

تاريخ القبائل العربية



في
السواحل الفارسية





تأليف: جلال خالد الهارون

تاريخ القبائل العربية في السواحل الفارسية

الجزء الاول

إعداد:
جلال خالد الهارون الانصاري

النسخه الالكترونية الأولى فبراير 2008م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــدمة

هذا الكتاب عبارة عن مجموعة مقالات تاريخية مختارة بعناية تسلط الضوء على عدد من القضايا و الأحداث التاريخية الخليجية الهامة و المتخصصة بتاريخ الخليج العربي السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

ففي هذا الكتاب ستجد أخي القارئ بأننا ننتقل بشكل مدروس من عصر إلى عصر، و من فترة إلى أخرى ومن قصة إلى قصة ... ولكن هذا الانتقال لا يتم بشكل عشوائي، بل هو انتقال مدروس وهادف ... يسعى من خلاله الباحث إلى رسم و استحضار صورة تاريخية مكتملة المعالم تشكلت في ذهن الباحث نتيجة اتساع الاطلاع في مواضيع خليجية محدده و منتقاة بعناية، فستجد ان الباحث يحاول من خلال طرح هذه القضايا إيصال تلك الصورة إلى أذهان .. قراء هذا الكتاب بصورة شيقة ومبسطه.

كما ويهدف هذا الكتاب .. إلى مواجهة بعض الأخطاء التاريخية التي قد يقع فيها عدد من المؤرخين المعاصرون.. بكل شجاعة، مع الحرص و التاكيد على ضرورة تصحيح تلك الأخطاء .. بشكل تعريفي منهجي .. شعاره (الناس أعداء ما جهلوا) ... فتعال أخي القارئ الكريم ولنتعرف على بعض ما نجهل من تاريخ الخليج العربي، ونرجو أن نكون ممن أحسن الاختيار و الطرح.

جلال خالد قاسم الهارون

الفهرس

الهوله عرب الخليج

بين احلام جاهل .... وظلم مؤرخ

<u>مقالة حوارية من اعداد:</u>

جمال خالد الهارون الأنصاري

جلال خالد الهارون الأنصاري



صورة حديثه لرجال من عرب (الهوله) سكان بندر لنجه

مصدر الصورة: WWW.Lengeh,Blgsky.Com

الهوله عرب الخليج

بين أحلام جاهل .... وظلم مؤرخ

بالرغم من كل ما يشوب مصطلح (هوله) من غموض وتضارب أراء ... حول اصل تسميته...؟ وجذور منشأه ...؟ و على من يطلق ...؟ و من جاء به...؟ الا أن هذه التسمية تأخذنا بعيداً إلى حيث عبق التاريخ الخليجي، فهذه التسمية أنفرد بها المجتمع الخليجي عن من سواه من المجتمعات العربية الأخرى، فلا تجد هذه التسمية الا في مناطق سواحل حوض الخليج العربي، فهؤلاء الهوله يمثلون جزء كبير ومهم من النسيج الاجتماعي لمنطقة حوض الخليج العربي، وبالرغم من كل ذلك الا ان تاريخ هؤلاء العرب لا يزال مهمل، وهذا الاهمال تسبب في غموض العديد من الحقائق التاريخية لموروث هذه الشريحة من مواطني دول الخليج العربي، وفي هذه المقاله سنحاول جاهدين اضاءة العقول الى جوانب وحقائق كثيرة حريه بالدراسة والبحث تخص عرب الهوله أو بني هوله، سعياً في وضع خطوط اوليه لتقويم بعض الأراء الأرتجالية المنحرفة التي تفتقر الى الوعي و المسؤلية والحس الاجتماعي الحاذق.

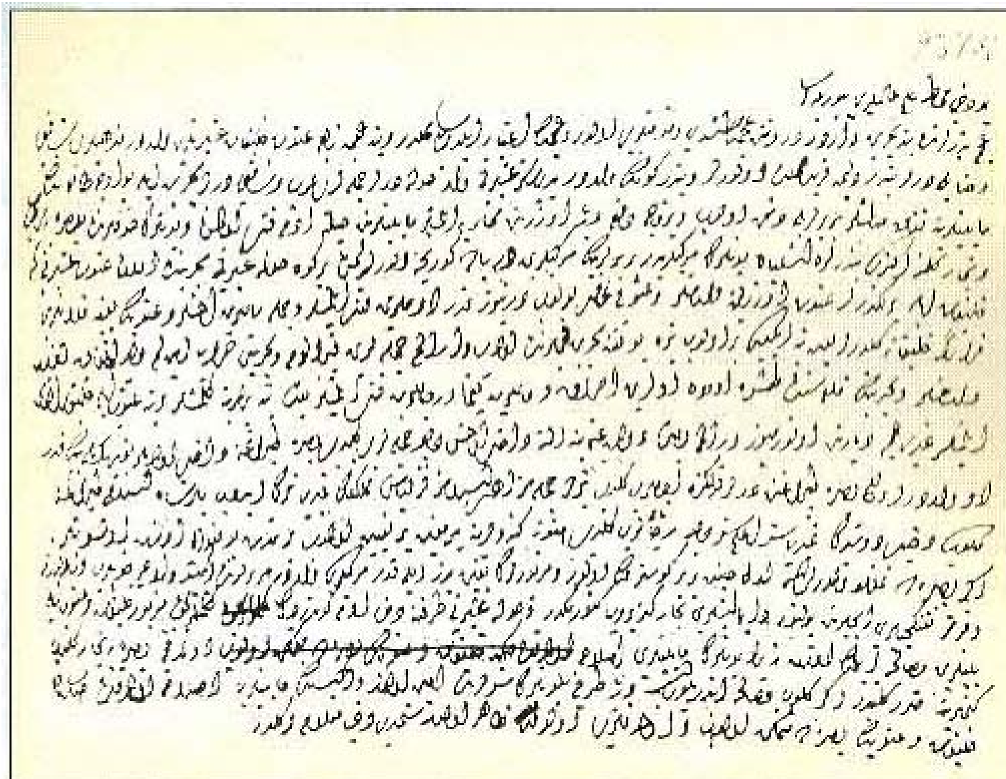
معنى مصطلح هوله:

هناك العديد من التعاريف لمصطلح هوله و لكن من أشهر هذه التعاريف، القول بان أصل هذه التسمية مشتق من الكلمة العربية تحولَ فهو متحولٌ ... و التي تفيد الانتقال من مكان إلى أخر، ولا يزال سكان حوض الخليج يطلقون على الانتقال من مكان إلى أخر "تحول" .. حيث انه من الدارج قول عبارة (تحول فلان بن فلان من الدمام الى الخبر ... مثلا)، وتعني هنا في هذه الحالة التحول و الانتقال من ساحل الجزيرة العربية إلى الساحل الفارسي، ونظرا لعدم نطق العجم للحرف العربي (ح) قلب إلى (هـ)، فأطلق العجم على هؤلاء العرب المنتقلين (المتحولين) لفظ هوله بدل من حوله ([1])، ويعتبر هذا التعريف هو التعريف الاكثر شيوعا بين عامة سكان حوض الخليج العربي، ونتيجة لذلك ... تبنى هذا القول العديد من مؤرخي الخليج العربي المشهورين أمثال سيف مرزوق الشملان و د. علي أبا حسين... وغيرهم من المؤرخين الاكاديمين العرب غير الخليجيين، وهذا التعريف يعززه نص الوثيقة العثمانية المحررة عام 1113هـ، ([2]) والتي

[1] . العصيمي، محمد دخيل، تاريخ عرب فارس (الهوله)، الطبعة الاولى 1418هـ، مطبعة الشاطئ الحديثة بالدمام.

2 . أبا حسين، دكتورعلي، مجلة الوثيقة، وثيقة ارشيف رئاسة الوزراء العثماني في مدينة اسطنبول دفتر المهمة رقم 111 صفحة 713 و المؤرخة في 21 رجب 1113هجرية - 23 ديسمبر 1701 ميلادية – العدد الاول، السنة الاولى رمضان – 1402هـ ، 1982م

أشارت الى العرب الساكنين في موانئ جنوب الساحل الايراني، وتحديدا الاماكن القريبة من بندر كنج و لنجه بكلمة (حولة) وليس كما هو دارج (هوله)، جاء ذلك مكتوبا في نص الوثيقة العثمانية، وفي ذلك دلالة على احتمال صحة القول بوقوع تحريف حولة الى هولة سواء اكان هذا التحريف واقعا من قبل الفرس أو الاوروبيين المحتلين للخليج في تلك الحقبة الزمنية التي واكبت ظهور هذه التسمية.



وثيقة ارشيف رئاسة الوزراء العثماني في مدينة اسطنبول دفتر المهمة رقم 111 صفحة 713 و المؤرخة في 21 رجب 1113هجرية - 23 ديسمبر 1701 ميلادية. **(انظر نص الترجمة في ملحق هذا الكتاب)**

و أما التعريف الثاني لمصطلح هوله والذي يذهب إلى أن أصل التسمية مشتق من الاسم "هول" وهو اسم علم، وقيل أن "هول" هذا ... هو احد أحفاد مالك بن فهم الأزدي الذي هاجر من اليمن قبل الإسلام على أثر انهيار سد مأرب، إلى بلاد عمان واستقر أخيرا في بلدة مكران على الساحل الفارسي ([3])، أضف الى ذلك وجود أخرين يرون بان "هول" هذا ... هو اسم لنهر في العراق يسمى نهر الهولي ([4])، و اجتهد اخرون بان قالوا بان هول نسبة الى جبل في نجد

[3] . الخالدي، سعود فهد الزيتون، محطات تاريخية في الخليج والجزيرة العربية.
[4] . القاسمي، سلطان محمد، بيان الكويت، سيرة الشيخ مبارك الصباح، الطبعة الأولى.

بالجزيرة العربية يسمى جبل هول ([5])، وهناك من ذهب به الاجتهاد بان قال بان "الهوله" هم عشيرة عامرية متفرعة من قبيلة بني منتفق العراق ([6]).

وأما التعريف الثالث لتسمية "هوله" فهو القول بانها نسبة الى "غول" يدعى "هول" يسكن منطقة الخليج العربي و تزوج بابنة صياد سمك عربي الاصل فجاء هؤلاء الهوله من ذرية هذا الغول ([7])، وهذا التعريف اسطوري ولا يمت للحقيقة بصلة.

تقييم صحة التعاريف:

ينص التعريف الأول على أن أصل التسمية مشتق من الكلمة العربية "تحول" أي انتقل وهذا المعنى تحول لا يزال مستخدم خليجيا، وبالرجوع إلى الوثيقة العثمانية المحررة عام 1113هـ (انظر ترجمة الوثيقة في الملحق) سنجد ما يؤيد هذا الفرضية، ذلك كون الوثيقة تنص صراحة بأنه يوجد مجموعة قبائل تسكن عند مدخل الخليج يطلق عليهم (حوله) وليس (هوله)، وأن هؤلاء الحوله هم من العرب السنه أتباع المذهب الشافعي و عددهم سبع أو ثماني قبائل، ولكن هذا التعريف يثير بعض التساؤلات من أهمها، إذا كان فعلا أصل التسمية حركيا مشتقا من الفعل "تحول" فلماذا لم تشمل هذه التسمية كل من هاجر أو تحول من سواحل الجزيرة العربية إلى السواحل الفارسية كعرب المطاريش و زعاب و بني كعب و آل بوسميط و العتوب...؟.

حيث أن الوثيقة العثمانية المشار اليها تفصل وبشكل واضح سكان الساحل الفارسي من حوض الخليج العربي الى مجموعتين رئيسيتين الاولى تدعى "بالحولة" وهم سبع او ثمان عشائر والمجموعة الثانية في غالبهم ينتمون الى عرب "العتوب و الخليفات".

إما التعريف الثاني والذي يذهب إلى القول بان أصل التسمية "هول" نسبة إلى هول بن مالك بن فهم الأزدي و الذي انتقل من اليمن بعد انهيار سد مأرب إلى مكران من بلاد فارس مرورا بعمان، فهذا قولٌ ضعيف جدا كون أن وقت هذا الانتقال قديم، وعليه كان من الضروري بعد مرور كل هذه القرون وجود الإشارة إلى هؤلاء (الهوله) أحفاد هول بن مالك بن فهم الأزدي هذا ... في مصادر التاريخ العربية، ولو وجد ما يشير إلى ظهور بني هول هؤلاء في مصادر التاريخ المختلفة لثبت لنا به الانتساب وانتهى الجدل، أضف إلى ذلك أن مالك بن فهم الأزدي

[5] . الهاجري، محمد يوسف، مجلة الواحة، العدد 39 عام 2006، عرب الساحل الهوله ليسو حوله.
[6] . النعمة، استاذ عبد الحميد، الهولة القبيلة العامرية، الطبعة الأولى.
[7] . سلوت، ب. ج. ، عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية، صفحة 13.

سكن منطقة مكران ولم يثبت في مصادر التاريخ بان من ذريته ابن يدعى هول و إنما الثابت ذكر مالك بن فهم الذي سكن مكران وهذه المنطقة هي منطقة سكن قبائل البلوش وجميع قبائل البلوش تجمع بانها من نسل مالك بن فهم الازدي، وعلى كل حال فان منطقة مكران تقع خارج نطاق مناطق سكن عشائر عرب الهوله الذين تنحصر أماكن سكنهم بين بندر كنج جنوبا و كنكون (كنعان) شمالا، وأما بخصوص الفرضيات الأخرى و التي تفترض أن أصل التسمية بني "هوله"، نسبة إلى جبل هول في نجد أو نسبة إلى نهر الهولي في العرق فأن هذين القولين يفتقرون إلى البرهان والدليل و لم يثبتهم أي من الباحثين حتى هذا التاريخ، وبذلك ويبقى هذا الرأي ينقصه الدليل الذي يدعمه.

ظهور الفظ "بني هوله":

وفقا للمصادر المتاحة لدينا حاليا فأن أقدم ذكر لمصطلح (هوله أو حوله) جاء في وثيقتين محررتين في الفترة من عام (1112هـ وعام 1113هـ)، الأولى مخطوطة موسومة بـ "لؤلؤة البحرين" من تأليف الشيخ يوسف البحراني ([8])، وهذه المخطوطة تتحدث عن معركة وقعة بالقرب من سواحل البحرين بين عرب الهولة وعرب العتوب عام 1112هـ عاصرها كاتب المخطوطة ، واما الوثيقة الثانية فهي الوثيقة العثمانية التي سبق الحديث عنها اعلاه، فهذا اقدم ما تم العثور عليه بخصوص بداية ظهور تسمية (عرب الهوله)، في حين لم نجد اشارة ما في اي من مصادر التاريخة الاخرى الاقدم تشيرالى ظهور تسمية عرب الهوله، حيث ان ياقوت الحموي مثلا تحدث في معجمة ([9]) عن عدد من المواقع التابعة لعرب الهوله حاليا كبندر نابند و بندر سيراف وجزيرة قيس و لكنه لم يذكر ان هذه الموانئ يسكنها عرب يطلق عليهم بني هوله، وكذلك الرحالة ابن بطوطة ([10]) زار عدد من الجزر و البنادر الواقعة ضمن مناطق سكن عرب الهوله حاليا كجزيرة الشيخ شعيب و جزيرة قيس و بندر سيراف (الطاهرية) و اشار الى وجود عرب في تلك المناطق "كبني سفاف" مثلا ... ولكن لم يذكر لنا بان من بينهم بني هوله، والكلام هنا ينطبق ايضا على الملاح العربي الشهير شهاب الدين احمد بن ماجد الذي أشار الى وجود

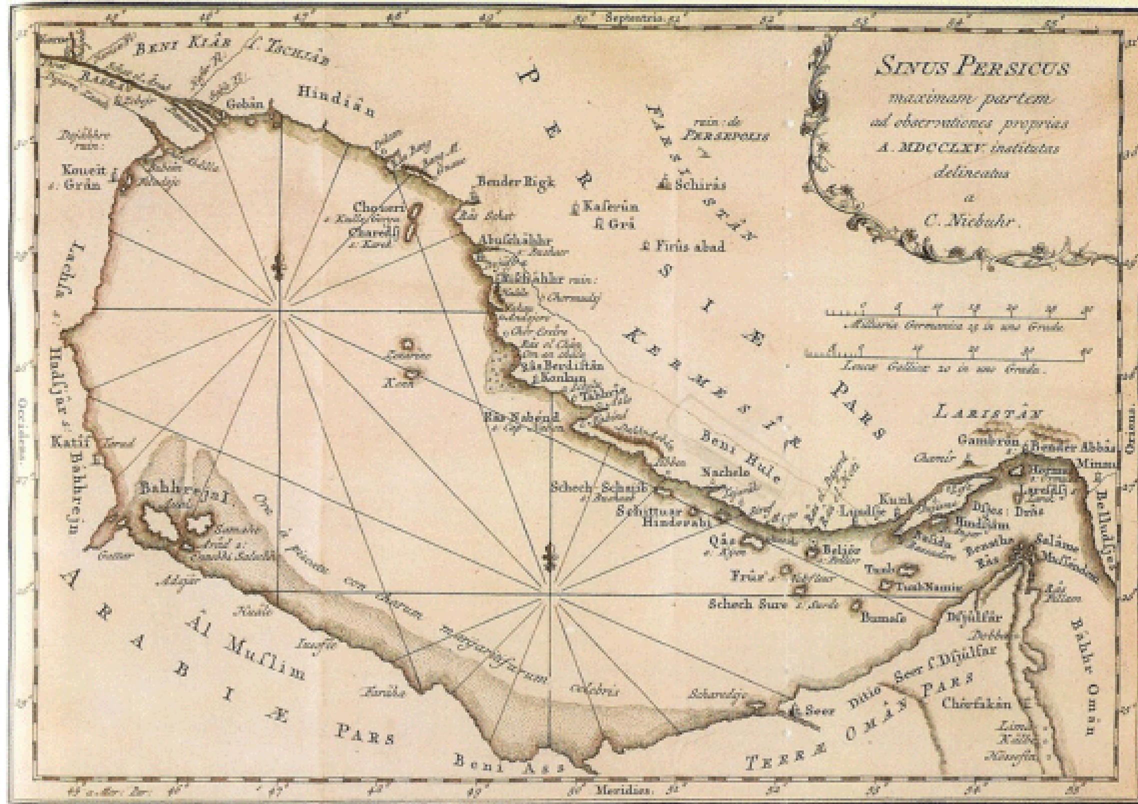
[8] . أبا حسين، دكتور علي، مجلة الوثيقة، العدد الاول، السنة الاولى رمضان – 1402هـ ، 1982م

9 كتاب معجم البلدان، موسوعة شهيرة لياقوت الحموي كتبها بين أعوام 1224 و 1228 ميلادية أي أنه أنهى كتابته قبل سنة واحدة من وفاته.يعد معجم البلدان مصدرا تاريخيا هاما لوصف تلك الحقبة. كما أن الكاتب يحتوي على وصف لبلدات و مدن ودول عديدة خلال تلك الفترة . بأسلوب عربي بليغ.

10 . تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروف أيضاً باسم رحلة ابن بطوطة هو كتاب ألفه الرحالة ابن بطوطة، بعد أن امضى 30 عام في الرحلات في بلدان العالم. في الكتاب يصف هذه البلدان ويتحدث عن أهلها وحكامها

قبيلة بني تميم في المنطقة القريبة من بندر بوشهر قرابة عام 913هـ ([11]) ولكنه لم يذكر لنا قبيلة تدعى بني هوله في أي من قصائده و أراجيزه الملاحية الشهيرة، اضف الى ذلك بان مصطلح بني هوله ايضا لم يرد في أي من الخرائط الاوربية القديمة و انما كان اول اشارة لبني هوله هؤلاء في الخرائط الاوروبية كان في خريطة الرحالة الدنمركي نيبور الذي وضعها قرابة عام 1174هـ.

!Error



خريطة الخليج العربى، التى وضعها كارستن نيبور فى الكتاب الذى وصف فيه رحلته إلى الجزيرة العربية والذى نُشرت الطبعة الأولى منه فى الدنمرك عام 1772م علماً بأنه قد قام برحلته عام 1761م.

ومن هنا نرجح أن ظهور التسمية (بني هوله) كان في الفترة الواقعة بين الاعوام (900هـ - 1100هـ)، كوسيلة أشارة سهلة يتدولها الاغراب لاشارة الى مجموعة من القبائل العربية، وهذا يعني ان ظهور هذا المصطلح كان مواكبا لفترة الاحتلال البرتغالي للخليج فلا ربما ان البرتغاليون هم اول ان اطلق هذا المصطلح، اذا اننا نستبعد احتمال ان يكون اطلاق الفظ هوله صادرا عن العجم الايرانيين كون الايراني ابناء منطقة و يكفيهم التصنيف العرقي كوسيلة للاشارة، لذا فهم يكتفون بمصطلح (عرب استان و بلوش استان) اشارة الى مناطق سكن العرب

11 . خوري، ابراهيم، احمد بن ماجد، شعره الملاحي الجزء الثالث، ص181.

و البلوش، فهم لا يحتاجون الى ايجاد تقسيمات ومصطلحات جديدة تعرف ما هو معروف لديهم أصلا، ولو كان الفرس فعلا هم من اطلق مصطلح هوله لشمل هذا اللفظ كافة عرب الساحل الايراني بما فيهم بني كعب وبني عتبة في شمال الخليج، وهذا يعني بان مصدر هذه التسمية "جهة خارجية" أخرى تقيم في مكان ما عند مدخل الخليج، حيث يقيم هؤلاء العرب الهوله وهناك كان مكان اطلاق هذه التسمية، وخصوصا اذا ما روعي بان المستعمر الأوربي هو اول اثرى هذه المنطقة بالمصطلحات كمصطلح منطقة الشرق الاوسط ومنطقة الهلال الخصيب و حديثا الشرق الاوسط الجديد ... الخ. فربما ان ظهور مصطلح هوله كان تميزا لهؤلاء العرب عن سواهم من عرب الساحل العربي و قبائل البلوش سكان بندر عباس وبلدة مكران وبندر جوادر المطل على بحر العرب، فان ما يثير الفضول بخصوص مصطلح الهوله هو ان الموقع الذي ظهر فيه هذا المصطلح كان قريبا من جزيرة هرمز عند مدخل الخليج العربي حيث اكبر مستعمرة برتغالية استحدثت قرابة عام 930هـ، وبما أن التسمية اقتصرت على البنادر الممتدة من قبالة جزيرة هرمز وصولا الى مواقع قبالة جزيرة البحرين، ولم تمتد التسمية اكثر في عمق حوض الخليج العربي فهذا يدعم الفرضية بان مصدر هذه التسمية هم الاغراب (البرتغاليون) في هرمز، وهذا يبرر أيضا عدم دخول العتوب وبني كعب ضمن هذه التسمية كونهم كانوا شمال الخليج وبعيدين الأحداث ولم يكن لهؤلاء العرب دور فاعل الا بعد انهيار الدولة الصفوية وقيام دولة الافشار قرابة عام 1130هـ.

الهوله مواطنين اصلاء:

نستطيع تقسيم عرب حوض الخليج العربي قبل العام 1100هـ حسب موقع الاستيطان، الى عدد من التقسيمات الرئيسية و التي بدورها كانت تضم تحت مظلتها تقسيمات اصغر، وهذه الاقسام كالتالي:

1. العرب البدو:

وهم مجموعة القبائل التي تخضع لحكم شيخ بني خالد حاكم الاحساء و هم في الغالب يتكونون من فروع بني خالد و قبيلة المرة والعجمان وبني هاجر و المناصير.

2. عرب البحارنة:

وهم سكان جزيرة البحرين (اوال) و القطيف و الاحساء، من اتباع المذهب الشيعي الاثني عشري، وهم ينحدرون من أصول القبائل العربية القديمة عبد القيس وبني عامر وبني تميم.

3. **عرب شمال الخليج:**

ونقصد بعرب شمال الخليج مجوعة القبائل العربية البحرية التي تسكن موانئ اقصى شمال الخليج العربي ابتداء من بندر بوشهر و بندر جنابة و بندر ريق وبندر الديلم و بندر عبادان و الفاو و أم قصر و البصرة و بلدة (القرين) الكويت، وسكان هذه البنادر ينحدرونة اصلا من عدة قبائل من اشهرها المطاريش و زعاب وبني صعب و بني عتبة (العتوب) و الخليفات و بني كعب.

4. عرب الهوله:

وهم مجموعة قبائل بحرية تسكن مجوعة البنادر القريبة عند مدخل الخليج العربي وصلا الى البنادر قبالة جزيرة (اوال) البحرين، وهم يتكونون غالبا من بني مالك وبني بشر وبني تميم و بني عبيدل و بني حماد و القواسم و آل علي و آل حرمي و آل نصوري و آل مرزوقي.

5. العجم:

وهم سكان السواحل الفارسية من ابناء العجم مضافا اليهم سكان جزيرة البحرين من غير العرب.

6. العمانيون: ويقصد بهم بعض قبائل سلطنة عمان و كافة قبائل ساحل عمان (الامارات العربية المتحدة) كـ بني ياس و التي من أهم فروعها ال بوفلاح و السودان و القبيسات و البوفلاسة و البو مهير و زعاب و المطاريش وبني كتب.

7. البلوش: ويقصد بهم مجموع القبائل البلوشية التي تسكن منطقة الحدود الايرانية الباكستانية، وهم يتمكرون في منطقة بندر عباس و بلدة مكران و ميناء جوادر.

لاحظ اخي القارئ بان التوزيع اعلاه هو التوزيع الذي سبق العام 1100هـ، وحدث بعد هذه الفترة مباشرة تمازج نتج عنها ما يعرف بالتوزيع الحالي لسكان دول مجلس التعاون الخليجي، فعندما نريد التحدث عن اي هذه الجماعات هي صاحبة السبق في المواطنة، ينبغي علينا قبل الاجابة

دراسة كل موقع جغرافي على حدى، وفي هذه الدراسة سنركز على عرب الهوله كونهم هم المعنيون بهذا البحث.

فجزائر البحرين مثلا كانت قبل العام 1100هـ، تسكن من قبل عرب البحارنه و الجبور وهم يمثلون فيها اقدم السكان استيطانا حيث ان ابن بطوطة عند زيارته لجزيرة (أول) اي البحرين قرابة عام 750 اخبر بان سكانها من الشيعة الامامية ([12])، ثم نجد ان جزيرة البحرين دخلت بعد ذلك في حكم بني جبر (الجبور) الذين انقرضت دولتهم على يد المستعمر البرتغالي قرابة عام 930هـ، ومن هؤلاء الجبور انخزل فرع النصور أحد أهم فروع عرب الهوله، ثم رصد لنا التاريخ ظهور عرب الهوله كحكام للبحرين قرابة العام 1112هـ، واستمر حكم هؤلاء العرب الهوله للجزيرة الى ان استولى عليها زعيم عرب الشمال "حاكم بوشهر" الشيخ ناصر المذكور تسانده نخبة من عرب الشمال بنو زعاب و بنو عتبه وكان ذلك قرابة عام 1163هـ ([13]).

ومن ذلك نستنتج بان ترتيب سكان جزيرة البحرين من حيث الاسبقية في الاستيطان، يكون ترتيبهم كالتالي، البحارنة ثم الجبور و العماير ثم الهوله ثم العتوب، وهذا الترتيب هو خلاف المتعارف عليه حاليا حيث يشار الى عرب الهوله حديثاً بانهم حديثوا عهد باستيطان جزيرة البحرين وذلك بالرغم أن مصادر التاريخ تثبت تلك الحقيقة، فنحن لا نزال نجد عدد كبير من مؤرخي العصر الحديث يحاولون تضليل العامة بوضع ترتيب آخر مضلل، اما جهلا لاحداث التاريخ أو تجاهلا منهم لحقيقة احداث الخليج، فهذا الصنف من المؤرخون يجعلون التاريخ جامدا أمام قيام الدول الحديثة مطلع القرن العشرين و حادثة تهجير جزء من عرب الهوله مؤخرا الى جزيرة البحرين ابان الحكم البهلوي قرابة عام 1336هـ، فتجدهم يؤكدون على ان بداية عرب الهوله في استيطان هذه الجزيرة كان مواكبا لتلك الاحداث، مع حرصهم الشديد على أغفال وتجاهل كون جزيرة البحرين كانت تحت حكم الشيخ جبارة بن ياسر الجبري "الهولي" عام 1131هـ، و أن الجزيرة كانت تغص باعداد كبيرة من العرب المنحدرين من قبائل الهوله سكان البحرين القدماء، وبذلك يستحيل أن تكون هجرتهم طارئة وان انضم لهم جماعات أخرى بعد أحداث نزع الحجتب أثان الحكم البهلوي.

12 تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروف أيضاً باسم رحلة ابن بطوطة هو كتاب ألفه الرحالة ابن بطوطة، بعد أن امضى 30 عام في الرحلات في بلدان العالم. في الكتاب يصف هذه البلدان ويتحدث عن أهلها وحكامها

13 . خوري، ابراهيم، سلطنة هرمز العربية، مركز الدراسات و الوثائق- رأس الخيمه، الطبعة الاولى 2000م المجلد الثاني ص225.

أما بخصوص سكان شبه الجزيرة القطرية فسكانها الاصليون هم من عرب بني خالد (المسلم) و فرعي عرب الهوله (العبادلة و بني حماد) الذين ظهروا في منطقة العديد قبل نزوحهم الى الساحل الفارسي ([14]) قرابة عام 1090هـ، ثم انتقل اليها العتوب قرابة عام 1162هـ، واسسوا بلدة فريحة بعد انتصار عرب الشمال (آل مذكور و زعاب و العتوب) على حكام جزائر البحرين آل حرم فرع من تحالف قبائل الهوله، وعليه فان ترتيب الاستيطان في شبه الجزيرة القطرية كان كالتالي، آل مسلم ثم العتوب ثم مهاجرين من الكويت والبصرة بالاضافة الى فرقة اخرى من العتوب هاجرت قرابة عام 1180هـ اثناء تاسيس الزبارة على يد الشيخ أحمد بن رزق الشهير ثم وصول جماعات من عرب الهوله مؤخرا ابان الاحتلال البهلوي لسواحل ايران.

اما ما يخص بداية استيطان عرب الهوله لسواحل عمان (الامارات العربية المتحدة) فان المصادر التاريخية تكاد تجمع على ان عرب الهوله كانوا يمثلون نواة السكان الاصليون والقدماء لسواحل عمان (دولة الامارت العربية المتحدة) فقد اسس عرب القواسم فرع من عرب الهوله اماراة مستقلة في راس الخيمة (جلفار)، وذلك مباشرة بعد انهيار دولة اليعاربة في عمان قرابة عام 1130هـ ([15]) وكان هذا الظهور يمثل باكورة نشوء اول امارة أو كيان مستقل تطورت عنه باقي امارت، الدوله الحديثة (الامارت العربية المتحدة)، تلى ذلك ظهور عدد من المشيخات المستقلة التابعة لفروع بني ياس في ابوظبي ودبي، كما ونود لفت الانتباه الى نقطه مهمة جدا قد يغفل البعض عنها وهي أن دولة الامارات العربية المتحدة حالياً، مكونة من أتحاد (6) امارات مستقلة، يشارك عرب الهوله في حكم وادارة (3) ثلاث امارات وهي الشارقة و راس الخيمة التابعتين لحكم القواسم و ام القيوين التابعة لحكم آل علي أو المعلا.

من هم قبائل الهوله؟

لمعرفة من هم الهوله الحقيقيون ينبغي علينا اولا معرفة هل مصطلح هوله يشير إلى قبائل بعينها أم أنه مصطلح اكبر من ذلك أو أصغر؟... ما هو حجمه بالضبط؟.. فلو نظرنا الى ما تعنيه هذه الكلمة (الهوله) في الوقت الحالي لوجدنا بان مصطلح هوله يشير حاليا الى شعب بكامله، كما وان لدولة الكويت مثلا شعبه الخاص به والمكون من عدة اجناس واعراق يشكلون باجمالهم ما يسمى بشعب الكويت... كذلك (هوله اليوم)، فلفظ "هوله" حديثا يشير الى شعب متباين الاعراق

[14] . الشيباني، محمد شريف، تاريخ عرب السواحل الفارسي.
[15] . سلوت، ب. ج، عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية، ترجمة عايدة خوري، مراجعة: د. محمد مرسي عبد الله، الطبعة الأولى 1993م، إصدارات المجمع الثقافي، ابوظبي – دولة الإمارات العربية المتحدة، صفحة 243.

والانساب، موطنه الأصلي منطقة جغرافية (مضخمة) تشمل شريط الساحل الايراني كاملا من بندر عباس وصولا الى شط العرب.

اذا هذا هو المفهوم الخليجي الجديد و الخاص لمصطلح "هولة اليوم" حيث ان هذا الفهم طارئ ومستحدث نشأ بعد قيام الدول الحديثة ومنها دولة ايران البهلوية، والتي تسببت في تهجير مئات الالف من سكان منطقة الجنوب الايراني السنة غالبا، وغالباً لا يمثل عدد العرب الهولة الحقيقيون من كل هذه الاعداد سوى ما نسبته (45 %) تقريبا، ولكن تم تعميم اللفظ (هوله) واطلاقه على كل هؤلاء المهاجرين، وهذا التعميم ناتج ربما عن شهرة عرب الهوله بالنسبة لسكان بنادر الخليج او ربما لتطابق المعنى الاصلي لمصطلح هوله (حوله) على حالة سكان باقي البنادر المهاجرين حديثا والذين لا يمتون للهوله الاصليين باي صله، كسكان بندر بوشهر و بندر ريق و بندر عبادان و سكان المناطق الداخلية في جنوب ايران كالبستكية والعوضية و الفلامرزية وغيرهم، حيث ان العرب الهوله الحقيقيون اصغر بكثير من كل هذه الكتل البشرية المتباينه وهذا ما سنائتي اليه تفصيلا فيما يلي.

من هم الهوله الاصليون؟

لم يُهمل المؤرخون المعاصرون لتلك الفترة امثال نيبور و جاكوب موسيل ولوريمر، الذين رصدوا لنا كم هائل من احداث الخليج السياسية والاجتماعية خلال الفترة السابقة لفترة هجرة سكان منطقة الجنوب الايراني الأخيرة، إلى دول الخليج زمن حكم الشاه رضا بهلوي مطلع القرن العشرين الميلادي، حيث نجد لدى هؤلاء ... وصفاً واضحا لهوية عرب الهوله الحقيقيون، وفقا لمعاير جغرافية واجتماعية و اقتصادية دقيقة.

جغرافيا:

يجمع هؤلاء المؤرخون جغرافيا على ان عرب الهوله يسكنون في منطقة جغرافية محددة تبدأ من بندر كنج جنوبا وصلا الى بندر كنكون (كنعان) شمالا، ومن ساحل الخليج العربي غربا الى منطقة جبال (شيبكوه) شرقا، وهذه المنطقة الجغرافية تسمى بمنطقة شيبكوه أي الجبل المنحدر، ولا وجود لعرب الهوله هؤلاء وفقا لهذا الوصف في المناطق خارج هذه المنطقة كمنطقة بندر

عباس او بستك او بوشهر أو الاحواز، فهي مناطق لا تدخل ضمن هذه المنطقة، وسكانها بالتالي ليسوا من عرب الهوله و ان كانوا في غالبيتهم من العرب.

اجتماعيا:

تخبرنا المصادر التاريخية بأن عرب الهوله لا ينحدرون من أصل قبيلة واحدة وانما هم ينحدرون من اتحاد عدة قبائل عربية محددة، ويجب التركيز هنا على كلمة "محددة"، فالقبائل المنتمية لعرب الهوله هم القبائل التالية:

1. **القواسم:** ويتواجد هؤلاء القواسم في جلفار (رأس الخيمة) و الشارقة و بندر لنجه و بندر كنج، وهم ينحدرون من الأشراف من قريش هاجروا من مكة المكرمة.
2. **المرازيق:** يتواجدون بصورة رئيسية في بندر مغوه، وبندر كنج، وهم فرع من آل سليمان من العجمان من يام.
3. **آل علي:** يتواجدون بصورة رئيسية في أم القيوين و الشارقة و بندر جارك و جزيرة قيس. وهم فرع من سبيع من قبيلة همدان القحطانية.
4. **بني بشر:** قبيلة صغيرة تسكن جارك و جزيرة قيس، وهم فرع من ال بشر المرة من يام.
5. **بني حماد:** تتواجد هذه القبيلة بصورة رئيسية في بندر نخيلوه و مرباخ ومقام و جزيرة هندرابي و بندر شيروه، وهم من قحطان.
6. **بني عبيدل:** ويتواجدون بصورة رئيسية في جزيرة هندرابي و بندر شيروه وجزيرة الشيخ شعيب و امارة الشارقة، وهم من عبدة من شمر.
7. **آل حرم:** ويتواجد افراد هذه القبيلة بصورة رئيسية في بندر نابند و بندر عسيلوه و جزيرة البحرين، وبلدة عينت في سلطنة عمان، وهم من قحطان.
8. **بني مالك:** يتواجد افراد هذه القبيلة في بندر نابند و بندرعسيلوه و بلدة الخرة و شبه الجزيرة القطرية، وهم من بني مالك بطن من منتفق العراق.
9. **بني تميم:** يتواجدون بشكل رئيسي في بلدة جاه مبارك و جزيرة هندرابي و جزيرة طنب الكبرى و الصغرى وابو موسى و جزيرة القشم.
10. **آل نصوري او المنصوري:** يتواجدون بصورة رئيسية في بندر طاهري و بلدة ملوه و بندر عينات و بندر كنكون و قراى وادي قابندي، وهم من جبور الاحساء.

هذه تحديدا القبائل العربية التي تسكن منطقة (شيبكوه) والذين اطلق عليهم المؤرخون لفظ هوله، ويمكن اعتبار بعض هذه القبائل كالحرمي و النصوري قبائل تكونت نتيجة اتحاد مجموعة عشائر متباينة النسب اطلق عليها لاحقا اسم جماعي يرمز للحلف لا القبيلة، ونحن تعمدنا هنا الى ان نشير الى أن مساكن بعض هذه القبائل خارج منطقة الساحل الفارسي كالبحرين وعمان و ساحل عمان، نظرا الى كون بعض فروع هذه القبائل لم تسكن الساحل الفارسي أصلا.

اقتصاديا:

تجمع المصادر التاريخية العربية والاوروبية المعاصرة لفترة ظهور مصطلح هوله بان هؤلاء العرب يعتمدون اقتصاديا وبشكل رئيسي في أمور المعيشية على الاعمال البحرية من صيد للأسماك و الغوص على اللؤلؤ و النقل البحري، واما اعتمادهم على الزراعة و الرعي وتربية الماشية فهو في اضيق نطاق.

ويستفاد من العرض السابق بأن لفظ هوله هو لفظ خاص يطلق على مجموعة مخصوصة من القبائل العربية التي تنحدر من قبائل محددة و هذه القبائل تسكن منطقة واحدة محددة ايضا معرفة بشكل واضح المعالم، و هذه القبائل لها نمطها الخاص في المعيشة بحيث تعتمد على البحر كاساس اقتصادي لتسيير امور الحياه، وهذا الوصف يبين لنا ان ادخال سكان منطقة كبستك أو فلامرز أو بوشهر أوعبادان (الاحواز) ضمن هؤلاء العرب (الهوله) هو تصنيف غير دقيق ... وقع به جملة من المؤرخين الخليجين منهم الاستاذ الفاضل حاتم غريب مؤلف كتاب (تاريخ عرب الهوله) ([16])، عندما ادخل الفوادرة و الكنادره و البستكية والعوضيه و البهبهانية، ضمن عرب الهوله في حين أن المؤلف لو اعاد النظر في كل تلك النصوص و المراجع التي استقى منها مصادر كتابه لتبين له بانه اخطأ في اجتهاده.

قبائل لا تنسب الى الهوله:

يجب استيعاب ان هناك العديد من الاسر و العشائر العربية الخليجية التي استوطنت الساحل و الجزر الفارسية ردحا من الزمن و لم ينسبهم الناسبون الى الهوله، وذلك بالرغم من وضوح وتنوع المصادر التاريخية المختلفة، الا اننا لا نزال نجد عدد من المؤرخون لا يتحرجون في

[16] . حاتم، محمد غريب، تاريخ عرب الهوله- دراسة تاريخية وثائقية، الطبعة الأولى 2003.

الارتجال وأطلاق لفظ (هوله) على كل من هاجر او يهاجر من و الى بر فارس، لا بل قد تجد من يتجاوز هذا الحد ويدعي العلم والمعرفة بأن أصول هؤلاء (الهوله) تعود الى فترة العصر الجليدي الاول أو الهجرات العربية الاسلامية القديمة...!!!، وسؤالنا لهؤلاء المؤرخون اذا كان لفظ هوله فعلا يمتد بجذوره الى فترات موغله في القدم قد تمتد الى فترة ما قبل الميلاد أو الاسلام، فلماذا لا نجد هذا المسمى في جل المراجع القديمة التاريخية المعتبرة؟ ولماذا نخص بعض القبائل بانها تنحدر من جذور عربية هاجرت زمن الفتوحات الاسلامية الاولى...!!! و ننفي هذه الصفة عن قبائل أخرى خصوصا مع العلم بافتقار "الاطرفين" للمصادر التاريخية التي تغني عن الاسناد والرجوع الى الروايات والحزاوي والاساطير؟.

فمن الثابت تاريخيا بان جل القبائل الخليجية استوطنت بر فارس في مرحلة ما من مراحل تاريخها الطويل ومن جملة هذه القبائل التي سكنت بر فارس ولا تنسب الى الهوله، القبائل التالية:

1. **العتوب:** يتواجد العتوب في بندر الديلم و في بندر بو شهر و في المناطق القريبة من شط العرب.

2. **الخليفات:** ، يتواجد الخليفات في بندر الديلم و يحكمهم شيخان طعان الخليفي و غانم الخليفي و كان هؤلاء شيوخا لعرب الخليفات في بندر الديلم خلال العام 1166هـ، كما و يتواجد الخليفات في بندر بوشهر و شيخهم فيها حجي بن سبت الخليفي الذي كان شيخ للخليفات في بندر بو شهرفي العام 1218هـ

3. **البوسميط:** يتواجد البوسميط باعداد كبيرة في بندر لجنه و المناطق القريبة من هذا البندر و كبيرهم فيها الشيخ محمد بن أحمد اليوحه البوسميط، كما وان قبيلة البوسميط تعد ايضا ضمن قبائل الاهواز ولهم حضور بارز في المحمرة و عبادان.

4. **الدواسر:** يتواجد اعداد كبيرة من عرب الدواسر (فرع الدموخ) وهم احلاف دواسر البحرين ([17])، ويتمركز هؤلاء الدواسر في المناطق القريبة من ابو شهر وخصوصا في بلدة جاه كوتاه وهم لا يزالون يسكنون تلك المناطق و باعداد كبيرة.

17 . ج. ج. لوريمر في كتابه دليل الخليج، القسم الجغرافي، الجزء الاول، صفحة (444 و 484).

ولمزيد من المعلومات بخصوص سكن العتوب و الخليفات بندر بوشهر و بندر ديلم، يمكن الرجوع الى وثيقة ارشيف رئاسة الوزراء العثماني في مدينة اسطنبول دفتر المهمة رقم 111 صفحة 713 و المؤرخة في 21 رجب 1113هجرية - 23 ديسمبر 1701 ميلادية، و كذلك الرجوع الى مخطوطة (عقد جيد الدرر في معرفة حساب نوروز أهل البحر) تاليف جابر بن عبد الخضر بن هلال بن يحي بن محمد بن بدر العباسي، والمخطوطة عبارة عن مذكرات يومية لملاح تاجر من سكان بندر أبو شهر، كتبها في الفترة من العام (1217هـ - 1260هـ)، نشرت في مجلة الوثيقة الصادرة عن مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين، في عددها الثاني، السنة الأولى ربيع الأول 1403هـ.

كما و يمكن الرجوع الى ما اورده ج. ج. لوريمر في كتابه دليل الخليج القسم الجغرافي الجزء الاول - الصفحات (444 و 484)، والذي يذكر بان 150 اسره من عشيرة (الدموخ) فرع من الدواسر و المتحالفين مع دواسر البحرين، يسكنون في قرية (جاه كوتاه) الواقعه في منطقة داشتستان في الساحل الايراني و التي تبعد 28 ميلا الى الشمال الشرقي من مدينة بوشهر، وتبلغ المسافه التي تفصل بين بلدة (جاه كوتاه) و بلدة (ديلم) حيث يقيم عدد من عرب الخليفات و العتوب و (قبائل الكور) و عرب السادة، حوالي 60 ميلا فقط.

كما ويتحدث عرب الدموخ الدواسر هؤلاء اللغه العربية و الفارسية و يسكن بجوارهم عدد من عرب بني هاجر المهاجرين من منطقة هنديان القريبه من بندر المحمره (عبادان)، و يتواجد هؤلاء الدموخ الدواسر وبني هاجر في كل من القرى التالية:

1. قرية أحمدي، وبها 120 منزل للدموخ الدواسر العرب.
2. قرية تول اشتكي، وبها 20 منزل للدموخ الدواسر العرب.
3. قرية دويره، وبها 20 منزل للدموخ الدواسر العرب.
4. قرية حسين آكي وبها 20 منزل لبني هاجر و الدموخ الدواسر.
5. قرية كنار اباد، وبها 25 منزل للدموخ الدواسر العرب.
6. قرية محمد احمدي، وبها 25 منزل للدموخ الدواسر العرب.
7. قرية ابو طويل، وبها 30 منزل للدموخ الدواسر العرب.

وهؤلاء الدواسر ذكرهم الرحالة الدنمركي نيبور عام 1174هـ و حدد مكان سكنهم (بلدة الدواسر) في خريطته المشهورة، بالقرب من شبة جزيرة الفاو اقصى شمال الخليج العربي، كما وذكرهم الشيخ ابراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري عام 1254هـ في مخطوطة عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد، وقال بلدة الدواسر سميت بهذا الاسم نسبة الى قبيلة الدواسر التي كانت تسكنها قبل ان يهاجروا منها، وتقع هذه البلدة بالقرب من جزيرة عبادان بشط العرب..

الخلاصة:

من كل ما سبق نستنتج بان التعريف الصحيح لمصطلح هوله هو كما يلي:

"الهوله هي تسمية مشتقة من الفعل الحركي (تحول) أي انتقل،أطلقها الاغراب في الفترة بين (900هـ 1100هـ)، بعد تحريفها الى (هوله) للأشاره الى مجموعة من القبائل العربية صريحة النسب، كانت تسكن الشريط الساحلي المحصور بين بندر كنج جنوبا وكنكون (كنعان) شمالا و الجزر التابعة لهذه المنطقة".

وعليه يجب مراعات أن سكان منطقة (بستك و فلامرز وعوض و كوهج و جناح و سكان بندر بوشهر و بندر جنابة و بندر الديلم وشط بني تميم و عبادان) و القرى التابعة لهذه المناطق، لا يمكن ادخالهم بأي حال من الأحوال ضمن تصنيف عرب الهوله، وانما تم ادخالهم ضمن عرب الهوله نتيجة جهل المؤرخين المعاصرين بتاريخ المنطقة، و من ادخلهم ضمن عرب الهوله فهو جاهل جهلا مركبا بتاريخ المنطقة وسكانها.

في حين لا نرى – نحن - اي مسوغ ما ....!!! يبرر استمرار عدد من المؤرخيين في استخدام التعاريف الحالية بشكلها العام الذي يفتقر الى القيود والضوابط التاريخة، التي من شأنها ادخال عرب وعجم و بلوش لا ينتمون الى مجموعة قبائل عرب الهوله الاصليين بصلة كأهل بستك و بو شهر و عبادان...، خصوصا مع وجود حرص مفرط في الوقت نفسه على أخراج قبائل أخرى سكنت برفارس أيضا كالبوسميط و العتوب و بني كعب .... و غيرهم.

المراجع:

1. العصيمي، محمد دخيل، تاريخ عرب فارس (الهوله)، الطبعة الاولى 1418هـ، مطبعة الشاطئ الحديثة بالدمام.

2. أبا حسين، دكتورعلي، مجلة الوثيقة، وثيقة ارشيف رئاسة الوزراء العثماني في مدينة اسطنبول دفتر المهمة رقم 111 صفحة 713 و المؤرخة في 21 رجب 1113هجرية - 23 ديسمبر 1701 ميلادية – العدد الاول، السنة الاولى رمضان – 1402هـ ، 1982م.

3. الخالدي، سعود فهد الزيتون، محطات تاريخية في الخليج والجزيرة العربية.

4. القاسمي، سلطان محمد، بيان الكويت، سيرة حياة الشيخ مبارك الصباح، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، الطبعة الأولى 2004.

5. الهاجري، محمد يوسف، مجلة الواحة، العدد 39 عام 2006، عرب الساحل الهوله ليسو حوله.

6. النعمة، استاذ عبد الحميد، الهولة القبيلة العامرية، الطبعة الأولى.

7. أبا حسين، دكتورعلي، مجلة الوثيقة، العدد الاول، السنة الاولى رمضان – 1402هـ ، 1982م

8. الحموي، ياقوت، كتاب معجم البلدان.

9. ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروف أيضاً باسم رحلة ابن بطوطة.

10. خوري، ابراهيم، احمد بن ماجد، شعره الملاحي.

11. خوري، ابراهيم، سلطنة هرمز العربية، مركز الدراسات و الوثائق- رأس الخيمه، الطبعة الاولى 2000م المجلد الثاني.

12. الشيباني، محمد شريف، تاريخ عرب السواحل الفارسي.

13. سلوت، ب. ج، عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية، ترجمة عايدة خوري، مراجعة: د. محمد مرسي عبد الله، الطبعة الأولى 1993م، إصدارات المجمع الثقافي، ابوظبي – دولة الإمارات العربية المتحدة.

14. حاتم، محمد غريب، تاريخ عرب الهوله- دراسة تاريخية وثائقية، الطبعة الأولى 2003.

15. صديق، عبد الرزاق محمد، صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، مطبعة المعارف الشارقة، الطبعة الثالثة 1419هـ.

16. لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، بقسمية التاريخي والجغرافي، إعداد قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني.

تنويه هام

لقد وردتنا ردود أفعال كثيرة بخصوص مقالة (الهوله عرب الخليج) وكانت غالبية هذه الردود ايجابية و مشجعة، في حين وردتنا ايضا ردود فعل اخرى كانت لديها ملاحظات و استفسارات بخصوص بعض ما جاء في هذه المقالة و خصوصا حول موضوع كون مصطلح (الهوله) لا يشمل كل المهاجرين من منطقة الجنوب الإيراني، و لذا وجدنا انه من المناسب أن ننشر هذا التنويه لإيضاح الجذور التاريخية لهذا الموضوع.

في البداية نود التركيز على ان لفظ (هوله) لا يعني التميز من الناحية العرقية فالمصادر التاريخية لم تدخل عرب ابو شهر ضمن عرب الهوله و من عرب ابو شهر الشيخ ناصر آل مذكور المطروشي و هو عربي ثابت النسب و كذلك المصادر التاريخية لم تدخل سكان بندر (رق) ضمن عرب الهوله و هم عرب من بني زعاب و اميرهم القائد العربي الشهير الامير مهنا الزعابي و كذلك لم تدخل كافة المصادر التاريخية بني كعب و بني طرف و كافة قبائل الاحواز ضمن عرب الهوله علما بأنهم عرب و لا شك في ذلك و اميرهم خزعل بن جابر الكعبي المناضل المشهور، كذلك عرب بستك و كوهج و عوض لم تشر أي من المصادر التاريخية الى انهم من عرب الهوله علما بان عدد كبير من سكان تلك المناطق ينحدرون من قبائل عربية من أهمها العباسيين و السادة القتالية و الأنصار العمادية وغيرهم و تاريخ شيوخهم العباسين معروف ومشهور كذلك.

في حين أن ما أشارت إليه المقالة من ان الهوله لفظ تم تعميمه بشكل يشمل كل تلك المناطق و الذي وجدنه ان هذا التعميم يتعارض مع العديد من الوثائق و النصوص التاريخية و التي منها التالي على سبيل المثال لا الحصر:

جاء في مخطوطة مذكرات ملاح من ميناء ابو شهر ([18]) النص التالي:

(يوم الخميس 17 جماد الأول 1217 ركبنا من بندر بوشهر في مركبنا الكبير مع جناب الشيخ رحمه نجل المرحوم الشيخ غيث -ال مذكور- .... قاصدين البحرين في خدمة سيد سلطان بن الامام احمد -البوسعيد- وهو محاصر البحرين مع مشايخ الهوله).

[18] . مخطوطة: عقد جيد الدرر في معرفة نوروز اهل البحر عمرها 200 عام، مذكرات يومية لملاح تاجر من بوشهر، نشرت في مجلة الوثيقة، العدد الثاني السنة الاولى ربيع الاول 1403هـ.

ونلاحظ من النص بان الرجل الذي كتب المذكرات وهو من خاصة رجال اسرة آل مذكور حكام ابو شهر نجد انه يفصل بين اهل بوشهر و العمانيون و عرب الهوله.

اما المؤرخ الهولندي ب. ج. سلوت ([19]) فيذكر في كتابه (عرب الخليج) النص التالي:

(ومهما يكن... كان هناك وعي واضح بمدى الانتماء الى هؤلاء الهوله من عدمه، فمثلا، لم يعتبر بنو معين الذين كانوا يعيشون بين الهوله فرعا منهم ومن المؤكد ان اسم هوله كان يستخدم خلال القرن الثامن عشر بمفهوم مختلف تماما عما هو عليه الان، فالهوله في القرن الثامن عشر كانوا عربا سنيين، يرتبطون بعاداتهم ومبدا حريتهم ارتباطا وثيقا، وهم الذين هاجروا من شبه الجزيرة العربية الى ساحل بلاد فارس في منطقة جنوب الخليج اما الوقت الحاضر، فان الاسم هوله يستخدم في دول الخليج لكل الجماعات المهاجرين من ساحل ايران الجنوبي والذين لا يمتون الا بصلة ضئيلة جدا بالهوله الاصليين، ونحن نستخدم التعبير "الهوله" في هذا الكتاب انطلاقا من معنى الاسم القديم).

وبقراءة كتاب (عرب الخليج) نجده يخص لفظ هوله بعدد من القبائل العربية و التي اشرنا لهم من مقالتنا (الهوله عرب الخليج) وهذه القبائل هي (النصور و الحرم و القواسم و ال علي و بني حماد و العبادلة و بني بشر و المرازيق و بني مالك)، في حين لا يدخل من ضمن الهوله عرب بستك او كوهج او ابو شهر او الاحواز اذا ان تلك القبائل العربية لها تاريخا المستقل و الخاص، وكذلك ينطبق الكلام على قبائل البلوش و الذين ايضا لهم تاريخهم الخاص و هم ايضا من العرب و لكن هجراتهم كانت قبل الاسلام مما افقدهم اللغة العربية.

نكتفي بهذا القدر من الاستدلال و من اراد التعمق في الموضوع اكثر فعلية الاطلاع على مصادر المقالة (الهوله عرب الخليج) فسيجد بها الدلائل التي تبين حقيقة مصطلح هوله وعلى من يطلق، و لا يسعنا في خاتمة هذا التنويه الا ان نعلن احترامنا لكل القبائل الكريمة التي جاء ذكرها، ونود من الاخوه القراء التماس المعذره لنا ان أخطائنا في بعض الاجتهادات و لكن هدفنا البحث عن الحقيقة و الحقيقة فقط.

---

[19] . سلوت، ب. ج. (عرب الخليج) ، ترجمة: عايدة خوري، اصدارات المجمع الثقافي – ابوظبي – دولة الامارات العربية المتحدة، الطبعة الاولى 1993م، صفحة 36.



صورة امرأة من سكان جزيرة (قشم)



الشيخ بوهندي عبد الله الحرمي القحطاني (20) من شيوخ قبيلة آل حرم سكان بلدة (سورباش) على الساحل الفارسي هاجر إلى قطر وشارك في وقعة الزبارة و أبلى فيها بلاء حسن.

مصدر الصورة: محمد جاسم الياقوت

20 . انظر تفاصيل نسب قبيلة آل حرم نهاية هذا الكتاب.

ترجمة:
جلال خالد الهارون الأنصاري

رحلة نيبور
السفر عبر البلاد العربية

(رحلة نيبور 1761م- 1174هـ)

ترجمة:
جلال خالد الهارون الأنصاري



الرحالة الدنماركي كارستن نيبور الذي زار الخليج العربي عام 1174هـ

يعتبر كتاب الرحالة نيبور المسمى السفر عبر البلاد العربية من أهم المراجع التاريخية الأوروبية التي تحدثت ووصفت البلاد العربية التي مر بها الرحالة الدنمركيون نيبور و رفاقه،حيث تبدأ الرحلة من ميناء كوبنهاجن حتى جزيرة مالطا ثم الاسكندرية مرورا بالقاهرة و سيناء وميناء جدة و صنعاء ومكة و عمان (مسقط) و من ثم موانئ الخليج الفارسي فالبصرة فبغداد ثم مدينة حلب السورية انتهاء بـ كوبنهاجن.

فهذا الكتاب يروي لنا قصة خمسة علماء أوروبيين بعثهم ملك الدنمرك في بعثة علمية عام 1761م إلى البلاد العربية التي يسمونها العربية السعيدة. وحيث أن هذا الكتاب لم يترجم إلى اللغة العربية كاملا و انما اقتصرت الترجمة على بعض أجزاءه، فقد تم اختيار بعض أجزاء هذا الكتاب التي لم تترجم والتي تخص منطقة الخليج وترجمتها إلى اللغة العربية لتعم الفائدة، فهذا جهد المقل، ونرجو من الله الأجر والثواب.

(العرب الساكنين على أطراف حوض الخليج الفارسي)

(الفصل الأول)

أخطاء جغرافيونا عندما صوروا لنا بان الإمبراطورية الفارسية تسيطر على أجزاء من الجزيرة العربية في حين أن الوضع على النقيض من ذلك فأن العرب يسيطرون على جميع الأمارات المطلة على حوض الخليج الفارسي. من أعلى الخليج وحتى أسفل المضيق.

هذه المستعمرات القائمة على الأطراف الفارسية وحتى أطراف جزيرة العرب في حوض الخليج الفارسي لا نعلم بالتحديد متى نشأت خصوصا كونها منفصلة عن فارس وتستخدم نفس اللغة ما عدى بعض التقاليد والعادات، كونهم من سكان الجزيرة العربية. لذلك توجب علي أن الحق مختصر عنهم.

من المستحيل تحديد الفترة التي تشكلت فيها هذه المستعمرات العربية في هذا الحوض المائي. ولكن تاريخيا نستطيع الجزم بأنهم استوطنوا هذه المناطق منذُ عقود عديدة، ومن خلال سرد مختلف التسجيلات للحوادث التاريخية نستطيع إن نفترض بان هؤلاء المهاجرين العرب هاجروا من مواطنهم الأصلية في وقت ملك فارس الأول. على كل حال هناك أوجه شبه بين عادات هؤلاء العرب.

يعيشون بجانب بعضهم البعض و عاداتهم واحده، اغلبهم بحاره ويعملون في الصيد وجمع اللؤلؤ، يأكلون القليل من الأطعمة المختلفة ولكن يعتمدون بشكل كبير على السمك والتمر و يطعمون حيواناتهم السمك أيضا. نالوا باستحقاق مطلق الحرية أسوة بإخوانهم أبناء الصحراء فكل قرية لها شيخ مختلف و مستقل، والذي يحصل بالقوة على دخل (المال) المناطق التابعة له. مدعما مكانته بواسطة عمل أمرين أما عمن طريق نقل البضائع أو الصيد. وإذا حدث خلاف بين أهل المنطقة الرئيسين و شيخ منطقتهم يقومون بعزله واختيار شيخ أخر من نفس العائلة.

بالنسبة لأسلحتهم فهي متنوعة ومتعددة جدا كـ (saber) و الدروع وجميع سفن الصيد تستخدم في الخطر كسفن حربية. و لكن يتجمهرون من كل مكان و يضطرون للتوقف مؤقتا عن صيد السمك عندما يجبرون على مواجهة العدو ويستطيعون عمل إعمال بطولية جريئة وعظيمة. و حروبهم كثيرا ما تكون مصادمات بسيطة و لا تنتهي بقرار حكيم ولكن ينتج عنها نزاع وحالة متكررة من الأعمال العدوانية، ومساكنهم ضعيفة جدا والتي تجعل الأعداء لا يجدون أي صعوبة في هدمها، و هذا ما يجعل الناس لا يجدون ما يخسرونه في هذه الحالة، ودائما ما يحتمون بسفنهم في حالة تعرضهم للخطر و يختفون في إحدى جزر الخليج حتى تتهيأ لهم ظروف أفضل. وذلك ما يجعل الفرس (العجم) لا يفكرون أبدا في احتلال أراضي قاحلة وخصوصا عندما يرغبون في استغلال العرب الذين دائما ما يكونون مجاورين للبحر.

و هؤلاء العرب مذهبهم سني وهم يبغضون الفرس الشيعة و يرفضون الاتحاد معهم، وهذا ما يجعل الاتحاد مستحيل بين هاتين الطائفتين، و هذا هو احد أسباب فشل نادر شاه في محاولة السيطرة على هؤلاء العرب. وفي هذه الصدد عمل نادر شاه على بذل الكثير من الجهود لتدعيم حكمه وفرض سيطرته على الخليج فجهز 25 سفينة حربية كبيرة، و عندما رأى بأنه لا يملك بحارة من أبناء الفرس العجم أجبرته الظروف لاستخدام الهنود ([21]) من أبناء السنة والذين كانوا يرفضون قتال إخوانهم من أبناء السنة العرب و نتج عن ذلك تمرد البحارة الهنود وقتل جميع القادة الفرس و استولوا على سفن الأسطول الفارسي.

وفي أخر حياة نادر شاه فكر في جمع العرب ونقلهم إلى منطقة بحر قزوين و أحلال مكانهم أبناء الفرس ولكن موته المفاجئ حال دون البدء بتلك العملية. وأدت الفوضى التي عمت بلاد فارس منذ ذلك الحين إلى منع جميع الجهود التي تسعى للحد من حرية هؤلاء العرب.

[21] . توهم الرحالة نيبور بان البحارة كانوا من الهنود في حين ان المصادر الهولندية ذكرت بأنهم من العرب من قبيلة عبيدل وبني معين.

هذه الحكومة وهذا التباين في المعتقدات يبدوا لي ذو شبه كبير جدا بما كان عليه وضع الإغريق القدماء، وهذه التغيرات دائمة الحدوث في الخليج العربي ولكن العرب عبر التاريخ لم يتركوا العيش في مناطقهم الضيقة.

(المناطق ذات السيادة المستقلة في منطقة فارس)

(الفصل الثاني)

لا يعتبر ملك فارس الحاكم الوحيد لهذا الحوض المائي فلا تزال بعض المناطق خارج سيطرته، وفي الوقت الأخير شهدت الحكومة الفارسية في هذه المنطقة تأرجح واضطراب في ولاء بعض المناطق لها على مستوى بعض المقاييس. فهناك من نصبوا أنفسهم حكام مستقلون عن الحكومة الفارسية وعلى رأسهم منطقة جمبرون (بندر عباس) و جزيرة هرمز.

ميناء جمبرون – قرية في مقاطعة لار أستان تتبع قديما ملك فارس و لكن بعد موت نادر شاه نصب رجل فارسي يدعى ناصر خان نفسه حاكما على هذه المقاطعة، ارتفع شان المدينة في أيام حكمه، و يعتبر ناصر خان نفسه تابع لحاكم شيراز كريم خان مع العلم بأنه لا يدفع ضرائب لحاكم شيراز ومن غير المتوقع أن يدفع تلك الضرائب ما لم يأتي كريم خان إلى جمبرون بجيشه ويجبر ناصر على دفعها. وميناء جمبرون و الذي يطلق عليه بندر عباس كان ميناء ذو شهرة في القرن الماضي و حتى بداية هذا القرن و هو يخدم مدينة شيراز ومنطقة جنوب فارس، وكانت تجارة هذا الميناء رائجة وواسعة ولكن في الوقت الحالي لم تعد كما كانت أصبحت تجارتها محدودة ولا يوجد بها حتى مقر واحد للتجار الأوروبيون. ويرجع هذا الانحدار إلى انتشار الحروب الأهلية في مختلف البلاد الفارسية والى النزاع الفرنسي الإنجليزي، أما الهولنديون فقد بدأ في تأسيس أماكن تجارية متفرقة في هذه المنطقة و قاموا بتأسيس مستعمرة في جزيرة خارج مما أدى إلى هجرة الناس جمبرون إلى خارج.

جزيرة هرمز – التي كانت قديما ذات شهره أصبحت اليوم لا شيء بعد إن كانت فيما مضى جزيرة مشرقة. هرمز اليوم تقع تحت حكم الفارسي ملا علي شاه الذي نصب نفسه حاكما على هرمز بعد موت نادر شاه مباشرة والذي كان قائدا في فترة حكم نادر شاه. واستطاع حاكم هرمز

مؤخرا من الاستيلاء على أجزاء كثيرة من بينها جزيرة قشم ويشاطره من الجانب الآخر حاكم صير.

والى الجنوب من لار استان تقع جزيرة (ميناو) وهي جزيرة مريحة و بها قرية تبعد قرابة (6) فراسخ أي قرابة (30) ميل من شاطئ البحر، وسكان الجزر القربية هم من أبناء الشيعة ومعظمهم يعملون في الزراعة و بسب هذا الوضع فهم يعترفون بسلطة حاكم لار استان. ويطلق على هؤلاء العرب المقيمين بين ميناو و كعب بـ (البلوش) وهم يسيطرون على مناطق واسعة و تجارتهم واسعة مع البصرة نزولا إلى مناطق خليج العرب وصولا إلى المحيط الهندي. وهؤلاء العرب هم من أبناء السنة وهم متحدون دينيا وهذا يجعل فرصة مشاركتهم جماعة الأفغان في الثورة ضد فارس متوقعة.

بعض الجغرافيون صوروا هؤلاء البلوش بأنهم يسكنون على طول حوض الخليج الفارسي وحتى منطقة الجبال ووصفوهم بأنهم أناس محاربون و مدمنون للقرصنة، وأنا لا اعلم ما اذا كان هؤلاء ينتمون إلى فارس أم لا. وهناك احتمال كبير بأنهم لا يعترفون بسلطة الحاكم ولا يدينون لأحد سوى شيخهم، والبعض يحكي قصة أسباب هجرتهم بأنها بدأت مع نهاية القرن الماضي وترو هذه القصة بشكل غريب جدا حيث يذكر بأن أمير(jasks) والذي يعي قوة الشاه عباس عزل غدرا وعملت أرملته على مقاومة حاكم فارس حتى انتصرت هذه البطلة ولكن هذه القصة بالنسبة لشيوخ البلوش مسلم بها.

هذه البلاد من بندر عباس وحتى الشمال وصولا إلى دلما، تشبه بلاد تهامة من جزيرة العرب فهي ارض جرداء منبسطة تدعى عند الفرس (كرم شير) أي البلاد الحارة، وتقع هذه المنطقة على جبل صخري منحدر يحتوي على قطع محدودة من الأراضي المتجاورة و من المعتقد بأن زيارة الشيخ شعيب لها كان بغية البحث عن الفضة والتي توجد بكثرة في هذه الأماكن.

(الحديث عن مناطق قبائل الهوله)

(الفصل الثالث)

العديد من القبائل تحكم جميع المناطق من بندر عباس حتى أطراف برد استان وهم يملكون جميع الموانئ بها، ومعظم هذه المناطق جافة و قاحلة ولكنها محاطة بطوق من الجبال مثل (dahr asban) وتمتد هذه المناطق بالقرب من الشاطئ وهي تنتج الأخشاب التي تقطع من الجبال المجاورة وتنقل بواسطة السكان، وعلى الرغم من الطبيعة التي تميز هذه الأراضي إلا أن عرب الهولة لا يهتمون بذلك ويكتفون بالعيش على صيد الأسماك والحيوانات.

هؤلاء العرب هم من أبناء المذهب السني وهم محترمون من قبل جيرانهم وذلك لشجاعتهم، وإذا كان لقوة أن تخضع جميع مدن الخليج فهم المرشحون لذلك، إلا أن خضوع كل منطقة لشيخ مستقل وهذا الشيخ يجب أن يكون من عائلة محددة يحول دون اتحادهم وهذا ما يجعلهم فقراء و مبعثرين، في حين يتسنى لشيوخهم أن يكونوا أثرياء جدا. و كل هؤلاء الشيوخ يخضعون لسيطرة اكبر من عرب الهوله وهؤلاء الأمراء هم كما يلي:

1. شيوخ صير([22]) الذين أشرة لهم عند الحديث عن عمان والذين هم في الأصل من هذه البلاد وهم من زعماء قبائل الهولة المجاورين لمنطقة جمبرون و كنج ، لنجه ، ras heti وهم يصدرون الاخشاب والفحم للوقود.
2. شيوخ مغوه([23]) و جارك و هم يصدرون الأخشاب وهم من أغنى عرب الهولة.
3. شيوخ نخيلوه([24]) و نابند وعسلوه وطاهري وكنكون و schilu ، فسكان نخيلون هم غواصون مهرة وسكان كنكون لهم طبيعة مختلفة عن غيرهم من أناء عرب الهولة في المناطق الأخرى حيث يسكن مهم بعض اليهود و البنيان، أما أبناء الفرس الذين يعيشون ولا يملكون سفن فهم يسكنون المناطق الممتدة من بندر عباس إلى برد استان.

المرجع: Travils Through Arabia and other countries in the east, NIEBUHR,

---

[22]. حكام صير وتسمى ايضا راس الخيمة ويذكر نيبور بان الفرس يسمونها (جلفار) وقال عنها نيبور عند الحديث عن عمان بان شيخ صير (جلفار) هو شيخ لنجه وكنج و المقصود بهم القواسم، انظر مذكرات نيبور النسخة الانجليزية القسم الخاص بمسقط.

[23]. حاكم جارك في هذه السنة 1762م هو الشيخ حسن بن علي بن خلفان آل علي. و حاكم مغوه في هذه السنة 1762م الشيخ راشد بن مطر المرزوقي.

[24]. حاكم عسلوه و نابند في أثناء زيارة نيبور للمنطقة عام 1762م هو الأمير رحمة بن سيف بن محمد الحرمي، اما حاكم طاهري في هذه الفترة فهو الشيخ جبارة بن ياسر النصوري وهو حاكم البحرين ايضا.

الشيخ جبارة الهولي

حاكم جزيرة البحرين

بقلم/ جلال خالد الهارون



صورة قلعة الشيخ جبارة بن ياسر النصوري الجبري في بلدة طاهري على الساحل الفارسي



صورة اخرى لقلعة الشيخ جبارة بن ياسر النصوري في بلدة الطاهري

تمهيد:

في العام 927هـ اجتاح الجيش البرتغالي جزيرة البحرين (أوال) وتقاتل البرتغاليون مع فرسان حاكم جزيرة (أوال) الامير مقرن بن أجود بن زامل الجبري الذي خرج من قلعة البحرين للدفاع عن بلاد آباءه واجداده "الجبور"، كان الامير مقرن قد خرج على رأس جيش قوامه 15,000 من الفرسان و عدد من السفن المزوده بالمدافع التقليدية التي تحشى بكرات حديدة من فوهة المدفع، كان امير البحرين مؤمننا بالنصر، أمر الامير مقرن رجاله باطلاق المدافع في وجه البرتغاليون الغزاه، فباشر الرجال باطلاق القذائف و طلقات البنادق ذات الفتيل، كانت القذائف تحدث دويا قويا نتيجة انفجار البارود ولكن لم تصب اي من السفن البرتغالية باضرار تذكر، وذلك راجع الى ان مدافع اهل البحرين كانت بدائية و قصيرة المدى.... امر قائد الحملة البرتغالية باطلاق نيران مدافع السفن البرتغالية الحديثة، وما هي الا لحظات حتى اخذت اعمدة الدخان تتصاعد من المساكن القريبة من الميناء .... و تحت وابل القذائف أقتربت السفن البرتغالية اكثر الى ساحل الجزيرة ثم امر القائد بارسال الجنود على ظهر سفن صغيره مجهزه خصيصا لهذه المهمه، كون ان السفن الكبيرة لا يمكنها الاقتراب من السواحل الضحلة.

استمرت السفن البرتغالية في امطار رجال حاكم البحرين بنيران المدافع التي لم يسبق للشيخ مقران أن رأى مثلها في حياته فامر الامير مقرن الجنود بالانسحاب من جزيرة (أوال) الى القطيف لكي يتسنى لهم الاحتماء في صحراء الجزيرة العربية ومن ثم الاستعانه برجال القبائل العربية، واعادة محاولة استرجاع الجزيرة .... انسحب رجال الشيخ مقرن بسرعه متجهين الى سواحل بلدة القطيف ولكن القائد البرتغالي ارسل السفن الحربية في اثرهم و تمكن البرتغاليون من اصابة سفينة حاكم البحرين اصابة مباشرة نتج عنها مقتل الامير مقرن الجبري و عدد من البحارة .... اسرع القائد البرتغالي الى سفن حاكم البحرين واستل سيفه و قطع راس الامير مقرن و ارسلة الى نائب الحاكم البرتغالي في جزيرة هرمز حيث علق الراس على عمود خشبي امام القلعة البرتغالية في هرمز كرمز للنصر.

ونتيجة لهذه الاحداث الخطيرة التي انتهت بمقتل حاكم البحرين و استيلاء القوات الغازيه على قلاع جزيرة (أوال) امر قائد القوات البرتغاليه جنوده بقطع اذان وجذع انوف رجال الامير مقر المقاتلين الذين تخلفوا في جزيرة (اوال) بعد سقوط البلده، وفي هذه الاثناء فر من جزيرة (أوال) فرقه من عرب الجبور بقيادة الامير خالد بن مهنا الجبري احد اقارب الامير مقرن بن أجود الجبري حاكم البحرين، واستقر الامير خالد الجبري بجماعته واتباعه في بلدة الطاهريه

(سيراف) على الشاطئ الفارسي المقابل مباشرة لشواطئ جزيرة البحرين (أوال)، واسسو في ذلك المكان قريه عربيه خاضعه لحكم الجبور.

وبعد الانتقال الى منطقة بر فارس اسس الامير خالد الجبري امارة عربية مستقله في بلدة الطاهرية وجعل نظام الحكم فيها وراثيا و للارشد من ابناءه واحفاده من بعده ما تناسلوا الى ان يشاء الله، ومع مرور الزمن اتسعت هذه الامارة، فاصبحت امارة الطاهرية يحدها من الشمال أمارة بوشهر التي يحكمها الشيخ مذكور بن طاهر المطروشي وهو عربي ينحدر من اصول عمانيه هاجر اجداده من جزيرة الحمراء التابعة لمنطقة راس الخيمة، ومن الجنوب يحدها أمارة "نابند" التابعة لعرب آل حرم المهاجرين أصلا من الحجاز والذين يعتزون بعربتهم، ومن الشرق يحدها منطقة كلدار و التي يحكمها خان كلدار الفارسي التابع لحاكم منطقة شيراز، واخير يحدها من الشرق مياه الخليج العربي.

وفي مطلع القرن الثاني عشر الهجري كان عرب بندر الطاهرية كغيرهم من سكان حوض الخليج العربي يرحلون الى مغاصات اللؤلؤ القريبه من جزيرة البحرين ... في فصل الصيف ويمكثون هناك لمدة اربعة اشهر بحثا عن اللؤلؤ الذي ينقل عن طريق كبار التجار (الطواويش) في بندر الطاهرية الى الهند حيث يباع هناك باسعار مجزيه وفي المقابل يقوم التجار بشراء الارز وباقي المواد الغذائية بالاضافة الى الاخشاب التي تستخدم في عملية بناء المساكن و السفن من الهند الى بلدة الطاهريه، كان هؤلاء العرب كباقي عرب الخليج يسيطرون بشكل مباشر على الملاحة في الخليج لا ينازعهم في ذلك سوء الاوربيون، وفي المقابل كان حكام الامبراطوريه الصفويه يكتفون بالمبالغ التي يدفعها شيوخ القبائل العربية لهم مقابل ايجار تلك الموانئ.

وفي صيف عام 1111هـ كان اسطول الشيخ منصور بن ياسر الجبري في رحلته السنويه للبحث عن للؤلؤ في مغاصات اللؤلؤ (الهيرات) القريبه من جزيرة البحرين وبينما عرب الطاهريه " الجبور" أو " ال نصور" نسبة (لامير منصور)، يغوصون بحثا عن اللؤلؤ كانت بالقرب منهم مجموعة سفن تابعه لعرب العتوب و الخليفات الذين يسكون بندر الديلم القريبه من بندر بوشهر، والذين يعتمدون ايضا على مهنة صيد اللؤلؤ كمصدر رئيسي لكسب المال و بينما النصور و عدد من جماعتهم عرب "الحوله" يغوصون في هيرات البحرين اذ هاجم عدد من العتوب سفينه تابعة للنصور و قتلوا احد البحاره و سلبوا بعض الاموال واختفوا بعيدا من الانظار، كانت اعمال القتل.. في تلك الايام منتشرة وعادة ما تحدث نتيجة عدة أسباب منها

الماديه او للثأر، وبعد هذا الحادثه حمل عرب النصور رجلهم القتيل الى السفينه و بعد تادية صلاة الجنازه على المقتول ربطوا في احدى رجليه قطعة حجارة كما هي عادتهم في تشيع الجنازه عندما يكونون في البحر، و القوا بالجثه في البحر .... كانت هذه الطقوس اعتياديه في تلك الايام.

في حين ان عرب العتوب كانوا قد هاجموا سفن اخرى تابعة لتحالف عرب الحوله (الهوله) وقتلوا ثلاثة رجال اخرين ايضا، وبعد انتهاء موسم الغوص لهذا العام اجتمع الرجال في مجلس الشيخ منصور بن ياسر الجبري حاكم بلدة الطاهرية، وكان الرجال يطالبون الشيخ بالثأر من عرب العتوب و عرب الخليفات، فمنهم من طالب الشيخ بارسال عدد من السفن الحربية الى بندر الديلم لاحراق و تدمير منازل العتوب، ومن الرجال من كان يطالب الشيخ بالهجوم على مزارع تجار العتوب في جزيرة البحرين القريبة و تخريبها انتقاما لتعديات عرب العتوب .. لم يقبل الشيخ منصور بن ياسر بكل تلك المقترحات، حيث ان سفن عرب النصور و حلفائهم لو توجهت الى بندر الديلم شمال الخليج قد تتعرض للهزيمه كون عرب العتوب و الخليفات اعدادهم كبيره في تلك المنطقة ولديهم سفن مجهزه بالمدافع هذا بالاضافة الى ضرورة مواجهة باقي حلفاء العتوب كبني كعب في المحمرة و الدورق و قبيلة زعاب و بني صعب و المطاريش في بندر رق و بوشهر.

كان لدى الشيخ منصور أخ شقيق في الثانية عشر من عمره يدعى الشيخ جبارة بن ياسر الجبري، كانت علامات النبوغ و الذكاء والشجاعه ظاهره على ذلك الصبي اليافع، فكان جبارة هذا يشارك ابناء قبيلته المشوره في كيفية معالجة مشكلة العتوب و الطريقة الكفيلة في وضع حد لهجماتهم في المستقبل .. على سفن عرب النصور و اتباعهم ، وفي نهايه المطاف قرر الشيخ منصور بتأخير مهاجمه العتوب الى موسم الغوص القادم في صيف عام 1112هـ، مع ضرورة مشاركة باقي قبائل (الحوله)، وذلك راجع الى ان مهاجمة العتوب بالقرب من مغاصات البحرين ستتيح لعرب (الحوله) سهولة الحصول على المزيد من الرجال كون بلدة الطاهرية و عسلوه و نابند كل هذه المناطق قريبه جدا من مغاصات اللؤلؤ التابعة للبحرين في حين سيكون من الصعب على العتوب الحصول على الدعم السريع نظر لبعد منطقة سكنهم عن البحرين، وبالفعل هاجم عرب حلف الهوله عرب العتوب في عام 1112 هـ في مغاصات اللؤلؤ و وارتكبوا مجازر وحشيه بحق عرب العتوب حيث قتلوا ما يقارب 400 رجل من عرب العتوب ([25]).

[25]. القاسمي، سلطان بن محمد، بيان الكويت، سيرة حياة الشيخ مبارك الصباح، الشارقة 2004م.

وبسبب هذه الفاجعه ثار عرب العتوب وبعد عودتهم الى بندر الديلم طلبوا مساعدة حلفائهم عرب الخليفات و توجهوا الى مغاصات اللؤلؤ وهاجموا جميع السفن التي اعترضت طريقهم سواء كانت تلك السفن تابعة لقبائل عرب الحوله او غيرهم ثم نزلوا الى سواحل جزيرة البحرين و احرقوا المزارع و القرى التي تقع خارج اسوار المدن الرئيسية، وعادوا الى بلدهم الديلم ([26]).

اغضبت هذه الاعمال والي البحرين الفارسي وارسل يشتكي تعديات عرب الديلم العتوب والخليفات الى الشاه الصفوي في ايران، وفي المقابل أمر الشاه حسين الصفوي بأرسال قوة برية تخرج من بلدة شيراز وتهاجم العتوب في بندر الديلم، ونتيجة لتحرك هذ القوة الفارسية هاجر العتوب الى البصرة ثم الى بلدة القرين على الساحل العربي بالقرب من مدنية البصرة واسسوا بلدة عرفت فيما بعد بالكويت.

ظهور الشيخ جبارة:

كان ظهور الشيخ جبارة بن ياسر النصوري على مسرح أحداث الخليج العربي قرابة عام 1130هـ، حيث واكب ظهوره إحداث سياسية خطيرة سنأتي إلى ذكرها لاحقا، مهدت هذه الأحداث إلى سقوط الدولة الصفوية و استيلاء نادر شاه على عرش إيران.

ففي عام 1130هـ تقريبا [3] تعرضت إيران إلى غزو بري من قبل القوات الأفغانية جنوبا والقوات العثمانية شمالا، مما أدى إلى انشغال حكام الدولة الصفوية بالجبهة الداخلية عن بسط النفوذ في منطقة حوض الخليج العربي، وفي هذه الفترة تحديدا ظهر تحالف تجاري في الخليج العربي مكون من ثلاثة أقطاب رئيسية، و هذه الأقطاب كالتالي:

القطب الأول:

الشيخ راشد المرزوقي)[4] (والذي كان تاجر مرموقا يقيم في بندر كنج الكائن عند مدخل الخليج وكان الشيخ راشد على علاقة وطيدة في وقت سابق بالقوات البرتغالية التي كانت تحتل جزيرة هرمز وبندر كنج قبل العام 1130هـ، ولكن الشيخ راشد المرزوقي وعندما رأى فتور الدولة الصفوية و انشغالها في الجبهه الداخلية انتقل إلى بندر باسعيدو في جزيرة القشم عند مدخل الخليج.

[26] . هذه المعركة بين الهولة و العتوب تذكرها العديد من مراجع التاريخ وتصفها بانها معركة بحرية حدثت بالقرب من راس تنورة بين آل مسلم فرع من بني خالد و بين العتوب وهذا يعطى احتمال اشترك ال مسلم مع بني عمهم آل نصور الخوالد، وعلاقة النصور ببني خالد استمرت حتى عهد الشيخ جبارة الهولي كما سنذكر في الجزء الخاص بترجمته.

القطب الثاني :

الشيخ رحمه بن مطر القاسمي و الملقب بالشيخ (كايد)، كان الشيخ رحمة بن مطر القاسمي حاكما لبندر رأس الخيمة (جلفار) في سنة 1130هـ، مع العلم بان الشيخ رحمة كان وكما تصفة الوثائق الهولندية قبل العام 1130هـ) [5] (احد القادة العمانيون التابعين لدولة اليعاربة في عمان، ولكنه استقل بحكم منطقة راس الخيمة (جلفار) بعد وفاة الإمام سلطان بن سيف الذي لم يكن له سوى ولد وحيد وهو سيف بن سلطان وكان في الثانية عشر من عمره، وقد نشبت ثورة في عمان على السلطة)[6] (نتيجة ذلك.

القطب الثالث:

الشيخ جبارة بن ياسر النصوري الذي نحن في صدد الترجمة له، وكان هذا الشيخ حاكما لبندر الطاهريه على الساحل الفارسي، و استطاع في هذا العام 1130هـ تقريبا أن يستقل وصول القوات الأفغانية إلى سواحل الخليج العربي بان يحصل على لقب "شاه بندر" نظير خدمات الوساطة التي قدمها للأفغان بخصوص جزيرة هرمز، وبهذا الدعم استطاع الشيخ جبارة أن يسيطر على قبيلة آل حرم التي كانت تحكم البحرين قبل هذا العام)[7].(

و نستطيع أن نستنتج من السرد التاريخي السابق بان الشيخ جبارة دخل في تحالف تجاري مع عدد من شيوخ حلف عرب (الهوله)، ذلك الحلف القوي الذي ضم عدة قبائل عربية من اشهرها القواسم و النصور و المرازيق و ال حرم و ال علي وبني حماد وعبيدل، وبهذا التحالف الذي تمركز في كل من جزيرة البحرين و جزيرة قشم و بندر راس الخيمة (جلفار) على الساحل العماني، و كنتيجة لاستمرار الحرب الإيرانية الأفغانية على طول الشريط الساحلي الإيراني و خصوصا في المنطقة القريبة من بندر عباس والتي كانت تمثل احد اهم مراكز التجارة الاوروبية في الخليج، ومع اضطراب الجبهة العمانية الداخليه نتيجة نزاع اليعاربة على حكم عمان، تهيئة الظروف لشيوخ الهوله: (جبارة و راشد و رحمة) للعب دور تجاري كبير فاستطاع هذا التحالف تحويل تجارة بندر عباس إلى ميناء "باسعيدو" في احد أطراف جزيرة القشم، كما واستطاعت سفن هذا التحالف العشائري من تامين الخط التجاري من البصرة مرورا بالبحرين ثم قشم و هرمز وصولا إلى الهند، ونتيجة لذلك تحول مقر شركتي الهند الشرقية الإنجليزي و الهولندي إلى بندر "باسعيدو" حيث يقيم الشيخ راشد المرزوقي) [8].

وبذلك حقق الشيوخ الثلاثة (راشد و جبارة و رحمة) أرباحا قياسية خلال هذه الفترة الممتدة من (1130هـ1144 - هـ) و المقدرة بحوالي (14) سنة، ولكن الوضع تغير بشكل جذري بدخول العام 1144هـ، حيث أن القائد الصفوي) [9] (نادر شاه استطاع الانتصار على الأفغان و العثمانيين، و تامين بندر عباس و الساحل الفارسي كاملا حتى حدود البصرة، و بمجرد أن وضعت الحرب أوزارها حتى اخذ الإنجليز و الهولنديين يطالبون نادر شاه بمبالغ كبيرة جدا حان وقت سدادها، كانت تلك المبالغ عبارة عن قيمة شراء و إيجار سفن و ذخائر و عتاد تم توفيره لنادر شاه أثناء حربه ضد الأفغان.

لم يجد نادر شاه حلا سوى مطالبة كل من الشيخ راشد المرزوقي حاكم بندر باسعيدو في جزيرة القشم، والشيخ جبارة النصوري حاكم البحرين، بدفع تلك المبالغ و ذلك بحجة أنهم و نظرا لانشغال حكام إيران بالحرب لم يتم تحصيل مبالغ مالية مقابل إيجار هذه الموانئ .

ونتيجة لهذه الضغوط أذعن الشيخ راشد في فبراير عام 1732م – 1144هـ، واخذ يتذلل للسلطات الفارسية، و طالب أن يستمر في منصبه السابق و بالفعل تم تعينه ولمدة ثلاث سنوات اخرى شاهبندر في بندر باسعيدو ولكن الشيخ راشد توفي في العام نفسة 1732م – 1144هـ، اما الشيخ جبارة النصوري فقد تقرر فصله من منصبه وتعين بدل منه ميرزا اسماعيل شاهبندر لجزيرة البحرين ولكن هذا القرار لم ينفذ مباشرة ولكنه وضع قيد الدراسة على ما يبدوا، نظر لقوة الشيخ جبارة البحرية، كما وتوفي في العام نفسة الطفل عباس الثالث شاه إيران و استولى نادر شاه (طهماسب قولي خان) على عرش إيران .

وبعد وفاة الشيخ راشد شعر الشيخ جبارة بان نادر شاه بدء في إعداد العدة للسيطرة على أمواله و كامل تركة الشيخ راشد فتقدم بطلب الزواج من أرملة ([27]) الشيخ راشد حاكم بندر "باسعيدو"، وبهذا الزواج حافظ الشيخ جبارة على استمرار تحالف عرب البحرين و عرب جزيرة القشم، في حين أن القوات الفارسية وجدت بوفاة الشيخ راشد المرزوقي الفرصة مواتيه لمصادرة كل أموال الشيخ راشد حاكم باسعيدو وتسديد الديون المستحقة و ربما تمويل مشروع انشاء القاعدة

---

[27] * **ذكرت قصة الشيخ جبارة و ارملة الشيخ راشد في الموروث البحريني بشئ من التحريف فقد أورد النبهاني في تحفته أن احد أحفاد الجبور حكام البحرين القدماء استفرد بحكم جزيرة البحرين أخر عهد الصفويين و كان الشيخ الجبري شغوفا بحب النساء فحاول الاستفراد بزوجة وزيرة البارعة الجمال، فقتل وزيرة و استطاعت زوجة الوزير الهرب إلى جزيرة دارين من ثم اتصلت بالشاه عباس الثاني الصفوي حاكم إيران فهاجم البحرين و احتلها. (التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية – صفحة 76).**

البحرية في ابوشهر، فبعثوا بقوة صغيرة لالقاء القبض على ارملة الشيخ راشد والاستيلاء على ثروتها وهذا ما سنتحدث عنه بالتفصيل فيما يلي.



صورة نادر شاه كما جاءت في المصادر الفارسية

الثورة العربية الأولى ضد أسطول نادر شاه :

و عند وصول القوة الفارسية الصغيرة إلى بندر باسعيدو، تفاجأ الفرس بوجود قوة عربية كبيرة وصلت من بندر راس الخيمة (جلفار) و البحرين و أماكن أخرى لمساعدة أرملة الشيخ راشد المرزوقي، وأحاطت هذه السفن العربية الكثيرة ببندر باسعيدو استعدادا لحماية أرملة الشيخ راشد ونقلها خارج الجزيرة في حال وقوع أية محاولة فارسية ضدها) [10] ، وكان هذا التحرك العربي انذرا خطير كما تصفه المصادر الأوربية بإمكانية اشتعال فتيل الحرب في باسعيدو و مناطق أخرى قريبة.

ولكن المبعوث الفارسي إلى باسعيدوا لم يتوخى الحذر و انتهت الحادثة بقيام ثورة عربية على الساحل الجنوبي للخليج، فيما التجأت أرملة الشيخ راشد وابنه عاشور إلى الشيخ رحمة بن مطر القاسمي حاكم راس الخيمة (جلفار)، و في نفس الأثناء قامت السفن العربية بنهب السواحل كما تعرض مركب محلي في خدمة الهولنديين للهجوم، ولقد أعيد هذا المركب بعد تبادل رسائل مع

الشيخ رحمة بن فيصل آل على) [11]) (شيخ قبيلة آل علي)، و في تلك الأثناء وجد لطيف خان نفسه مضطرا لاستخدام القوة لاحتواء تلك الانتفاضة) [12].

وكالعادة توجه الفرس أولا يطلبون المساعدة من الأوربيين ولكن لم تكن السفن الأوربية الكبيرة مجهزة تجهيزا حسنا لمطاردة المراكب العربية الصغيرة، و استطاع الهولنديون التوصل إلى حل لهذه الأزمة بالاتصال بشيخ راس الخيمة (جلفار) الشيخ رحمة بن مطر القاسمي الذي كان على علاقة طيبة بالهولنديين.

انتزاع جزيرة البحرين من يد الشيخ جبارة:

واجه الشيخ جبارة النصوري بعض المشاكل نتيجة الأحداث التي وقعت مع أرملة الشيخ راشد، فقد تزوج من هذه الأرملة واستخدم رسوم باسعيدو وشارك في أحداث ثورة العرب بالقرب من بندر باسعيدو، وقد مارس لطيف خان ضغوطه عليه عندما ظن بأنه قد حصل على الأموال من الأرمله، ذاكرا بفظاظه انه ليس هناك من يتزوج أمراءه كبيرة في السن إلا من أجل مالها.

ولابد من الأشارة هنا إلى مدى تمتع الأميرال لطيف خان بالمزايا الحسنه، فقد تمكن من أخضاع العرب دون استخدام العنف مباشرة نتيجة لجوئه إلى الهولنديين كوسيط لحل أزمة ثورة العرب، لذا فقد كان يحظى بثقة العديد من رجال القبائل العرب، وقد عمل معه شيخان عربيان مع أفراد قبائلهما وهما عبدل، شيخ بني معين في لفت الواقعه في جزيرة قشم، والشيخ رحمه بن شاهين شيخ العبيدلي في نخيلوه.

وختم الفرس تهدئتهم للوضع في المنطقة الساحليه بالتخطيط لهجوم ضد البحرين، وتقدم لطيف خان وطلب مساندة الهولنديين له في هذه العملية ولكن الهولنديين رفضوا ذلك بعد مناقشة الموضوع في المجلس السياسي، وقد رفض الانجليز أيضا طلب الفرس، وقام لطيف خان بوضع خطة لذلك في أبو شهر المنطقه التي هزم فيها على يد أعدائه الذين استفادوا من السفن الإنكليزية، في حين لم يوفق هو لشراء سفينة منهم، لذا قرر شراء سفينة أجنبية لذلك الغرض وكانت هناك آنذاك السفينة التابعة لشركة الهند الهولندية الشرقية المسماة) نورثمبلاند)، الراسية في ميناء أبو شهر لإفراغ حمولتها من البضائع حين توجه السردار لطيف خان لدعوة قبطانها ومعاونيه للعشاء في منزله ليعرض عليهم شراءها، وفي الوقت نفسه تم تجهيز قوة تحيط بالسفينة المذكورة لمصادرتها في حالة رفض القبطان بيعها)[13] .(

وحسب الدعوة توجه القبطان ومساعدوه برفقة ممثلين عن شركة الهند الهولندية يصحبهم بعض المترجمين إلى منزل لطيف خان الذي أكرم وفادتهم وقدم لهم أفضل ما لديه من خمور شيراز، وحين سكر الجميع أخبرهم لطيف خان بهزيمته في معاركه مع العرب بسبب مساعدة الإنكليز لهم،) توهم لطيف خان أن سبب ثورة البحارة العرب في بندر باسعيدو كانت بمساعدة الإنكليز لهم ونسي أن السبب الرئيسي تفوقهم البحري وولائهم لمشايخهم (دليل الخليج الجزء الأول)، واخبرهم بأوامر نادر شاه بدخول البحرين، واستحالة ذلك بدون قوة بحرية، لذا يرغب في شراء سفينتهم ويفضل عدم أخذها بالقوة .

فكان رد القبطان) :لن أبيع السفينة)، فأخبره لطيف خان أنه في هذه الحالة سوف يستأجرها منه بالقوة، ويعيدها ثانية بعد فتح البحرين، غير أنه لا يضمن أن تكون السفينة في حالة جيدة عند إعادتها، وهناك احتمال غرقها أيضا، ولهذا يتقدم بألفي تومان ثمنا لها.

وبعد أن تشاور الهولنديون فيما بينهم قرروا قبول العرض ففي حالة رفضهم ستكون الخسارة كاملة، لهذا أجاب القبطان بأنه لا يملك ترخيص بيع أو ايجار السفينة ولكن اذا قدم له مبلغ يساوي ثمنها الأصلي سيتنازل عنها، واتفق الجميع بعد جدال ونقاش على بيعها بخمسة آلاف تومان، وهكذا تمكن السردار لطيف خان من تجهيز سفينة كاملة لمهاجمة البحرين، وأثناء ذلك وصلت الأخبار عن توجه الشيخ جبارة للحج فكانت الفرصة المناسبة لشن ذلك الهجوم.

وعند وصول لطيف خان بسفينته الهولندية الى البحرين كان جنود الشيخ جبارة يراقبون البحر ليلا ونهارا من مواقعهم في قلعة البحرين، في البداية ظنوا السفينة التي تقترب من شواطئهم سفينة تجارية فقد كانت السفينة الهولندية ذاتها في البحرين سابقا من أجل شراء اللؤلؤ، مع ذلك استعدوا للطوارئ .

وقد حاول لطيف خان دخول البحرين دون سفك دماء فأرسل فرمانا يحمل أوامر (نادر شاه) يطالب منهم تسليم جزيرة البحرين إلى إيران، والا سوف تهدم قلعة البحرين على رأس من فيها، فأجاب قائد جيوش الشيخ جبارة بما معناه: "أن البحرين تابعة لشيخها جبارة وأننا لن نخون ولي نعمتنا، ولن نسلم شبرا من أرضها، وسنغرق سفينتكم فانصرفوا مع احلامكم، وان احتجتم ذهبا أو فضة فنحن على استعداد لاعطائكم شيئا منه."

امام هذا الرد الشجاع قرر لطيف خان قصف سواحل البحرين وانزال جنوده غير أن هؤلاء الجنود ترجعوا أمام مقاومة الأهالي ولهذا تقدمت السفينة الى مواقع قريبة تستطيع منها ضرب

القلعة كما أنزلت بعض المدافع الى السواحل، فأغلق جنود الشيخ جبارة أبواب قلعتهم ودام حصارها في اليوم الأول دون جدوى، الا أن الايام تتالت فقرر لطيف خان اعطاء جنوده راحة بالتناوب، كما أن الفرس من سكان الجزيرة حين سمعوا بالحملة الفارسية لتحريرهم من الشيخ جبارة توجهوا لمساعدتها.

ومع تعب جنود جبارة وصمودهم كان يصور لهم أن وجود شيخهم في الأراضي المقدسة سيحقق لهم معجزة، وأن الملائكة هي التي أقفلت أبواب القلعة، وربما جاءت طيور لقصف الجيش الفارسي كالطير الابابيل، الا أن شيئا من ذلك لم يحدث، وانما قام بعض سكان القلعة من الفرس بفتح الأبواب الخلفية حسب اتفاقهم مع فرسان لطيف خان الذين دخلوا القلعة و استولوا عليها) [14](، وماتت روح المقاومة لدى الجيش المدافع فسلم بالأمر الواقع واستسلم البقية ليسلموا من سيوف الفرس.

أما لطيف خان فبعد استيلائه على القلعة) [15] (قام بترميمها وتحصينها ووضع حامية فارسية بها، كما صادر ثروة الشيخ جبارة وأمواله وبعد استراحة لمدة أيام توجه الى فارس وقدم الى حاكمها محمد تقي خان مفاتيح قلعة البحرين كرمز للنصر، وأرسلت الغنائم إلى قبلة العالم (نادر شاه) في أصفهان وقيل أنها نقلت إلى قزوين حيث كان نادر شاه آنذاك.

ويذكر الرحالة نيبور عن تلك الفترة عن الأشخاص الذين كانوا ما يزالون يشاهدون في عام 1776م1190 - هـ وقد فقعت أعينهم، بمن فيهم عرب البحرين (الهولـه) الذين اكتفى نادر شاه بفقء عين واحدة لكل منهم، وقد تم غزو البحرين دون أن يحدث الكثير من القتال مما رفع أسهم لطيف خان لدى طهماسب قولي خان، مع أن الحافز لهذه الحملة غير واضح، ويصفها ميرزا مهدي وهو مصدر غير دقيق، بأنها حملة تأديبية، وهو يذكر أن جبارة قد فر إلى مكه بعد أن علم بالخطط المعدة لهذه الحملة، أما نائب جبارة فلم يبد مقاومة كبيرة.

قيام الثورة العربية الثانية:

وفي عام 1738م1150 – هـ، أي بعد سنة من تلك الأحداث انضم الشيخ جبارة والذي كان يقيم في القطيف أو الإحساء، إلى حركة قامت بها القبائل العربية ضد الفرس بعد هزيمة القوة البحرية الفارسية أمام العمانيين، حيث أن نادر شاه و بعد أن احتل البحرين عام 1149هـ، قرر أن يتوجه إلى مسقط وعمان لاحتلالها نظرا لظروف مسقط المضطربة إبان حكومة سيف بن سلطان الثاني الذي كان يواجه ضغط المخالفين وهجمات الثائرين عليه مما اضطره الى طلب

العون من نادر شاه، لذا امر الاميرال محمد تقي خان الشيرازي والي اقليم فارس قائده لطيف خان بالتوجه الى عمان لمساعدة سيف بن سلطان.

وبالفعل وصلت قوة فارسية قادمة من بندر عباس و استطاعت اعتقال حاكم جلفار الشيخ رحمه بن مطر الهولي (القاسمي) احد زعماء الغفاريين في عمان، و حليف الشيخ جبارة النصوري، و اخذ سجينا بدون مقاومه تذكر، ونقل إلى بندر عباس على متن سفينه هولنديه كان قد طلبها الفرس لنقل المؤونه، وقد عومل الشيخ رحمه في بندر عباس معامله حسنه رغم أنه كان سجينا، و استولى الفرس بعد هذا الهجوم على خور فكان وحصلوا على غنائم كثيرة)[16].(

ولم تكن النتائج كما توقع الفرس حيث عانت منطقة الجنوب من الفقر، حيث ان الانتشار الكبير للقوات الفارسية في منطقة الخليج حال دون إمكانية الغوص في المناطق القريبة من البحرين وجلفار، و تقلصت تجارة العرب بسبب حملات التدمير التي قام بها قادة نادر شاه في الخليج ضد العرب بحجة جعل الامامين المتنازعين سيف بن سلطان و ابو العرب تحت سيطرته الفرس أو تدمير الأخير (أبو العرب.(

وفي غضون ذلك قامت السفن العربية بعمل هجوم مضاد حيث حاصرت الفرس في جلفار وقد مني الفرس بهزيمة كبيرة في مسقط، وهلك الجيش الفارسي بأكمله تقريبا، وهذه الحملة هي نفس الحملة التي قام بها نادر شاه لاستعاد جزيرة البحرين، وفي أثناء حصار مسقط قتل لطيف خان نتيجة انفجار لغم خلال الهجوم على احد الحصون وقيل ان لطيف خان قتل مسموما بسبب محمد تقي خان الذي كان يحسده. و بعد ذلك هاجم العرب الفرس في مسقط و جلفار وطردوا محمد تقي خان الى بندر كنج. و بقي في جلفار 3000 الاف مقاتل فارسي محاصرين لم يتمكن العرب من اخراجهم.

وفي هذه الأثناء انفجرت ثورة العرب (الهوله) للمرة الثانية، ولكن هذه المرة بشكل أقوى لا نضمام الشيخ جباره النصوري حاكم البحرين المخلوع إليها، والذي حصل على تأييد قوي من عدد من فروع قبائل الهوله و عرب بني خالد حكام الاحساء، حيث هاجم الشيخ جباره الفرس من القطيف، وكان حاكم القطيف في هذه الفتره الامير سليمان بن محمد بن براك بن غرير الخالدي (1143هـ - 1166هـ) ([17] (و هاجمت قوات الهوله باسعيدو (قشم) ثم تركزت هجماتها فيما بعد في وسط الخليج حيث هاجموا البحرين وحاصروها.

وحدث أمر مهم جدا وهو تعيين محمد علي بك حاكما على البحرين الا انه لم يتمكن من الوصول الى الجزيرة لأن الهوله كانوا ما يزالون يحاصرون الحصن فيها، أما الشيخ رحمه بن مطر السجين فقد سلم الى محمد تقي خان الذي اطلق سراحه و عين في الوقت نفسه حاكما على جلفار مدى الحياه) [18](، مما يشير الى وجود مصالحة بين القواسم والحكومة الفارسية.

وبذلك استطاع نادر شاه فك الارتباط بين الشيخ جبارة النصوري و الشيخ رحمة بن مطر القاسمي، فيما خطط الفرس إلى الهجوم على عرب الاحساء (بني خالد) حلفاء الشيخ جبارة بن ياسر وذلك نتيجة دعم عرب بني خالد للشيخ جبارة في هجومه على جزيرة البحرين بغية استرداها من قوات نادر شاه، كما وتفيد المصادر الهولندية إلى تزايد الإشاعات عن توجه القوات الفارسية ضد الاحساء.

ومع اتساع الأعمال الحربية من قبل الشيخ جبارة النصوري المقيم في القطيف والاحساء ضد قوات نادر شاه المحتلة للبحرين، كان بحارة الأسطول الفارسي لم يتلقوا أجورهم وتابع ذلك قصور في المؤونه والذخيرة اللازمة للأسطول، ومن جهه اخرى كانت المشاكل تتفاقم نتيجه احتمال حدوث المنازعات بين الأميرال الفارسي والبحاره العرب (الهوله) الذين تربطهم بالشيخ جبارة صلة الدم و النسب، ونتيجة لكل هذه الاسباب فقد كان الأسطول البحري بقيادة مير علي خان في وضع سيئ.

وفي أواخر ربيع عام 1740م – 1152هـ انشقت بعض السفن عن الأسطول، ونتج عن ذلك سحب المعدات الأساسيه من السفن تجنبا لمزيد من الانفصالات، وفي الصيف من نفس السنه نشب تمرد كبير في الأسطول الفارسي و تفاصيل ذلك كالتالي) [19]:(

كان الأسطول البحري بقيادة مير علي خان يرسو في لفت أحدى الموانئ الرئيسية في جزيرة قشم القريبة من بندر باسعيدو، و كنتيجه لانفصال عدد من القاده العرب والانضمام إلى الشيخ جبارة و بقية الثوار العرب، شدد مير علي خان الحصار على العرب العاملين في الاسطول الفارسي لعدم ثقته بهم لذلك لم يسمح لأي منهم بمغادرة سفينته.ونتجيه لهذا الحصار و لقلة المؤنه وجد العرب أنفسهم ملزمين بتناول السمك المجفف، و لكنهم لم يتمكنوا من الاستمرار بدون التبغ، فقرر بعضهم أن يأخذوا مركبا صغيرا للبحث عن التبغ في مكان ما، وعندما علم الأميرال (قائد البحريه) في اليوم التالي استدعى رئيسهم الشيخ رحمه بن شاهين العبيدلي)[20](، وعندما وصل الشيخ رحمه على متن بارجه الاميرال، سئل عن سبب سماحه للمركب

بالمغادره، فأجابه بعدم معرفته بذلك معقبا بأنه يجب أن لا يمنع البحاره من التوجه للبحث عن حاجياتهم بأنفسهم طالما أنهم حرموا من هذه الحاجيات الأساسية، وعندما سمع مير علي خان رد الشيخ العبيدلي غضب غضبا شديدا فاستل خنجره من حزامه بغية قتل الشيخ رحمه، ونتيجه لذلك أصيب الشيخ في وجهه لا بصدره، وعندما ادرك الشيخ العبيدلي أنه قد جرح استل خنجره، فما كان من مير علي خان الا ان قطع يد الشيخ العبيدلي لمنع يده عن سلاحه .أما الشيخ رحمه العبيدلي فقد طلب المساعده من أتباعه العرب، فاستل أحدهم سيف الخان وقتله به ثم عمد العرب الى قتل جميع من كان من الفرس على متن السفينه، وكانت هذه الحادثه بداية الثوره، وسرعان ما توجه العرب إلى سفن الأسطول الأخرى وقتلوا الفرس الذين كانوا على متنها، ثم استولوا على بارجة الأميرال (فتح شاهي) ورحلوا على متن ست سفن واخذوا يسلبون كل من يواجهونه في طريقهم)[21].(وجاء في التقارير الهولنديه (القريبه من الاحداث)، ان الاسطول الفارسي كان يرسو خلال ايام الصيف في بندر عباس، وكان القادة الفرس قد عاملوا العرب الذين كانوا على متن الأسطول معاملة سيئة جدا، وأخيرا وفي ليلة 25 أغسطس 1740 م – 1152هـ، غادرت ثلاث سفن من أكبر سفن الأسطول وهي السفن الإنكليزية" فتح شاهي" و "قاييتانيه" و " بال" ثم سفينة "التوكل" (التي كانوا قد اشتروها من الشيخ راشد المرزوقي قبل وفاته)، مرسى بندر عباس تحت قيادة ثلاثة شيوخ هم الشيخ عبدل شيخ بني معين والشيخ عبد الغفور (عبد الخور) وأصله غير معروف لدينا، والشيخ رحمه بن شاهين العبيدلي شيخ نخيلوه، وقد تبع السفن الكبيره عدد من المراكب الصغيره، ولم يبق تحت سلطة الضباط الفرس من السفن الأوروبية الكبيرة سوى "فتح رحماني"، ولما لم يتفق القاده تماما في هذه الحركة، وتفرقوا فورا حيث أبحر رحمه العبيدلي بسفينة" قاييتانيه" و "فتح شاهي" وهي اكبر سفينه في الاسطول، يرافقه معظم المراكب الصغيره الى بندر كنج، فيما توجه عبدل الشيخ المعيني مع سفينتي "البال" و " التوكل" مهددا بالاستيلاء على العدد القليل الباقي من السفن تحت طاعة الضباط

الفرس، واجبروا أهل جزيرة القشم على المساهمة معهم في هذا التمرد) [22].(ولم ترعب تلك الأحداث الفرس فقط بل الأوروبيين أيضا، اذ خشي الأوروبيون من أن يحاول العرب بقوتهم الجديدة وقف طريق النقل التجاري البحري في الخليج تماما، ولم تكن للانجليز في ذلك الوقت سفن في المنطقه أما الهولنديون فكان لديهم سفينتان صغيرتان هما "كرونبرغ" و "ميدنراك"، وقد استعاد محمد بكر بك نائب بندر عباس بعضا من تفاؤله نتيجه موقف عبدل الشيخ الذي كان من المتوقع أن يخضع ثانيه للشاه عندما يتمكن الفرس من استعادة قواهم، وقد طلب الشاه المساعده من الهولنديين ولكنهم رفضوا في البدايه كعادتهم، ولكن ما لبثوا أن أذعنوا للأمر خشية

وقوع ثورة في الخليج، وفي النهاية كانوا أسرع من العادة في تلبية مطالب الفرس، اذ طاردت السفن الهولنديه المتمردين الذين كانوا يهددون بالاستلاء على جزيرة القشم، الا أن عبدل الشيخ فر هاربا مبحرا نحو (صحار) ومعلنا اخلاصه للشاه وزاعما أنه أخذ السفن نتيجة تهديد الأميرال الفارسي له.



صورة الشيخ خميس بن الشيخ احمد العبيدلي من سلالة شيوخ قبيلة عبيدل حكام بندر شيروه و جزيرة الشيخ شعيب.

مصدر الصورة: تاريخ القبائل العربية في السواحل الفارسية للشيباني.

وفي سبتمبر عام 1742 م – 1154هـ، اختير سلارز احد القاده الهولنديين لهذه المهمة لاتقانه اللغه الفارسية، ولم يدرك قائد الاسطول الفارسي (الاميرال) في البدايه الى أين يتجه هل الى نخيلوه حيث كان الشيخ رحمه بن شاهين العبيدلي) [23] (ومعه "فتح شاهي" و" قاييتانيه" و "فتح رحماني"، أم الى خور فكان حيث عبد الشيخ المعيني، وبعد أن أبحر مع رجاله نحو نخيلوه قرر تغيير وجهة سيره إلى خور فكان.في غضون ذلك استولت الحاميه الفارسية المرافقه على سفينه عربية صغيرة كانت في طريقها من جلفار الى جزيرة القشم وبها حمولة من الملح، وبعد استجواب نوخذتها بقسوة من قبل الفرس، أفاد بأن سفينتي "التوكل" و "بال" تحت قيادة

عبدل الشيخ المعيني كانتا في خور فكان مع بعض المراكب الصغيره، وبعد مرور أيام قليلة، بعث سردار امام وردي خان الى الاميرال يأمرة بتغيير وجهته ثانية الى نخيلوه للتشاور معه حيث كان مع جيشه هناك، وفي تلك الأثناء أفادت الأنباء الوارده من بعض البحارة الذين فروا من السفن الى بندر كنج، بأن الشيخ رحمه العبيدلي كان مع سفنه في جزيرة الشيخ شعيب وفي جزيرة قيس، وقد اقتربت السفينتان الهولنديتان من القوات العربية ولكن لم تشتبك القوتان حتى السابع عشر من سبتمبر عام 1742م – 1154هـ، نتيجة سوء الاحوال الجويه وهاجمت السفينتان الهولنديتان سفن الشيخ رحمه العبيدلي ولكن دون جدوى لصغر السفينتين "ميدنراك" و " كرونتبرج" و قلة عدد الملاحين الأوروبيين، وكان الفرس الذين كانوا على متنها غير مدربين مما أضعف من قوتهم القتاليه، وعلى الرغم من أن بعض البحارة الهولنديين قد قتلوا، تمكنت السفينتان من التراجع سليمتين تقريبا) [24].(

ولم يكن وضع الفرس حسنا آنذك، فهم لم يخسروا معظم قوتهم البحرية فحسب، بل انهم أصبحوا غير قادرين على الاتصال مع جيشهم الرئيسي الذي كان ما يزال على الجانب العربي من الخليج، وكان أفراد الحاميه في جلفار يعانون من الجوع ولم يجد الفرس وسيلة لتوصيل المؤونه الى الجانب الآخر، فضغطوا على الهولنديين لمساعدتهم في ذلك، ولم يتأخر كاريل كويناد عن مساعدة الفرس هذه المرة لأنه أدرك خطورة ابادة القوات الفارسية في جلفار، ولحسن حظ الفرس، حدث انشقاق بين المتمردين، وفي أوائل عام 1741م – 1153هـ انتشرت شائعات عن وقوع خصومات بين قادة التمرد، وقيل أن الشيخ رحمه وولده الشيخ شاهين قرروا اعادة السفن الثلاثة الكبيرة التابعة للاسطول الفارسي مع بعض المراكب الصغيرة الى الفرس نتيجة وساطة الهولنديين، وفي غضون ذلك حاول الفرس اعادة بناء قوتهم البحرية، فقد حاولوا انشاء أحواض لبناء السفن في شمال الخليج وجلب النجارين الأوروبيين من بندر عباس للعمل فيها، كما قرروا شراء السفن من الهولنديين، الا ان الهولنديين رفضو طلبهم هذا، كما طلب الفرس مرتين من متسلم البصرة العثماني منحهم سفينه انكليزية كانت في الميناء ولكن دون جدوى)[25].(

ومرة أخرى حاول الفرس الحصول بالقوة على سفينة انكليزية راسية في أبو شهر، ولكن محاولتهم فشلت بسبب مهارة قبطان السفينه الانكليزية، ثم ان السردال طلب استعارة السفن الهولندية الراسية في بندر عباس للقيام بحملتين احداهما مرافقه وحماية الحاكم المعين جديدا في السند الى مقره والاخرى القيام بحملة جديدة ضد باقي المتمردين، على أن يقوم السردار امام وردي خان بقيادة السفينتين وعلى متنهما جنود من الفرس، ولكن الهولنديين لم يرغبوا في النزول بحرا في ظل شروط فارسية، فجأة جاء الفرس بعدد من جنودهم الى السفن الهولندية،

وعندما رأى البحارة الهولنديون ذلك رفضوا البقاء على متنها وغادروها، ثم ان الفرس ابحروا بالسفن التي بقي عليها قليل من المسؤولين الهولنديين لحراسة ممتلكات الشركة، وحاولوا مهاجمة العرب المقيمين على الجزر غرب القشم، وفي الرابع والعشرين من اكتوبر عام 1741م – 1153هـ غادروا بندر كنج ووصلوا الى جزيرة قيس حيث سمعوا أن سفينة "فتح رباني" قد غادرت نحو البحرين ومعها 50 مركبا، وفي جزيرة قيس شن العرب هجوما على السفن الهولندية، وقد شهد الهولنديون الذين كانوا على متنها بمدى كفاءة العرب كما أقروا بعدم براعة الفرس وضعفهم، وقد وقعت الحادثة الأولى عندما اعتلى أحد الفرس ظهر السفينه وهو يحمل البارود في يد والكبريت المشتعل في اليد الأخرى، وكان أن قتل وجرح العديد، الا أن تلك الحادثة لم تكن تحذيرا كافيا للفرس ليكونوا أكثر حذرا في تصرفاتهم، فقد حاول الفرس النزول في جزيرة قيس الا أن العرب صدوا ذلك الهجوم، وقد أمر السردار بمساندة الإنزال بنيران المدفعيه من السفن وكان هو نفسه على ظهرها يساعد في تحديد هدفها، وكان أن ضاعف الفرس مخزون المدافع بهدف الحصول على نتائج أفضل وكانت النتيجة أن انفجر مدفع صغير أدى بحياة السردار وعدد من رجالة) [26] .(

وعقب انتكاسة الفرس هذه، هاجم العرب بندر كنج حيث ألقوا القبض على الشيخ مذكور حاكم بوشهر المساند للفرس وشاهبندر كل من بو شهر وبندر كنج، وفي ظل هذا الوضع السيئ لجأ الشاه الى مستشاره الموثوق به تقي خان الذي ظهر ثانية كحاكم في فارستان، وما لبث أن بدأ فورا عملياته الجديدة ضد العرب، في غضون ذلك شغل الهولنديون بلأم جراحهم، وقد ألهب موضوع احتجاز السفينتين صدورهم، وقد تحطمت السفينه "ريدركرك" خلال رحلة نقل حاكم السنة المعين الجديد مظفر على خان الى المنطقة.

وفي ربيع عام1742 م – 1154هـ، كان الفرس يستعيدون قواهم، فقد انتصرت قواتهم بقيادة كلب علي خان على قوة الهولة البحرية في خصب، وقد حاول القائد العربي الشيخ رحمه العبيدلي الهرب على السفينه "فتح شاهي" وهي بارجه الأميرال الفارسي سابقا. ولكن السفينه تحطمت في رأس الحد وهو في طريقه الى مخا. وقد تمكن من الهرب مع اثني عشر رجلا من رجاله نحو الجبال، ولم يسمع عنه شيئ لفترة من الزمن، وما لبث أن عاد الشيخ رحمه بن شاهين العبيدلي بعد فترة الى نخيلوه، أما القائد الآخر من المتمردين عبدل الشيخ في لفت والذي كان لديه سفينتان أصغر حجما وكان ما يزال يحتفظ بأرملة راشد شيخ باسعيدو (أو جبارة من الطاهري) فقد استسلم أخيرا الى الفرس)[27] .(

مقتل نادر شاه :

وفي ليلة من ليالي يوليو سنة 1747م – 1159هـ، كان نادر شاه يرقد الى جوار عشيقته التركيه في خيمته الملكيه تسلل اليه اربعة من أقرب قواده وعلى راسهم اخيه والي بلوشستان الذي سبق وان هدده بالقتل، وهجموا عليه بالخناجر وتم قتله، وبمقتله تدب القلاقل والفتن وتؤدي الى عداوة بين القادة في البحرية التي تنهار في بحر عمان وتعود مهزومة الى سواحل ابو شهر وبذلك تنتهي فترة نادر شاه)[28](، وبعد وفاة نادر شاه انتقل الشيخ جبارة بن ياسر النصوري إلى بلدة الطاهري عن طريق القطيف واستقر بها إلى سنة 1187هـ حيث انتقل إلى رحمة الله و دفن في القرية) [29](، و لا نعلم الأسباب التي حالت دون عودة الشيخ جبارة النصوري إلى جزيرة البحرين بعد وفاة نادر شاه، فقد تكون هزيمة الفرس للقوات الأفغانية هي احد أهم هذه الأسباب.

المراجع:

1. النبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، الطبعة الثانية 1419هـ، دار احياء العلوم – بيروت، لبنان.
2. التاجر، محمد علي، عقد الآل في تاريخ أوال، إصدارات مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، طبعة سنة 1994م.
3. الخيري، ناصر بن جوهر، قلائد النحرين في تاريخ البحرين، تقديم ودراسة عبد الرحمن بن عبد الله الشقير، الايام للنشر، مملكة البحرين.
4. سلوت، ب. ج، عرب الخليج في ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية، ترجمة عايدة خوري، مراجعة: د. محمد مرسي عبد الله، الطبعة الأولى 1993م، إصدارات المجمع الثقافي، ابوظبي – دولة الإمارات العربية المتحدة.
5. صديق، عبد الرزاق محمد، صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، مطبعة المعارف الشارقة، الطبعة الثالثة 1419هـ.
6. دشتي، محمد إسماعيل، شقائق النعمان في تاريخ الخليج و الكويت وإيران والأمارات و الجزيرة العربية وعمان، إصدارات دار المحبة – دمشق، سوريا، الطبعة الأولى 2002م.
7. السيابي، سالم بن حمود بن شامس، عمان عبر التاريخ، الطبعة الرابعة 1421هـ.
8. المسلم، محمد سعيد، القطيف واحة على ضفاف الخليج، الطبعة الثالث 1423هـ.
9. الغانم، عبد الله خليفة، مولد القواسم وتاريخ بسط نفوذهم السياسي، الطبعة الأولى 2003.

10. لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، بقسمية التاريخي والجغرافي، إعداد قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني.

11. الخليفة، مي محمد، محمد بن خليفة الأسطورة والتاريخ الموازي، الطبعة الأولى 1996م، اصدارت دار الجديد.

12. المحامي، محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، الطبعة الأولى – 1401هـ ، دار النفائس بيروت لبنان.

---

[1] . قبيلة النصور :قبيلة عربية عريقة، ذكرهم راشد بن فاضل البنعلي في مخطوطة "مجموع الفضائل" ونسبهم إلى مالك بن عوف النصري من قبيلة هوازن، في حين أن الشيخ محمد بن حسن الخزرجي ينسبهم إلى فرع النصور من أزد شنؤه .

[2] . صديق، محمد عبد الرزاق، صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، ص 138.

[3] . المحامي، فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية.

[4] . الشيخ راشد المرزوقي و في روايه اخرى القاسمي، كان تاجر كبير في بندر (كنج) عند مدخل الخليج.

[5] . سلوت، عرب الخليج، ص 239.

[6] . سلوت، عرب الخليج، ص 243.

[7] . سلوت، عرب الخليج، ص 267.

[8] . لعب الشيخ راشد في هذا التحالف دور "القائد" و خاض عدد من النزاعات مع اطراف عدة منها الاوروبية و الفارسية و العربية، لا يسع المجال هنا الى الخوض في تفاصيلها و لكن سوف يتم تخصيص مقال خاص بهذا الشيخ.

[9] . كان نادر شاه و خلال حربه مع الأفغان و العثمانيين، قد عين الطفل عباس الصفوي شاه على عرش إيران و ذلك لاحتفاض بشرعية الحكم، في حين كان هو الوصي على ذلك الشاه .

[10] . سلوت، عرب الخليج، ص 277.

[11] . ورد في التقارير الهولندية اسم الشيخ رحمة بن فيصل آل علي حاكم بلدة "جارك" في بر فارس، وعليه نود التنويه الى ان مؤلف كتاب صهوة الفارس لم يورد اسم هذا الشيخ في شجرة اسرة شيوخ آل علي، و لو وقف على المصادر التي ذكرت الشيخ رحمة بن فيصل لأضافة الى شجرة اسرة آل علي شيوخ جارك في بر فارس، و – نحن – أوردنا هذا الخطأ لنبين ان المنهج الذي اتبعه الشيخ محمد صديق في اعداد مشجرات الاسر الحاكمة في بر فارس

غير صحيح، ويحتاج الى المراجعة، كما وانه من الجدير بالذكر حذف اسم الشيخ عيسى بن طريف البنعلي العتبي من شجرة آل علي حكام جارك .

[12] . سلوت، عرب الخليج، ص 278.

[13] . الخليفة، مي محمد، محمد بن خليفة الاسطوره والتاريخ الموازي، ص 108.

[14] . الخليفة، مي محمد، محمد بن خليفة الاسطوره والتاريخ الموازي، ص 110.

[15] . من بقايا نادر شاه في البحرين تلك المدافع الربضة حاليا أمام مبنى المحكمة السابقة في المنامة، وهي المدافع نفسها التي كانت تحرس قلعة الديوان التي جدد بناءها نادر شاه وجعلها مقر الحكم .

[16] . سلوت، عرب الخليج، ص 290.

[17]. المسلم، محمد سعيد، القطيف، صفحة 229.

[18] . سلوت، عرب الخليج، ص 297.

[19] . سلوت، ج. عرب الخليج، ترجمة حرفيه كتبها القنصل الفرنسي في البصره جان أوتر الى السفير الفرنسي في اسطنبول، ص 299.

[20] . ورد في التقارير الهولندية أسم الشيخ رحمة بن شاهين العبيدلي، شيخ قبيلة عبيدل، وحاكم لجزيرة هندرابي و جزيرة الشيخ شعيب و بلدة نخيلوه، في حين لم يرد اسم هذا الشيخ في كتاب صهوة الفارس، وعليه فان هذا خطأ اخر وقع به، محمد صديق، ونحن نعتقد بأن الشيخ محمد صديق لو وقف على هذا الاسم لأضافه الى شجرة نسب قبيلة عبيدل.

[21] . سلوت، عرب الخليج، ص 300.

[22] . سلوت، عرب الخليج، ص 301.

[23]) . ذكر الشيخ رحمه بن شاهين في التقارير الهولنديه في فترة كريم خان وجاء فيها بانه يسكن وجماعته جزيرة هندرابي وانهم قليلون نتيجه كثرة الحروب(

[24] . سلوت، عرب الخليج، ص 302.

[25] . سلوت، عرب الخليج، ص 303.

[26] . سلوت، عرب الخليج، ص 304.

[27] . سلوت، عرب الخليج، ص 304.

[28] . دشتي، محمد اسماعيل، شقائق النعمان، ص 227.

[29] صديق، عبد الرزاق محمد، صهوة الفارس، ص 108.

الشيخ ناصر آل مذكور

حاكم جزيرة البحرين

بقلم/

جلال خالد جاسم الهارون الانصاري





صورة فضيلة الشيخ خالد بن الشيخ مذكور آل مذكور استاذ كلية الشريعة الاسلامية بجامعة الكويت، وهو من سلالة اسرة آل مذكور حكام بندر بوشهر وجزيرة البحرين قديما ([28]).

[28] انظر كتاب انساب الاسر و القبائل الكويتية – د. احمد عبد العزيز المزيني – ذات السلاسل، ط 1 سنة 1415هـ - الكويت، صفحة 247.

يمثل تاريخ اسرة آل مذكور بالنسبة لتاريخ جزيرة البحرين السياسي خطاً فاصلاً بن تاريخها القديم و تاريخها الحديث والمعاصر، وبالرغم من اهمية هذه المرحلة المفصلية في تاريخ دولة البحرين ومنطقة الخليج ... الا أن ما يتداول بشكل واسع في هذا الخصوص يكاد ينحصر في حادثة انتصار عرب العتوب على الشيخ ناصر المذكور او ما يعرف محليا (بكسرة نصور)، حيث ان عرب العتوب صغروا اسم ناصر بن مذكور بن طاهر آل مذكور بعد هذه الهزيمه النكراء فاصبح يعرف بـ نصور امتهانا و تحقيرا له....!!! فالنبهاني مثلا يخبرنا في تاريخه كيف ان نصور هذا جمع جيشا عظيما من العجم (إن صح ادعاءه) و هم بمحاصرة العتوب في بلدهم الزبارة، ولم يكتفي بذلك بل هدد عرب الزبارة بأن يسبي نساءهم واطفالهم اذا ما كتب له النصر، ونتيجة لذلك ثار عرب الزبارة عليه دفاعا عن شرفهم واعراضهم و انتصروا عليه نصرا عظيما مؤزرا...! يا ترى من هو نصور هذا...؟ وكيف وصل الى جزيرة البحرين...؟ وهل هو من ابناء العرب ام العجم ...؟ وما علاقته بعرب العتوب قبل فتح البحرين...؟ اخي القارئ في هذه الوريقات ستجد اجابات عديده توضح لك جزء من سيرة هذه الشخصية الغامضه.

من هم آل مذكور:

اسرة آل مذكور اسرة عربية عريقة كانت تحكم بندر بوشهر على الساحل الفارسي خلال الفترة الواقعة بين الاعوام (1120هـ - 1250هـ)، وهذه الاسرة لا تعد فرع من تحالف عرب الهوله وانما هم عرب سواحل شمال الخليج فهم مستقلين عن تحالف قبائل الهوله، فآل مذكور مستقلين كبني كعب و العتوب و زعاب وكانت هذه الاسرة (ال مذكور) تستمد قوتها من دعم القبائل العربية المنتشرة في القرى القريبة من بندر بوشهر كقبيلة الخليفات و زعاب و الدواسر (الدموخ) وبعض العتوب و بني تميم ([29])، حيث ان لوريمر تحدث عن تعرض فرع الدموخ الدواسر مثلا في بلدة بوشهر الى نوع من الابادة، عندما قاموا بثورة نتيجة عزل احد افراد اسرة آل مذكور الحكام الوراثيون لمنطقة بوشهر، كما وان هذه الاسرة تمكنت خلال هذه الفترة من بسط نفوذها على جزيرة البحرين و عدد كبير من الموانئ و الجزر المطله على حوض الخليج العربي.

[29] . لوريمر، ج. ج. ، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس، ص2774.

فآل مذكور ينحدرون من أصول عمانية فهم ينتسبون الى جدهم الاعلى الشيخ مذكور بن طاهر المطروشي ([30])، الذي هاجر أجداده من جزيرة الحمراء التابعة لامارة راس الخيمة بعد سقوط وأجلاء القوات البرتغالية من موانئ الخليج عند قيام دولة اليعاربة و التي سيطرت على كامل شريط الساحل الايراني، ففي هذه الفترة تحديدا هاجرت العديد من القبائل العربية العمانية من منطقة ساحل عمان الى مناطق عديدة تقع على الساحل الايراني، من اشهر هذه القبائل بني صعب وبني زعاب و المطاريش والبومهير، واتخذت هذه القبائل من المناطق القريبة من بندر بوشهر موطنا لها، ومن هؤلاء المطاريش اسرة آل مذكور.

في حين أن قبيلة المطاريش تنحدر من احد فروع قبيلة طيء العربية و التي هاجرت من شمال الجزيرة العربية الى ساحل عمان و اتخذت من واحة البريمي موطنا لها، ويقال بانهم ينحدرون من سلالة حاتم الطائي والذي ينحدر من الغوث بن فطرة أولاد طيء وامهم عدية بنت الأمهري من مهري، ويقال لأبنائها بنو طيء، واليه ينسب الصحابي زيد الخيل النبهاني الطائي، ومن ذلك نستطيع استنتاج علاقة اكثر عمقا تربط اسرة آل مذكور بسلاطين دولة بني نبهان حيث ان المطاريش و بني نبهان من قبيلة طيء ([31]).

ظهور أسرة آل مذكور:

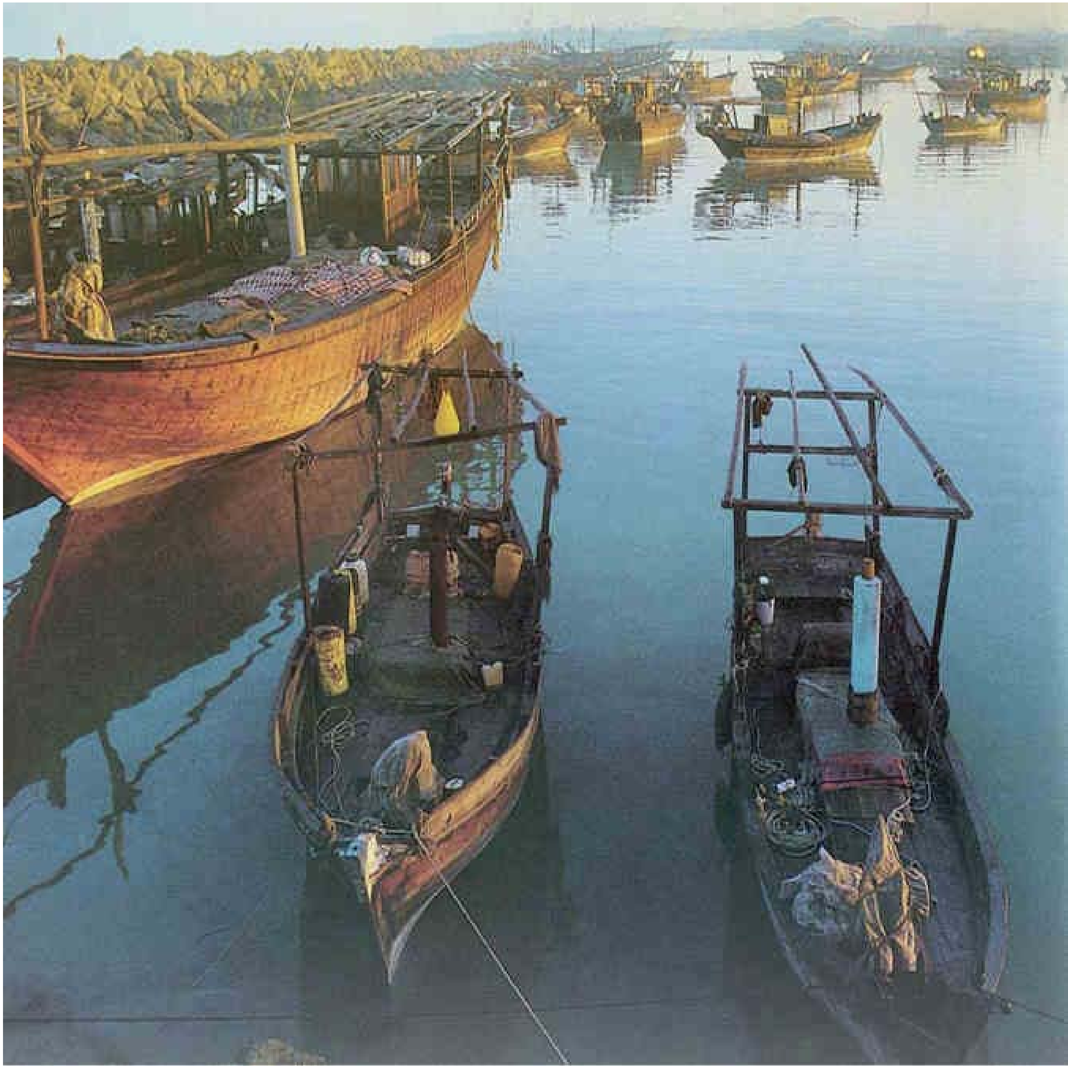
تفيد المصادر الاوربية بان الشيخ مذكور بن طاهر ([32]) المطروشي كان قد عين قرابة عام 1130هـ من قبل نادر شاه (حاكم ايران) بمنصب شاه بندر لميناء بوشهر، وذلك بعد أن ارسل نادر شاه افشار قادة اسطوله الى بندر بوشهر وقام بانشاء قاعدة بوشهر البحرية سعيا في بسط نفوذ وهيبة الدولة الفارسية في الخليج العربي، وكان هدف هذا الاسطول احتلال جزيرة البحرين و اخماد ثورة العرب (العبادلة و آل علي و بني معين و النصور و القواسم) الذين كانوا قد هاجموا سفن اسطول نادر شاه في وقت سابق، وبناء على ذلك تحالف نادر شاه مع حاكم بندر بوشهر الشيخ مذكور و عمل الاخير كمرشد للاسطول الفارسي في الخليج وبالفعل تم ضرب موانئ و سفن القبائل العربية في الخليج، كما و استطاع نادر شاه خلال هذه الفترة تدمير قوات

[30] . اغلب المصادر التاريخة تذكر ان هذه الاسرة تنسب الى قبيلة المطاريش في ساحل عمان في حين تشير بعض المصادر الى أن آل مذكور ينحدرون من قبيلة البو مهير، ارجع الى كتاب عبد الله بن احمد محارب لم يهداء – تاليف مي محمد آل خليفة – الطبعة الاولى 2002م، المؤسسة العربية للدراسات و النشر – بيروت لبنان- صفحة 77، ولكن النسبة الى المطاريش هي الاكثر شهرة في مصادر التاريخ التي اطلعنا عليها.

[31] . موقع قبيلة المطاريش الرسمي، (www.almattarish.net شبكة المطاريش).

[32] . ب. ج. سلوت، عرب الخليج، ترجمة عايده خوري، الطبعة الاولى 1993م، اصدارات المجمع الثقافي – ابوظبي – صفحة 304.

الشيخ جبارة النصوري في البحرين و القبض على حاكم راس الخيمة (جلفار) الشيخ رحمه بن مطر القاسمي الذي زج به في سجن بندر عباس، في حين تمكن نادر شاه وبمساعدة الشيخ مذكور من ملاحقة و تدمير سفن الشيخ رحمة بن شاهين العبيدلي (شيخ العبادلة) في بندر نخيلوه، وأخيرا تمكن نادر شاه من اخماد ثورة الشيخ عبدل شيخ بني معين حكام جزيرة القشم، ونظير هذه الخدمات الجليله التي قدمها الشيخ مذكور بن طاهر المطروشي لاسطول نادر شاه تم تعيينه شاه بندر على جل الموانئ الواقعة بين بندر كنج عند مدخل الخليج و بندر بوشهر شمال الخليج ([33]).



منظر عام من بندر بوشهر مقر حكم اسرة آل مذكور

[33] . ب. ج. سلوت، عرب الخليج، ترجمة عايده خوري، الطبعة الاولى 1993م، اصدارات المجمع الثقافي – ابوظبي.

انتقام عرب الهوله من الشيخ مذكور زمن نادر شاه:

و نتيجه هذه الاعمال العدائية التي قام بها الشيخ مذكور المطروشي...! من مسانده وارشاد للاسطول الفارسي، وما نتج عن ذلك من تدمير لجزيرة البحرين و بندر باسعيدو و بندر راس الخيمة (جلفار)، توترت علاقة الشيخ مذكور كثيراً مع شيوخ القبائل العربية في الخليج، و انعكس ذلك بشكل كبير اثناء ثورة العرب على نادر شاه حيث ان عدد من شيوخ عرب الهوله ثاروا على الشيخ مذكور و القوا القبض عليه في احدى الثورات التي تخللت فترة حكم نادر شاه، ونتيجه لذلك تولى الشيخ ناصر بن مذكور بن طاهر المطروشي زمام الحكم في بندر بوشهر و عزم امره على الثأر من عرب الهوله الذين قضوا على والده في وقت سابق، و نتيجة لهذا قرر الشيخ ناصر بن مذكور التقرب اكثر الى حكومة شيراز سعيا في الحصول على الدعم لاتمام عملية الثائر من القبائل العربية.

حيث نتج عن مقتل نادر شاه المفاجئ قرابة عام 1159هـ، استيلاء القائد كريم خان زند على عرش ايران و اتخذ من مدينة شيراز عاصمة لدولته، وفي هذه الاثناء اتصل الشيخ ناصر بن مذكور بكريم خان زند شاه ايران واخبره بتفاصيل الوضع في الخليج وما آل اليه الامر من تدهور كبير وفوضى عارمة، فقبيلة آل حرم ([34]) مثلا استولت على جزيرة البحرين وطردت شاه بندر البحرين الفارسي، في حين ان عرب القواسم تساندهم مجموعة من القبائل البدويه المنتمين الى عرب بني نعيم وبني قتب، كانوا قد شنوا هجوم مباغت واستولوا على جزيرة القشم و بندر كنج ولنجه.... ([35]) اغضبت هذه الانباء كريم خان زند فجمع جملة من قادة الجيش الفارسي و عدد من حكام المناطق و الاقاليم الفارسية و اخبرهم بما يجب فعله لتحقيق الامن في اطراف الدولة الفارسية، وبعد هذا الاجتماع صدرت الاوامر بارسال فرقة من الجيش الفارسي الى بندر بوشهر دعما لشاه بندر بوشهر الشيخ ناصر آل مذكور على ان يتكفل الاخير بنقل الجنود بحرا بواسطة السفن الى جزيرة البحرين لاتمام مهمة احتلالها ([36]).

34 . خوري، ابراهيم، سلطنة هرمز العربية، مركز الدراسات و الوثائق- رأس الخيمه، الطبعة الاولى 2000م المجلد الثاني ص225.

35 . محمد أعظم بني عباسيان بستكي، احداث ووقائع مشايخ بستك وخنج ولنجه ولار، ترجمة وتعليق، د. محمد وصفي ابو مغلي، اصدارات مؤسسة الأيام للصحافة و الطباعة والنشر، البحرين، عام 1993م، صفحة 61.

36 . تقرير الشركة الهولندية (فوك) المقدم الى السيد جاكوب موسيل، نشرت ترجمة التقرير في كتاب (عبد الله بن احمد محارب لم يهدأ) مرجع سابق. الصفحة 51.

احتلال جزيرة البحرين:

بعد وصول الجنود الفرس من شيراز الى بندر بوشهر امر الشيخ ناصر المطروشي رجال بوشهر بمباشرة العمل على انتشال و ترميم سفن اسطول نادر شاه التي كانت محطمة قبالة سواحل بوشهر، فقد كان الشيخ ناصر بحاجة ماسة الى تلك السفن الكبيرة لنقل الجنود والمدافع والذخيرة الى جزيرة البحرين، وبعد أن انتهى من عملية صيانة السفن اتصل الشيخ ناصر بن مذكور بحليفه الشيخ ناصر بن حمد الزعابي حاكم بندر رق وشرح له عن نيته في غزو جزيرة البحرين و المكاسب التي ستعود على بندر بوشهر و بندر رق لو تم لهم السيطرة على جزيرة البحرين، بالفعل اقتنع حاكم بندر رق بجدوى غزو جزيرة البحرين فجهز عدد من السفن وارسلها الى بندر بوشهر كان ذلك قرابة عام 1163هـ.

وبينما كان الشيخ ناصر بن مذكور يجهز السفن البحرية لغزو البحرين كان الشيخ محمد بن ماجد آل حرمي والي البحرين منهمكا في عملية امداد القواسم بالسفن الحربية و الرجال لمساندة احلافه القواسم و المرازيق المحاصرين في قلعة كنج من قبل القوات الفارسية بقيادة العربي محمد خان العباسي (حاكم بستك) الذي كان مدعوما بفرقه من فرسان شيراز و عدد كبير من سفن شيخ بني معين حكام جزيرة القشم و هرمز الذي كان قد خلعه عرب القواسم في وقت سابق.

في هذه الوقت الحرج وصل رجال الشيخ ناصر بن مذكور المطروشي ورجال بندر رق، وتم انزال الجنود العرب و الفرس بنجاح و تم سحب المدافع الى سواحل جزيرة البحرين و بدا الجيش في التقدم، و عندما اكتشف شيوخ آل حرم حجم القوة التي تم انزالها على شواطئ البحرين ايقنوا بعدم جدوى المقاومة، خصوصا و البلد خالية من الرجال المقاتلين كونهم كانوا يساندون القواسم في المنطقة القريبة من جزيرة القشم.

تمكن الشيخ ناصر آل مذكور من السيطرة بسهوله على جزيرة البحرين، فتم الاتفاق بين الشيخ ناصر المذكور حاكم بندر بوشهر و الشيخ ناصر بن حمد الزعابي بأن يتولي الزعابي امور ادارة الجزيرة بشرط الالتزام بارسال خراج البحرين الى بندر بوشهر، وبعد الاتفاق انسحب الشيخ ناصر المذكور راجعا الى بلده بوشهر، وبمجرد وصوله الى بندر بوشهر اكتشف ان شيخ بندر رق (الزعابي) عصى اوامره واستقل بجزيرة البحرين وطرد عرب بوشهر، فغضب الشيخ ناصر المذكور غضبا شديدا و اتصل بشيخ جنابة الشيخ كايد بن حيدر واغراه بمهاجمة بندر رق.

استجاب الشيخ كايد حاكم جنابة لاوامر حاكم بوشهر وهاجم بندر رق وحاصرها، ونظرا لهذا الهجوم على بندر رق اضطر الشيخ ناصر الزعابي الى الانسحاب من جزيرة البحرين لضمان عدم استيلاء شيخ جنابة على بندر رق وبذلك، بداء هذا التحالف بالضعف مما اعطى الفرصه لال حرم في الثورة و استعادة السيطرة على جزيرة البحرين ([37]).

الشيخ ناصر ال مذكور يهاجم جزيرة البحرين مرة آخرى:

لم ينثني الشيخ ناصر آل مذكور عن عزمه في غزو جزيرة البحرين و خصوصا بعد ان تمكن من فتح جزيرة البحرين في المرة الاول بكل سهوله ويسر وبدون أي خسائر او مقاومة تذكر، كان الشيخ ناصر بن مذكور يجهل ان سهوله دخوله جزيرة البحرين في المرة الاول كان بسبب انشغال عرب الحرم في القاتل مع اخوانهم القواسم ([38]) بالقرب من جزيرة قشم، وعليه فقد ارسل الشيخ ناصر المذكور رسولا من بو شهر الى الكويت للتفاوض مع شيوخ العتوب الذين كانوا يمتلكون قوة بشرية كبيرة فعرض عليهم الشيخ ناصر آل مذكور ضمان تأمين حرية الصيد في مغاصات اللؤلؤ في البحرين، ان هم ساندوه في احتلال جزيرة البحرين.

وبما ان هؤلاء العتوب كانوا حلفاء قدماء للمطاريش و أعداء قدماء لقبيلة الحرم وباقي قبائل الهوله الذين تمكنوا بمعداتهم المتفوقه من إعاقة توسع العتوب في تجارتهم مع الهند، لذا فقد انضم العتوب الى الشيخ ناصر المذكور وقاموا بحصار البحرين هم و الشيخ ناصر، تم تلك العملية بواسطة اربع سفن من بقايا سفن الاسطول الفارسي، وقد قاوم ال حرم ومعهم بعض شيوخ ال نصور والملا على شاه حاكم بندر عباس صهر رحمه بن مطر القاسمي، فخرج آل حرم من قلعتهم وهاجموا مأتين من رجال الشيخ ناصر شيخ بو شهر وقتلوهم جميعاً، فنسحب عرب بوشهر و العتوب من البحرين.

ولكن بعد ست شهور من المحاوله الأولى وبعد فقدان ثلاث ارباع رجال بوشهر استطاع الشيخ ناصر إقناع قبيلة النصور القوية بالأنفصال من التحالف، حيث انه استطاع اقناع شيوخ آل نصور على التزام الحياد، فكانت استجابت آل نصور سريعة وذلك راجع الى عدة امور من

---

37 . تقرير الشركة الهولندية (فوك) المقدم الى السيد جاكوب موسيل، نشرت ترجمة التقرير في كتاب (عبد الله بن احمد محارب لم يهدأ) مرجع سابق. الصفحة 51.

38 . سلطان بن محمد القاسمي، الامير الثائر، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، صفحة 10.

اهمها أن هؤلاء النصور أنفسهم كانت لديهم مطالبهم الخاصة في الجزيرة قبل عام 1148هـ، بالاضافه الى انهم حصلوا على مبلغ كبير من المال يدفعها الشيخ ناصر لقبيلة النصور مباشرة مقابل الانسحاب من جزيرة البحرين وكذالك كان عليه ان يدفع مستقبلا دفعة سنوية كبيرة من عائدات رسوم الجزيرة، وبهذه المساعدة من العتوب ومن الشيخ خاتم النصوري ، تمكن الشيخ ناصر بن مذكور أخيرا من احتلال الجزيرة لتنتهي بذلك سيطرت قبيلة آل حرم عليها.

آل مذكور حاكما لجزيرة البحرين:

بعد ان استولى الشيخ ناصر على جزيرة البحرين للمرة الثانية عين أحد ابناه واليا على الجزيرة وعين فرقه من الجنود لمساعدة الوالي الجديد في ادارة امور البلاد، وفي هذه الفترة حصل العتوب على حرية الغوص في مغاصات البحرين بدون اي مضايقات تذكر من قبل عرب الهوله، لذلك اخذ العتوب يهاجرون جماعات من الكويت الى جزيرة البحرين و سواحل قطر المقابلة لجزيرة البحرين، وفي هذه الفترة اسس عرب البنعلي (سليم و المعاضيد) فرع من بني عتبة بلدة على الساحل الشمالي لقطر اطلقوا عليها فريحة كان ذلك قرابة عام 1166هـ ([39]).

وفي عام 1188هـ انتقل الشيخ رزق و الشيخ خليفة بن محمد العتبي من الكويت الى الساحل الشمالي من قطر واسسوا بلدة الزبارة ([40])، بالقرب من بلدة فريحة و شجعوا الناس على سكناها فانتقل اليها عرب من الاحساء و البحرين و نجد، وواكب تاسيس هذه البلدة احتلال كريم خان زند للبصرة فانتقل عدد من اهالي البصرة الى بلدة الزبارة بحثا عن الامان و الاستقرار، و بذلك ازدهرت الزبارة و اتسعت تجارتها.

39 . البنعلي، عبد الله بن حيسن، قبيلة البنعلي (العتوب) في الماضي والحاضر، مراجعة وتدقيق، صبحي نديم المارديني، الطبعة الاولى سنة 2002م، مكتبة التوحيد، دمشق – سوريا، صفحة 101.

40 . النجدي، عثمان بن سند، سبايك العسجد في اخبار احمد نجل رزق الاسعد، طبعة في بومبي عام 1315هـ على نفقة الشيخ عبد الله ضياء الدين باش اعيان العباسي، صفحة 19.

مقتل كريم خان و تدهور حكم آل مذكور:

كانت الأمور مستقرة إلى أن قتل كريم خان زند قرابة عام 1192هـ و نتيجة لذلك استولى على عرش إيران زكي خان الزند الأخ غير الشقيق لكريم خان، ونتيجة لذلك انسحب صادق خان



صورة كريم خان زند حاكم شيراز

الزند و هو أخ غير شقيق أيضا لكريم خان زند من البصرة و عاد إلى شيراز وتقاتل مع زكي خان زند، وفي هذه الأثناء عمت الفوضى بلاد فارس وفي 15 جمادي الأول 1193هـ اغتيل زكي خان ونتج عن ذلك سلسلة من الحوادث الهامه في بوشهر وما جاورها، حيث انه وبعد الفوضى التي أعقبت وفاته حاكم شيراز مباشرة فر من سجن شيراز باقر خان زعيم تانجستان، وبينما كان الشيخ ناصر بن مذكور حاكم بندر بوشهر والبحرين في سفر طويل وكان من المتوقع عودته بعد أيام إلى بوشهر عن طريق مسقط، لذالك تم تجهيز سفينتين لاستقبال الشيخ ناصر ومرافقته من مسقط إلى بوشهر، في هذه الأثناء تحديدا قام القائد الأعمى لقوات باقر خان في تانجستان على رأس 300 رجل متجها إلى بندر رق ولكن وجهته الحقيقية طبقا لأوامر سيده كانت بوشهر، وعندما وصلت هذه الاخبار بندر بوشهر فزع الاهالي و اخذوا ينقلون اموالهم و نسائهم واطفالهم الى خارج البلدة، وعندما وصل رجال زعيم تانجستان في تلك الليلة دخلوا بلدة بوشهر فجرا فوجدوا أسوار القرية متروكة بإهمال غير عادي وبلا رقابة أو حراسة، فأشعلوا

حريق في الحال قبل ان يطلع النهار كان نتيجته تحول 1000 كوخ إلى رماد، وبسبب الفوضى و الانزعاج اللذين سببهما الحريق من جهة وتراخي العائلة الحاكمة من جهة أخرى استطاع التانجستاني الاستيلاء على بوشهر تماما، وكانت الخسائر لا تزيد عن 15 رجل قتلوا من الطرفين.

اما الشيخ علي بن ناصر ال مذكور ومعظم أقارب الشيخ ناصر فقد استعانوا بـ 300 رجل من المقاتلين لحماية و نقل اموال أسرة آل مذكور على ظهر السفن بدلا من استخدام هؤلاء الرجال في الدفاع عن المدينة، واما الشيخ سعدون بن مذكور بن طاهر شقيق الشيخ ناصر فقد لازم منزله لا يجرؤ على الحركه مع العلم انه كان معه 200 رجل تقريبا مسلحين بالبنادق بينما كان يستطيع 50 رجولا شجاعا بقيادة رجل شجاع ان يستردوا المكان، ولم تكتشف حقيقة ضعف العدو الا بعد فوات الأوان([41]).

وبعد ان تمكن رجال تانجستان من السيطرة على بلدة بوشهر، تحرك باقر خان من بندر رق الى بوشهر يصحبه 200 مقاتل واخذ يخطب في المواطنين و يبرر لهم اسباب غزو بندر بوشهر، و اخذ يوهمهم بانه صاحب الحق في حكم هذه البلدة بدل من الشيوخ العرب آل مذكور، وبعد ذلك شرع في تحصين نفسه و جنوده داخل بلدة بوشهر، ولضمان عدم حدوث تمرد من الداخل قام بمصادرة اسلحة الأهالي، وفي 18 جمادي الثانية 1193هـ اخذ رجال القبائل العربية في المناطق المجاورة يستعدون لمهاجمة باقر خان برأ وبحرا، وفي نفس هذه الفترة كان رجال العشائر العربية يشنون هجمات عشوائية على تانجستان انتقاما من باقر خان مما تسبب في تفكير عدد من الجنود التانجستانيين بالانسحاب من بوشهر لحماية بلادهم.

احس باقر خان بالخطر فاستولى على بعض المراكب وارسل فيها ما نهب من مشايخ بوشهر الى مكان ما على ساحل بلده تانجستان، واخير وفي 27 جمادي الثانية 1193هـ رحل فجرا بدون ان يشعر به احد الى تانجستان مع كل رجاله.

---

[41] . لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس، اعداد قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، صفحة 2691.

هجوم مضاد على تانجستان:

اجتمع شيوخ القبائل العربية في بندر بوشهر لدى الشيخ سعدون بن مذكور آل مذكور مباشرة بعد انسحاب باقر خان زعيم تانجستان و قرروا تأديبه على فعلته و لكي يضعوا حد لعدم تجرأ غيره من زعماء القبائل غير العربية على حكام الموانئ العرب، لذلك وصلت سفينتان من بندر رق تحمل رجال من قبيلة زعاب وبني صعب، ثم انضمت لهم سفينه واحدة عليها عرب بندر جنابه أتباع الشيخ كايد بن حيدر كما و انضم لهم فرقة من مقاتلي داشستان وغالبا المقصود هنا عرب الخليفات و الدواسر وبني هاجر([42]) و بذلك اصبح لدى الشيخ سعدون وتحت تصرفه ما يقارب 3000 مقاتل، وفي 18 رجب 1193هـ وصل الشيخ ناصر بن مذكور إلى بوشهر ومعه المركبان اللذين كانا أبحرا لاستقباله، وكذلك مركبان من بندر رق و مركب من جنابه كانوا قد خرجوا في وقت سابق لاستقباله ومرافقته من مسقط إلى بندر بوشهر، وكان مع الشيخ ناصر بن مذكور شيخ قبيلة آل حرم حاكم عسلوه ومعه مركبان، وبذلك بلغ مجموع المراكب تسعه.

وفي 25 رجب 1193هـ تقدم مشايخ بوشهر وعسلوه والبحرين وقاموا بحصار شديد لباقر خان في حصنه الرئيسي بقوة تصل إلى 4000 رجل ومعهم 6 مدافع ثقيلة، وفي الوقت نفسه تحركت 7 مراكب تتبع شيوخ النصور في طاهري عليها 200 رجل كان هدفهم مساندة باقر خان زعيم تانجستان غير أن 3 من سفن بوشهر تصدت لها وتم الاستيلاء عليها، وفي 13 شعبان 1193هـ استسلم باقر خان وخرج من حصنه وزار الشيخ ناصر تحت راية السلام، ووعد بأن يسلم قلاعه وثروته ولكن استغل هذه الهدنه ليحصن قلعته وخلال هذه الهدنه قدم على حاكم بندر رق مقدما تفاصيلا خاطئا عن الأشياء التي أخذت من بوشهر، وبينما هو جالسا انقض عليهم عدد من رجال جنابة أتباع الشيخ كايد بن حيدر وقتلوه ([43]).

---

[42] . لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع الى ما اورده ج. ج. لوريمر في كتابه دليل الخليج القسم الجغرافي الجزء الاول - الصفحات (444 و 484)، والذي يذكر بان 150 اسره من عشيرة (الدموخ) فرع من الدواسر و المتحالفين مع دواسر البحرين، يسكنون في قرية (جاه كوتاه) الواقعه في منطقة داشتستان في الساحل الايراني و التي تبعد 28 ميلا الى الشمال الشرقي من مدينة بوشهر، وتبلغ المسافه التي تفصل بين بلدة (جاه كوتاه) و بلدة (ديلم) حيث يقيم عدد من عرب الخليفات و العتوب و (قبائل الكور) و عرب السادة، حوالي 60 ميلا فقط.

[43] لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس، اعداد قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، صفحة 2695.

قبائل العتوب تهاجم البحرين:

أدى مقتل كريم خان زند، وما تبع ذلك من احداث الصراع الدائر في شيراز بن زكي خان زند وصادق خان زند والتي انتهت باغتيال زكي خان واستيلاء صادق خان زند على عرش ايران، كل هذه الأحداث جعلت العتوب يتحسسون ضعف الشيخ ناصر بن مذكور المذكور وخصوصا عندما بلغهم خبر احتلال شيخ تنجستان لبندر بوشهر مقر الشيخ ناصر، ونتيجة لذلك هاجمت مجموعة من عرب العتوب جزيرة البحرين عام 1196هـ واستولوا على عدة سفن تابعة لبوشهر و بندر رق كما واجبروا رجال الشيخ ناصر آل مذكور على الانسحاب الى القلعة فنهبوا المدينة وخربوها ثم عادوا الى الزبارة أخذين معهم جلبوتا من جلابيت بوشهر كان قد ارسل الى البحرين ليستلم الضريبة السنوية التي تدفع للفرس([44])، اغضبت تلك التعديات الشيخ ناصر المذكور، فأرسل الشيخ ناصر الى العتوب يطالب باسترداد الاسلاب فرفض العتوب ذلك، مما اثار غضب الشيخ ناصر آل مذكور من هذا الرد السلبي و عزم الامر على تاديب العتوب ([45]).

حصار الزبارة:

اعد الشيخ ناصر آل مذكور شيخ بوشهر حملة ضد الزبارة بقيادة محمد بن سعدون آل مذكور ابن اخ الشيخ ناصر، مكونة من رجال قبيلة بني كعب و بندر رق و شيخ هرمز و القواسم وابحر بهذا الاسطول من بوشهر الى الزبارة و تمكن من محاصرة العتوب في بلدة الزبارة سعيا في اجبار العتوب على الصلح ولكن العملية فشلت في اجبار العتوب على الجنوح الى الصلح، مما دفع بالقوات المحاصرة "للزبارة" النزول الى البر للاستيلاء على القلعة، وعندما نزل رجال الشيخ ناصر آل مذكور الى البر هاجمهم العتوب بقوات كبيرة من عرب العتوب بالاضافة الى عرب الظفير وقبيلة آل محمد فرع من البلوش ([46]) الذي ارسلوا من البصرة بامر من الوالي العثماني على ما يبدو حيث ان راشد بن فاضل البنعلي اورد الاشارة الى ذلك في مخطوطته الموسومة بـ (مجموع الفضائل في فن النسب و تاريخ القبائل) جاء فيها الابيات التالية:

ومــالت دواسرنــا علينا وخــالــفوا ***** وصف ظفير جا من أقصى البعايد
أتـانا قـبـل ناصر بجيش من العجـم ***** وحــنا جـعـلـنا هم بلـيـل شرايد

44 . طهبوب، فائق حمدي، تاريخ البحرين السياسي، منشورات ذات السلاسل –الكويت- صبعة عام 1983م، صفحة 49.
45 . لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس، اعداد قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، صفحة 2695.
46 . عن مشاركة فرع آل محمد البلوش في وقعة الزبارة وفتح البحرين انظر كتاب (بلوش استاد ديار العرب) تاليف/ معن شناع الحاكمي.

فكان هذا العدد على ما يبدوا أكبر بكثير مما كان يتوقع آل مذكور، فقاتل العتوب بقوة وبسالة واستطاعوا قتل الشيخ محمد آل مذكور قائد الحملة كما قتل الشيخ راشد القاسمي ([47])، فانسحب الاسطول بعد هزيمته، وفي هذه الفترة وصلت قوة من الكويت كان قد ارسلها الشيخ عبد الله بن صباح أمير الكويت مكونة من ستة جلابيت و عددا من القوارب المسلحة لدعم اقاربه العتوب المحاصرين في الزبارة.

وبعد هزيمة آل مذكور في الزبارة مباشرة شرع الشيخ احمد بن محمد آل خليفة الى جمع قواته استعدادا لمهاجمة البحرين، فانضم اليه الجلاهمة وآل مسلم وآل بن علي و آل سودان و آل بوعينين و القبيسات و آل سليط و المنانعة و السادة، وتدفقت هذه الجموع الى جزيرة البحرين واجبرت حاميتها على الاستسلام في 28 شعبان 1197هـ، وتم اجلاء عائلة الشيخ ناصر بعد استسلامهم الى بندر بوشهر.

فشل الشيخ ناصر في استرجاع جزيرة البحرين:

بعد استيلاء العتوب على جزيرة البحرين بدعم من السلطات العثمانية كما يبدوا من سياق الاحداث، حاول الشيخ ناصر آل مذكور إقناع الحكومة الفارسية بأهمية استرجاع جزيرة البحرين من يد العتوب التابعين لحاكم القرين (الكويت) ([48]) الشيخ عبد الله بن صباح بن جابر آل صباح ([49]) ، ولكن انشغال الحكومة الفارسية بالحروب و الفتن التي أعقبت مقتل كريم خان زند حالت دون ذلك، واستمرت جزيرة البحرين تابعة لحاكم القرين وفقا لوصف الكابتن مالكولم لها في تقرير عام 1800م، ومن الجدير بالذكر بان فرع الجلاهمة من العتوب اختلفوا مع باقي بني عتبه بعد فتح البحرين مباشرة وهاجروا الى بندر بوشهر وجزيرة خرج واستقروا فيها وذلك قبل عودتهم الى قطر وبدء اعمال القرصنة ضد البحرين (لوريمر، القسم التاريخي، ج3 صفحة 1198).

[47] . القرني، صالح بن مرعي، الحملات البريطانية ضد القواسم، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع – الكويت- الطبعة الاولى 2003م، صفحة 86.

[48] . القاسمي، سلطان بن محمد، جون مالكوم و القاعدة التجارية التجارية البريطانية في الخليج، تحقيق الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، الطبعة الأولى 1994م، صفحة 14.

[49] . الشملان، سيف مرزوق، من تاريخ الكويت، الطبعة الثانية عام 1406هـ، ذات السلاسل – الكويت- الصفحة، 118.

ثورة الشيخ غانم آل مذكور في بوشهر عام 1212هـ - 1798م:

توفي الشيخ ناصر آل مذكور قرابة عام 1200هـ، وخلفه في حكم بندر بوشهر ابنه الشيخ نصر بن ناصر آل مذكور و الذي كان ضعيفا إلى حد ما مقارنة بإسلافه من شيوخ أسرة آل مذكور، حيث استطاع علي شاه القاجر احد زعماء القاجر من الاستيلاء على عرش ايران، وبعد ان استطاع السيطرة على المناطق الداخلية في إيران إرسال شقيقه القائد حسين قلي خان الى بندر بوشهر لسيطرة على البلدة وفرض هيبة الدولة الفارسية على تلك الموانئ فوصل حسين قلي خان بوشهر في 17 شوال 1213هـ واستولى عليها بمساعدة المنشق الشيخ غانم آل مذكور و نتج عن هذا الغزو فرار الشيخ نصر بن ناصر آل مذكور واهالي بوشهر الى الكويت بلد بني عتبه حاملين معهم أطفالهم و نسائهم، حيث انه وفي شهر ذو القعدة 1212هـ وصلت قوة الى مدينة بوشهر بقيادة حسين قولي خان حاكم فارس الذي قام بثورة ضد اخية الشاه، وبعد وصول هذه القوة هرب الشيخ نصر بن ناصر آل مذكور، الى الكويت (وفقا لرواية مؤلف مخطوطة عقد جيد الدرر)، ([50]) وحل محله في الزعامة ابن اخيه الشيخ غانم آل مذكور الذي كان مواليا لحسين قولي خان ([51]).

وحوالي مطلع شهر ربيع الأول 1213هـ ظهر الشيخ نصر فجأه في بوشهر ومعه اسطول تابع لعتوب الكويت وحاصر ميناء بوشهر، وفي طريقه الى بوشهر اعاد توطيد سلطته في جزيرة خارج بمساعدة العتوب، وقد سبقته قوه بريه الى بوشهر بقيادة ضابط ايراني و أخية الشيخ محمد بن ناصر آل مذكور، وبعد محاصرة بوشهر لمدة خمسة ايام احتاج السكان الى الماء، وفي مساء 11 ربيع الاول 1213هـ حاول الشيخ غانم الهجوم على المحاصرين ولكنه فشل بعد ان اظهر روحا عالية في الدفاع عن المكان، وطوردت الفرقه التي قامت بهذا الهجوم حتى بوابات المدينة على يد العدو الذي دخل معهم المدينة، فاستولى الرعب على الحملة، وولى الشيخ غانم هاربا بعد مجهود يائس في تجميع قوى رجاله، و دخل الشيخ نصر وحلفائه العتوب بلدة بوشهر و شرعوا في نهب المدينة حتى طلوع النهار، وكان قائد بحرية الشيخ نصر آل مذكور في هذا الهجوم الشيخ سالم العتبي والذي من غير الواضح ان كان من رجال بوشهر او عتوب الكويت ([52]).

---

50 . مخطوطة عقد جيد الدرر في معرفة حساب نوروز اهل البحر، تاليف، جابر بن عبد الخضر العباسي، تحقيق الدكتور علي ابا حسين، مجلة الوثيقة، العدد الثاني السنة الاولى سنة 1403هـ، صفحة 83.

51 . لوريمر، ج. ج. ، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس، ص2770.

52 . لوريمر، ج. ج. ، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس، ص2771.

الشيخ نصر آل مذكور يساند حاكم مسقط سلطان بن احمد البوسعيد في غزو البحرين:

وفي عام 1213هـ حدث فقر شديد في عمان نتيجة اتساع أعمال القرصنة الوهابية حسب ادعاء الانجليز حيث أنهم كانوا يطلقون على الجهاد ضد السفن الانجليزية "قرصنة"، وأصبح الإمام سلطان بن احمد حاكم عمان في حاجة ماسة إلى الأموال لذلك تطلع الى المكافأة السنوية التي كانت مقررة له من خزانة البصرة ليستعين بها على أموره ([53])، ولكن لم يجد صدرا رحبا في العراق فاضطر إلى أن يصالح القواسم ليتفرغ للبصرة كما وهدد بالانضمام إلى الوهابيين و يشن هجوما على البصرة، ولكن خطر سعود بن عبد العزيز آل سعود زعيم الوهابيون في نجد دفع العثمانيون في مصر ممثلين بمحمد علي باشا و العثمانيون في بغداد ممثلين في داود باشا بأن يتحالفوا مع إمام مسقط للقضاء على التوسع الوهابي الذي امتد إلى سواحل الخليج العربي و العراق و الحجاز، كما و أن السيد سلطان بن أحمد البوسعيدي حصل على دعم بريطاني كذلك لتحقيق الهدف ذاته.

و نتيجة لذلك احتل سلطان بن أحمد آل بوسعيد جزيرة البحرين عام 1215هـ بدون مقاومة تذكر وتم له ذلك بمساندة شيوخ عرب الهوله و الشيخ نصر بن ناصر آل مذكور، حيث ان السيد سلطان البوسعيدي خاطب حاكم إقليم فارس العام حسين ميرزا وطلب منه الاذن لحاكم بوشهر الشيخ نصر آل مذكور بمعاونه الاسطول العماني في غزو جزيرة البحرين كجزء من خطة العمل على تدمير الوهابيون، و على هذا الأساس وافقت الحكومة الفارسية على طلب الإمام مقابل نصف واردات البحرين، وعينت له 200 حصان و ألفين من المشاة، و غادرت هذه الحملة بوشهر في طريقها إلى البحرين، وعندما علم الشيخ سلمان بن احمد آل خليفة بهذا الخبر تملكه الرعب لعظم جيش السلطان و ارتحل بعائلته وأتباعه إلى الزبارة ([54]).

وفي الزبارة اخذ آل خليفة يتحينون الفرصة لاستعادة البحرين التي أصبحت في يد السيد سلطان بن احمد حاكم عمان، لذلك استعان العتوب بالإمام سعود بن عبد العزيز آل سعود (الوهابي) في استرداد جزيرة البحرين، فأمر الأمام سعود قائده في نواحي قطر إبراهيم بن عفيصان فاستولى على جزيرة البحرين، ومنع آل خليفة من حكمها ([55])، يقول في ذلك عثمان ابن سند:

---

[53] . نوار، الدكتور عبد العزيز سليمان، داود باشا والي بغداد، سياسة داود باشا في الخليج، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، وزارة الثقافة الجمهورية العربية المتحدة، عام 1967م، صفحة 228.

[54] . الخليفة، مي بنت محمد، محمد بن خليفة الاسطورة والتاريخ الموازي، الطبعة الاولى عام 1996م، دار الجديد، صفحة 160.

[55] . البنعلي، راشد بن فاضل، مجموع الفضائل، ص52.

(نزغ بين حكامها الشيطان و بين سلطان عمان فسير اليهم الجنود و المراكب و استولى على الكاهل و الغارب من دون ان يكون لـه مطاعن و مضارب و صير حكامها من جملـة الرعايا و ما كانت منـه الا احدى البلايا فالتجأوا بعد ذلك الى ابن سعود فامدهم بقبائل و جنود فركبوا عليها بعد انصراف العماني الى اقطاره) ، ([56]).

وفي 17 جمادي الأول 1217هـ تحرك من بوشهر الشيخ رحمه بن غيث آل مذكور ابن عم الشيخ نصر بن ناصر آل مذكور حاكم بندر بوشهر، بعدة سفن كبيرة قاصدين جزيرة البحرين لمساندة السيد سلطان بن الأمام احمد الذي كان محاصرا البحرين مع مشايخ الهوله، وفي يوم الخميس 24 جمادي الاول وصل الشيخ غيث بن رحمة آل مذكور حاكم جزيرة خارج الى جزيرة البحرين وانضم الى اسطول سلطان عمان، وفي 1 جمادي الآخر تقابل السيد سلطان بن احمد البوسعيد مع الشيخ رحمة بن غيث آل مذكور و تم التشاور بخصوص تفاصيل حرب بني عتبه، واشار اهل بوشهر على السيد سلطان بانه اذا حصل من بني عتبه الطاعه الى جناب سلطان عمان فالصلح اولى من الحرب حقنا لدماء الناس وتم الاتفاق على ذلك ([57]).

وفي 2 جمادي الآخر 1217هـ ارسل بني عتبه في طلب الحاج ابراهيم بن ملا علي وقد سار اليهم ورجع ومعه الشيخ فاضل بن مجرن آل خليفة و مجموعة من عرب بني عتبه و تم الصلح على ان يدفع العتوب كل سنه للسيد سلطان 1500 تومان من خراج جزيرة البحرين كذلك يتكفل العتوب بسداد الاموال التي سلبها ابراهيم بن عفيصان من اتباع السيد سلطان البوسعيد (سيد ماجد وسيد شرف) وجملة من اتباعه البحارنه و الميمنية عند دخول الوهابيين الى جزيرة البحرين، من نخل و أملاك وغيره، وتم الاتفاق بين الطرفين على ان يكون أهل بر فارس من بندر ريق الى و قابندي الى القشم كل هذه السواحل في عهد سيد سلطان ألا أهل لنجه التابعين للقواسم ومن أهل الكويت الى راس الخيمة في عهد سليمان بن احمد آل خليفة لتكون الناس حالة واحدة وكل شئ راح من مال ورجال من الطرفين فهو مسقوط وما بخصوص أهل الزبارة فان هم هاجروا الى البحرين وخالفوا الوهابي فلا يؤخذ من عندهم شيئ من الدراهم ويصبحون في عهد السيد سلطان يدافع عنهم بالمال و الرجال وعليه تم الصلح و الله خير شاهد، وبعد هذه الاتفاقية غادرت سفن الشيخ نصر آل مذكور بنادر جزيرة البحرين مع جناب السيد سلطان([58]). و اخذ السيد سلطان حاكم عمان الشيخ محمد آل خليفة رهينة لديه في مسقط لضمان عدم خيانة العتوب و اللجوء إلى الوهابيين في الزبارة.

---

56 . النجدي، عثمان بن سند، سبايك العسجد في اخبار احمد نجل رزق الأسعد، طبعة بومباي عام 1315هـ، صفحة 84.

57 . أبا حسين، د. علي، مخطوطة عقد جيد الدرر في معرفة نوروز أهل البحر، مجلة الوثيقة، العدد الثاني السنة الأولى ربيع الاول 1403هـ، صفحة 103.

58 . أبا حسين، د. علي، مخطوطة عقد جيد الدرر في معرفة نوروز أهل البحر، مجلة الوثيقة، العدد الثاني السنة الأولى ربيع الاول 1403هـ، صفحة 103.

سلطان عمان يحتل جزيرة خارج عام 1213هـ:

في سنة 1213هـ كما شرحنا في تاريخ البحرين جرت استعدادت لأخضاع هذه الجزر من قبل شيراز بالأشتراك مع سلطان عمان، وانتهز شيخ بوشهر فرصة ذعر أهالي البحرين لينتزع منهم اعترافا بتبعيتهم لأيران وليدفع قسط من الجزية من حساب 1212هـ، وكانت هناك قوة حربية ايرانية تحت قيادة أخي حاكم اقليم فارس معسكرة في ذلك الوقت خارج اسوار بوشهر وعلى استعداد للتقدم للبحرين، اما سلطان عمان الذي اعتبر نفسه مخدوعا من الايرانيين فقد زار خارج واشاع ان الشيخ غانم قد حل محل الشيخ نصر في الحكومة، و أغرى الأهالي بتسليم القلعة اليه ([59]).

وهكذا وبعد ان أقام قاعدة له، اوضح للحاكم الايراني أنه وجد جزيرة خارج مهملة فاحتلها ليمنع وقوعها في ايدي العتوب، وعرض ان يدفع دخل خمس سنوات مقدما عن الجزيرة اذا اعطيت له، ولم يذكر كيف سويت الامور مع حاكم الأقليم ولكن السلطان عاد سريعا الى مسقط وبعد عام من ذلك بالضبط في محرم 1214هـ عبر الشيخ نصر من بوشهر بأوامر من حكومة شيراز ومعه 10 سفن و 1500 رجل واسترد الجزيرة ([60]).

تولي الشيخ عبد الرسول بن نصر آل مذكور مشيخة بوشهر 1221هـ:

وفي 23 شوال 1221هـ ترك الشيخ نصر بن ناصر آل مذكور بوشهر للحج الى مكة وفي مكه توفي الشيخ نصر بن ناصر ودفن هناك، وعند رحيله عهد بالإدارة إلى ابنه الشيخ عبد الرسول الذي كان قليل الحياء نحيف الجسد و مفرط في الفجور هكذا جاء وصفه في التقارير الانجليزية.

---

[59]. لوريمر، ج. ج. ، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس، ص2771.

[60]. لوريمر، ج. ج. ، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس، ص2772.

سفير فارس في الهند ينتزع بو شهر من يد الشيخ عبد الرسول ويبيد عرب الدواسر في بوشهر:

وخلال فترة وجيزه من فترة حكم الشيخ عبد الرسول، ابدى السفير الايراني في الهند السيد طالب محمد نبي خان السفير اطماعه في حكم بندر بوشهر فاخذ يطالب حكومته بتعينه حاكم على مدينة بوشهر، و بالفعل حصل على الموافقه بشرط ان يدفع 40000 تومان، وكانت حجة إبعاد الشيخ عبد الرسول آل مذكور بسبب عجز الأخير عن تسديد دين بلغ 28000 الف تومان، وفي 7 رمضان 1223هـ قبض على الشيخ عبد الرسول بطريق الخيانة او بالاحرى اختطف بواسطة السفير محمد نبي خان اثناء زيارة السيد هارفورد جونز السفير البريطاني المقيم في ابو شهر، وساد المدينة والاقاليم المجاورة ذعر شديد وفوضى، والتجأت جماهير من الناس والقروين الى المعتمدية البريطانية في بوشهر، وفي هذه الاثناء فر وزير الشيخ عبد الرسول آل مذكور بحرا الى مكان مجهول ووصل السفير او الحاكم الجديد محمد نبي خان الى بوشهر ([61]).

وعند وصل الحاكم الجديد محمد نبي خان في 2 ذو القعدة 1223هـ ، واستاء كثير لنفور السكان المحليين من التغيير الجديد الذي نظر اليه على انه نهاية حكم العرب، وبداية الحكم الايراني، و وصل الوضع بالحاكم الجديد حتى انه كان راغبا في التخلي عن حكومة بوشهر، و توسط الحاكم الايراني الجديد الى حكومة شيراز بقصد الشفاعة للشيخ المخلوع عبد الرسول بقصد انقاذ حياته و نجح في ذلك حيث تم الاكتفاء بنفي افرد اسرة آل مذكور الى جزيرة خارج اختياريا، وفي مطلع رمضان 1224هـ استدعي محمد نبي خان فجأه الى شيراز و عين كبير المستشارين للحاكم بدلا من نصر الله خان الذي اتهم بالاختلاس و تم فصله، و في بوشهر عين محمد جعفر كنائب دائم للحاكم في بوشهر وفي هذه الفترة من حكم الاخوين الايرانيين محمد نبي و محمد جعفر حدثت اباده شبه كاملة لقبيلة الدموخ الدواسر العربية المؤيدة لعائلة الشيخ نصر آل مذكور في بوشهر كما و استسلم العرب المجاورون لبوشهر لليأس من الطغيان الايراني، وفي سنة 1226هـ دعي محمد نبي خان الى طهران حيث عين ابنه محمد رحيم خان في منصب في البلاط وعند وصوله اخبر انه فشل في تسديد رسوم اقليم فارس والتي بلغت 70000 تومان وكان نصيبه

---

[61]. لوريمر، ج. ج. ، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس، ص2773.

الجلد بقسوة مع موظف أخر اعتبر شريكا له في جريمة الامتناع عن دفع الرسوم، وهرب من المأزق بأن القي به من نافذة عالية بناء على اوامر شخصية من الشاه([62]).

إصدار العفو عن افراد اسرة آل مذكور والعودة الى بوشهر من جزيرة خارج المنفى الاختياري:

وبعد اغتيال الحاكم الفارسي لبوشهر من قبل الشاه الايراني نتيجة فشله في دفع رسوم اقليم فارس و بندر بوشهر صدرت اوامر الشاه في سنة 1227هـ وذلك باصدار فرمان العفو عن اسرة آل مذكور فعاد الشيخ محمد أخ الشيخ نصر إلى ابو شهر من جزيرة خارج حيث كانت العائلة تعيش هناك في حالة نفي اختياري ([63])، وفي 1230هـ - 1816م وصل رحمة بن جابر الجلاهمة العتبي منفيا من الدمام الى بوشهر تصحبه 500 اسرة من جماعته، وكان معه عدد من القوارب الصغيرة وسفينتان كبيرتان واخرى متوسطة، وبعد الاستقرار في ميناء بو شهر ظل رحمه يلقى استقبالا حسنا من حاكمها الشيخ محمد آل مذكور الذي امر بتخصيص حي مستقل لسكن الجلاهمة من جاء معهم (لوريمر – القسم التاريخي الثالث، صفحة 102).

خطبه اميره فارسية وصراع بين سلطان عمان و الشيخ عبد الرسول شيخ بوشهر:

عاد الشيخ عبد الرسول آل مذكور الى وضعه السابق كحاكم وراثي لبندر بوشهر بعد سقوط محمد نبي خان، وفي شوال سنة 1241هـ رحل الشيخ عبد الرسول الى الحج في مكه المكرمة فبدأ سلطان عمان ببعض الأعمال العدائية ضده، وكان سبب النزاع نتيجة الضرر الذي ألحقه الشيخ عبد الرسول بالسيد سعيد في شيراز، وكانت الشكوك تحوم حول قيامه عبد الرسول بمجهودات ليحل محل السلطان العماني في زواج مقترح بابنة الأمير الحاكم لشيراز، وكان من المعتقد ان العرب في الساحل الأيراني من قشم الى كانجون يقفون الى جانب السلطان بينما كانت صداقة القواسم لشيخ بوشهر عميقة في قلوبهم منذ سنين عديدة، وعلى ذلك فقد كان خطر اندلاع الحرب في الخليج كله بالصدام بين القوتين حقيقة ماثلة، وكانت اول شرارة في الحرب هي استيلاء العمانيين على سفينة الشيخ (نصرت شاه) اثناء عودتها من البنغال، حيث حملت الى

---

[62] . لوريمر، ج. ج. ، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس، ص2774.

[63] . لوريمر، ج. ج. ، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس، ص2774.

مسقط وانزل منها كل الأدوات التي تخص الشيخ شخصيا، واعيد تجهيزها لتكون سفينة حربية([64]).

وفي 19 شوال 1241هـ تقدمت سفينتان وواحدة شراعية في صحبة (نصرت شاه) من مسقط الى مرفأ بوشهر، واخبر قائد الأسطول محمد بن سلطان المعتمد البريطاني ان لديه اوامر لتسليمه جمارك على بضائع بوشهر الموجوده على ظهر السفينة نصرت شاه والمرسله الى التجار، وانه سيستولي على جميع السفن الخاصة بالشيخ عبد الرسول، وفيما عدا ذلك فانه لن يهدد المدينة او يضر بتجارتها، وبناء على طلب المعتمد البريطاني فانه تنحى عن طلبه للجمارك والا لاضطر التجار لدفع الجمارك مرتين، وفي النهاية رحل الأسطول بهدوء الى البصرة حيث كان لسيده طلبات أخرى تنتظر التنفيذ.

السيد سعيد سلطان عمان يأسر الشيخ عبد الرسول آل مذكور وثوره في بوشهر:

كانت السلطات البريطانية تتوقع عودة الشيخ عبد الرسول عن طريق وسط شبه الجزيرة العربية، ولكن السيد سعيد كانت لديه معلومات افضل ففي محرم 1242هـ، بعد عملية قصيرة، اسر الشيخ عبد الرسول ومعه سفينتان في البحر في جزء مجاور لجزيرة قشم عند مدخل الخليج، وعندما تلقت حكومة بوشهر نبأ هذا الحادث تولى الشيخ أحمد بن ناصر آل مذكور عم الشيخ عبد الرسول الذي ايده الأمير الحاكم لفارس في اغتصاب السلطة، ولم يطلق سراح الشيخ عبد الرسول حتى شوال 1242هـ عندما نفذت وثيقة بمبلغ 80000 كروان الماني لصالح الذين أسروه ([65]).

وفي أثناء اعتقال الشيخ عبد الرسول في مسقط حدثت قلاقل خطيرة في بوشهر وكان سبب ذلك منافسات بين اعضاء اسرته، فعندما استولى الشيخ احمد بن ناصر المذكور عم الشيخ عبد الرسول على حكم ميناء بوشهر لنفسه كما ذكر من قبل، لجأ حسين بن نصر أخ الشيخ وابنه ناصر بن عبد الرسول الى المعتمدية البريطانية. ومن ذلك المكان بدا يحوكان الدسائس سرا لقلب حكم الشيخ أحمد بن ناصر، غير مراعيين الشروط المفروضه عليهما لوضعهما الممتاز كلاجئين لدى المعتمدية البريطانية.

---

[64] . لوريمر، ج. ج. ، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس، ص2776.
[65] . لوريمر، ج. ج. ، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس، ص2776.

وفي آخر شهر رجب عام 1242هـ اقترب الامير الحاكم لفارس (الفارمان فارما) من بلدة بوشهر، ولكي يقوي الشيخ أحمد بن ناصر آل مذكور من وضعه قبل وصول الزائر الملكي طلب رهائن من كل قبيلة تحت ادارته، واقترح ان ترسل الرهائن للجزيرة من خارج، وقد هيأ هذا الطلب الشاذ الفرصه التي كان منافسوه في حاجه لاستغلالها، وفي ليلة 5 رجب 1242هـ استولى الشيخ حسين و الشيخ ناصر فجأة على برجين من القلعة كانا في حوزة أعظم اتباع الشيخ احمد الذين يعتمد عليهم، وفي اليوم التالي حاصروه في منزله واجبروه على الاستسلام، وكان ذلك بمساعدة أهالي بوشهر عامة، وبمساعدة فرقة من قبيلة بني فلاج من القرية المجاورة ([66]).

وعقد اتفاق بين الطرفين بواسطة الرائد ستانوس المعتمد البريطاني تنازل فيه الشيخ أحمد عن الحكم، وتعهد ان يبقى في المعتمدية البريطانية حتى تأتي أنباء استسلام جزيرة خارج للطرف الآخر، وبعد ذلك يمكن ان يزود بالوسيلة التي يغادر بها بوشهر بحرا، وفي الثامن من رجب، بعد ان اتخذ الشيخ احمد اقامته في المعتمدية دارت مباحثات بين الزعماء في منزل محمد بن ناصر آل مذكور وهو عم آخر للشيخ عبد الرسول، وحضر الرائد ستانوس هذه المباحثات وقد صدر منه تعليق أغضب الشيخ حسين الذي اندفع من المنزل واخذ يثير اتباعه قولا وعملا ليعسكروا وينفذوا أي عمل بالقوة، ويبدو ان ستانوس عاد الى المعتمدية فوجد امامها مظاهرة جبارة قامت بها شرذمة من الرعاع المسلحين في المدينة، واحيط المكان بجموع من الرجال أخفوا أنفسهم خلف الاكواخ في الحي المجاور وشوهدت جماعات تزحف على اسطح النازل لتحتل امكنة استراتيجية، وأحضر مدفع كبير ووضع على مسافة 100 ياردة من الباب.

ووقف في الشوارع الموصلة للمعتمدية حراس لمنع أي مؤن قد تجئ اليها من المدينة، وبواسطة هؤلاء الحراس افرغت اواني المياه، وفتحت اللفائف، وفتش الأرمن وغيرهم ممن كانوا يقتربون من المكان، واوقف خادم المعتمدية وهو خارج منها، وسلبت كل الأشياء التي يحملها، وكتب الرائد ستانوس مرتين للشيخ ناصر بن نصر واخيرا تمكن من وقف هذه التهديدات والمضايقات وفي الصباح التالي بدأ الشيخ ناصر و الشيخ حسين اللذين تيسر لهما الوقت الكافي للتفكير في النتائج الممكنة لتصرفهما هذا، فانكرا انهما فكرا في اللجوا الى العنف زاعمين ان غرضهما الوحيد كان منع الشيخ احمد من الهرب، ولجا الى التاكيدات الفياضة باحترام البريطانيين، والشكر للمعاملة الطيبة التي لقياها من قبل على يد المعتمد البريطاني ([67]).

[66] . لوريمر، ج. ج. ، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس، ص2777.
[67] . لوريمر، ج. ج. ، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس، ص2778.

وسرعان ما وصل بعد ذلك الامير الحاكم لفارس شخصيا الى بوشهر ولكن وجوده لم يعمل على تحسين الأمور لأنه علق بلغة مهينة على التصوير الذي قدمة الرائد ستانوس للاحداث الأخيرة، وأراد ان يلقي باللوم كله فيما حدث على المعتمد، واخيرا وبعد ان منع خدام المعتمدية من حمل الماء وخلافة والا أهينوا في الطرق العامة، انسحب المعتمد من بوشهر الى قرية مجاورة، وعند هذا الحد حل الرئيس ويلسون محل الرائد ستانوس وكتب الامير الحاكم للمعتمد الجديد يعده بالترضيه عما لحق أخيرا بالبريطانيين من اهانات، وبابعاد الشيخ حسين من الادارة، ويبدو انه اعيد تكوين المعتمدية في المدينة، اما الشيخ احمد فقد سلمه المعتمد بناء على طلبه الى الامير الحاكم لفارس (الفرمان فارما)، استحسنت حكومة بومباي القرار، كما اثنت على حسن التصرف والحزم اللذين اظهرهما الرئد ستانوس أثناء الأزمة وكذلك الحكم الذي اصدره الرئيس ويلسون باعادة المعتمدية الى بوشهر وبتجاهل اللغة السيئة التي استعملها الامير الحاكم([68]).

ولم ترى الحكومة في بومباي أنه من الضروري الأصرار على ابعاد الشيخ حسين عن الحكومة ما دام احد افراد العائلة القادرين على الاستمرار في الادارة في غياب الشيخ عبد الرسول شريطة الا تكون هناك مخاطرة عند عودته الى الحكم من الاعتداء على المعتمدية بعد اعادتها الى بوشهر، وسوف يفسر لنا انشغال الحكومة الايرانية السابق في الحرب مع روسيا في الشمال اسرار عدم مبالاتها بسلوك سلطان عمان وحالة الفوضى في بوشهر في سنة 1241-1242هـ.

طرد الشيخ ناصر بن عبد الرسول من بوشهر على يد الحكومة الأيرانية وتدخل الشيخ سلطان بن صقر القاسمي:

وفي منتصف عام 1248هـ طردت حكومة ايران الشيخ ناصر بن عبد الرسول آل مذكور بعد فترة وجيزه من حلوله مكان ابيه الشيخ عبد الرسول في بوشهر وقد صودرت سفينته التي كان بدأ بها حصار المدينة جاعلا جزيرة خارج قاعدة لعملياته، وفي رجب 1248هـ فقط بعد ان كف عن حصاره بأيام قليلة وهرب من جزيرة خارج الى الكويت، وصل الشيخ سلطان بن صقر القاسمي زعيم القواسم وقد جاء لنجدته تنفيذا لاتفاق سابق ومعه اسطول يحمل من 1000 الى 1500 رجل من قبيلة القواسم القراصنة، وكان من الواضح انه لم يعد هناك أي امل لاستعادة حكومته الوراثي، لذلك رأى الشيخ سلطان ان يشن هجوما انتقاميا على المدينة وينهب سكانها التجار،

[68] . لوريمر، ج. ج. ، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس، ص2778.

وفي هذه الظروف رأى المستر بلين ان يبرر لنفسه حق التدخل واجبار القواسم بتهديدهم بالقوة للرحيل عن الميناء([69]).

ثورة بوشهر وطرد رضا قولي ميرزا 1248هـ:

بعد الضجة التي وصفناها في الفصل السابق والتي نتج عنها طرد الشيخ الوراثي عين الامير حاكم فارس (الفارمان فارما) ابنه رضا قولي ميرزا أخ تيمور ميرزا لحكم بوشهر، ولكن الاهالي استاءوا من تصرفات الكاجاريين لتوطيد حكمهم الجديد في المدينة كما ساءهم سلوك والدة الحاكم الجديد التي زارت بوشهر شخصيا، واتخذت اجراءات لزيادة دخل الحكومة ومنها القبض على زعيم منطقة بوزجان، وقد أدى ذلك كله اخيرا الى الثورة العلنية، وفي ليلة 30 جمادي الاولى 1249هـ تعرض منزل رضا قولي خان لمحاصرته بقوة مسلحة تحت قيادة شخص يسمى جمال خان بوشهر الذي شد من ازره زعمان تنجستان وداشتي (منهم اهل دشتي)، ووجد صاحب السعادة الملكية نفسه مضطرا لأن يطلق سراح زعيم بوزجان ووافق على رحيله من بوشهر مبكرا في الصباح التالي وبما يتفق مع وعده سافر مصحوبا بقليل من الخدم فقط اما حرمه وأهل منزله فقد لحقن به بمجرد الحصول على البغال التي تحمل عفشهن وامتعتهن([70]).

وفي ذو الحجة 1249هـ انهى أمير شيراز الحاكم الى مستر بلين المعتمد البريطاني في بوشهر انه بناء على طلب الثائرين الاخيرين الذين عبروا عن اسفهم العميق لخطئهم فقد عين ابنه تيمور ميرزا شقيق زوجة السيد سعيد سلطان عمان ليكون مسئولا عن بوشهر بدلا من رضا قولي ميرزا، وطلب من المعتمد ان يقابل رغبات الحاكم الجديد بكل احترام، وقد رد الضابط على هذا الطلب بحرص ومجاملة وكان ممثلو الأهالي قد طلبوا الا يقيم تيمور طويلا في بوشهر وان لا يحضر مرافقين كثيرين معه، وفي 11 صفر 1249هـ رحل بعد اقامة قصيرة ومعه شخصان من ذوي الرتب ليعملا كنائبين في اثناء غيابه ولكن هذا كان ترتيبا اعتباريا بحتا، اما الرقابة الفعلية فقد ظل يمارسها جمال خان ومؤيدوه.

وفي 16 ربيع الاول 1249هـ على أي حال انفرط عقد الاتحاد المحلي المكون لمقاومة اعتداء حكومة شيراز لان زعيم تانجستان قتل في مكان للاجتماعات العامة على يد زعيم دشتي الذي

---

[69] . لوريمر، ج. ج. ، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس، ص2780.
[70] . لوريمر، ج. ج. ، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس، ص2781.

كان يغار من سطوته، وقتل كذلك حسين قولي خان من انجالي وهو احد الموالين لزعيم تنجستان القتيل، واصيب احد مؤيديه الكبار بجروح بالغة واتخذ أتباعة ملجأ في المعتمدية البريطانية، وبموافقة الطرف المعارض ارسلوا بواسطة المعتمد بحرا وبرا الى موطنهم، ثم راح ميرزا علي خان ايضا يبحث عن الحماية البريطانية له، وكان هذا احد الممثلين الرسميين لتيمور ميرزا، وقد هرب الى المعتمدية في 3 ربيع الثاني 1249هـ من منزل القاضي حيث لم يحس هناك انه آمن فوضع بسلام على ظهر سفينة حربية صغيرة لشركة الهند الشرقية تدعى (ترانتا) وقد نقل قبل ان يثار أي اعتراض على ايوائه، وفي صباح 4 ربيع الثاني 1249هـ ظهر رضا قولي خان وتيمور ميرزا ونصر الله ميرزا امام المدينة بقوة كبيرة واستعدت الفرقة الموجودة بداخل المدينة بعد ان رفضت التسوية التي عرضها مندوبهم للرحيل بحرا، ولم يتشبث بالمقاومة منهم الا قليل حتى ساعة حلول الليل، وعندما دخلت القوات الملكية المدينة بعد الغسق، واندفعوا الى الشاطئ ليعزلوا الفارين وجدوا ان قواربهم الاخيرة كانت بعيدة عن متناول ايديهم، وبظهور الأمراء الملكيين نجت المدينة من النهب والسلب عدا المنازل التي كان يحتلها قادة الثوار، وكانت حادثة القتل الوحيدة التي حدثت بين فرقة تانجستانية كانت مشغولة بالبحث عن مكان اقامة جمال خان والقي احدهم سهوا بشعلة وفي وسط اوعية البارود فسبب انفجارا قتل فيه 8 اشخاص ويبدوا ان جمال خان قد هرب الى (فيض الربانة)وهي سفينة من مسقط كان انزل على ظهرها عائلته وثروته من قبل وقد نجا من الاسر باعجوبة بمساعدة شريكة زعيم دشتي الذي قرر ان يسلمه الى المنتصرين طمعا ينال به رضاهم ولجا قليل من رجال الداشتي الى المعتمدية البريطانية واخرون كان يظن انهم مختفون في المدينة ولكن التانجستانيين لم يجدوا منهم احدا وكانوا يبحثون عنهم ليقتلوهم ارضاء للثار الذي قتل فيه زعيم تانجستان، اما جمال خان فيبدو انه اتخذ اقامته في اراضي سلطان عمان ليعود للظهور ثانية بعد 6 سنوات كمنافس للحكم في بوشهر وذلك تحت رعاية من يحمية ([71]).

---

[71] . لوريمر، ج. ج. ، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس، ص2783.

الخلاصة:

1. آل مذكور اسرة عربية تنحدر من أصول عمانية، حيث ينتسبون الى جدهم الاعلى الشيخ مذكور بن طاهر المطروشي، الذي هاجر أجداده الى بندر بوشهر من جزيرة الحمراء التابعة لامارة راس الخيمة بعد سقوط القوات البرتغالية في هرمز.
2. عين الشيخ مذكور بن طاهر ([72]) المطروشي قرابة عام 1130هـ من قبل نادر شاه (حاكم ايران) بمنصب شاه بندر لميناء بوشهر، وذلك بعد انشاء قاعدة بوشهر البحرية سعيا في بسط نفوذ الدولة الفارسية.
3. عمل الشيخ مذكور كمرشد للاسطول نادر شاه في الخليج وتمكن من تدمير سفن القبائل العربية في الخليج، مما اكسب الشيخ مذكور العداء و البغض والكراهية من قبل القبائل العربية.
4. بعد مقتل نادر شاه ثار عدد من شيوخ عرب الهوله على الشيخ مذكور و القوا القبض عليه و قتلوه، ونتيجه لذلك تولى الشيخ ناصر بن مذكور بن طاهر المطروشي زمام الحكم في بندر بوشهر و عزم امره على الثأر من عرب الهوله.
5. بعد مقتل نادر شاه المفاجأ قرابة عام 1159هـ، استولى كريم خان زند على عرش ايران و اتخذ من مدينة شيراز عاصمة لدولته، واصدر اوامره الى الشيخ ناصر آل مذكور بضرورة ارسال فرقة من الجيش الفارسي بواسطة السفن الى جزيرة البحرين لاتمام مهمة احتلالها.
6. تحالف الشيخ ناصر المذكور مع عرب العتوب في الكويت الذين كانوا يمتلكون قوة بشرية كبيرة وعرض عليهم ضمان تأمين حرية الصيد في مغاصات اللؤلؤ في البحرين، ان هم ساندوه في احتلال جزيرة البحرين، وبهذه القوة تمكن الشيخ ناصر بن مذكور من احتلال الجزيرة.
7. نتج عن احتلال جزيرة البحرين هجرة جماعات من العتوب وعرب الكويت الى جزيرة البحرين و سواحل قطر المقابلة، وفي هذه الفترة اسس عرب البنعلي (سليم و المعاضيد) فرع من بني عتبة بلدة على الساحل الشمالي لقطر اطلقوا عليها فريحة كان ذلك قرابة عام 1166هـ.

---

[72] . جاء في كتاب البنعلي، راشد بن فاضل، مجموع الفضائل في فن النسب و تاريخ القبائل، صفحة 50، على لسان راشد بن عمار الجديع البنعلي في هجاء الشيخ ناصر آل مذكور، القصيدته النبطية التالية، و راشد بن عمار هذا من المعاصرين لأحداث فتح جزيرة البحرين عام 1197هـ:

إحنا يا ابن طاهر مثل عظم تلويه ***** يأذيك بالحلقوم و لوماه وايد

حنا يا بن طاهر كما شفت وقعنا ***** ولا خير في من لا يقاسي الشدايد

8. بعد مقتل كريم خان زند قرابة عام 1192هـ، فر من سجن شيراز باقر خان زعيم تانجستان واحتل بلدة بوشهر، ونتيجة لذلك هاجمت مجموعة من عرب العتوب جزيرة البحرين عام 1196هـ واستولوا على عدة سفن تابعة لبوشهر، كما واجبروا رجال الشيخ ناصر آل مذكور على الانسحاب الى القلعة فنهبوا المدينة وخربوها ثم عادوا الى الزبارة.
9. أعد الشيخ ناصر آل مذكور شيخ بوشهر حملة تأديبية ضد الزبارة بقيادة محمد بن سعدون آل مذكور وعرب بني كعب والقواسم، وابحر بهذا الاسطول من بوشهر الى الزبارة و تمكن من محاصرة العتوب في بلدة الزبارة، وعندما نزل رجال الشيخ ناصر آل مذكور الى البر هاجمهم العتوب بقوات كبيرة من عرب العتوب بالاضافة الى عرب الظفير وهزموهم شر هزيمه.
10. وبعد هزيمة آل مذكور في الزبارة تدفق العتوب الى جزيرة البحرين واجبروا حاميتها على الاستسلام في 28 شعبان 1197هـ، وتم اجلاء عائلة الشيخ ناصر بعد استسلامهم الى بندر بوشهر.



صورة حديثة لعرب سواحل فارس (بر فارس)

الأمير مهنا بن ناصر الزعابي
(حاكم بندر رق)

بقلم/

جلال خالد جاسم الهارون الانصاري

إلـى الـشرق مـن دولـة الكويـت وعلـى مسافة 200 كيلـوا متـر بحـرا، توجـد هنـاك جـزر و مـدن عربيـة كانـت مزدهـرة علـى الـساحل الفارسـي، هـي أشـبه مـا تكـون بدولـة البحـرين مـن حيـث التركيبة السكانية والعادات والتقاليد، و بندر ريق أو "ميناء ريق" هي بلدة لأمير عربـي يـدعى مهنا بن ناصر الزعابي، هاجر قومه من العرب من سواحل عمـان المتـصالح (دولـة الإمـارات العربيـة)، علـى الأرجـح إبـان سقوط الاحتلال البرتغـالي، فتخـذوا تلـك الـسواحل مـواطن لهـم و قاتلوا بشراسة دفاعا عنهـا. مـن هـو هـذا البطـل العربـي الـذي تـذكره مـصادر التـاريخ الأوروبيـة والعربية.

بندر ريق 1905م :

تعتبر ريق الميناء والمدينة الرئيسية في منطقة "حيـاة داود" علـى الـساحل الفارسـي. وتقـع علـى الساحل على بعد 31 ميلا إلـى الـشمال الغربـي مـن مدينـة بوشـهر و 156 مـيلا إلـى الـشرق مـن الكويت بحرا.[1]

الموقع وطبيعته:

تقـع ريـق علـى سـاحل رملـي مـنخفظ يسير بتجـاه شـمالي جنـوبي. وهنـاك خلـيج فـي المدينـة لـه ضفتان تقبع بهما قوارب الأهالي أثناء انخفاض الماء. وتقـع إلـى الـشمال وجنـوب المدينـة أرض زراعية أما إلى شرقها وعلـى بعد حوالي الميلين، فهنـاك سلسلة مـن التلال الرمليـة المنخفضة تحجبها عن أعين المسافرين عندما يقتربون منها في هذا الجانب ويتألف الموقع الدفاعي الوحيد فيها من بناء من الحجـارة والطين يقيم بـه الخـان وهو شبه محصن. أمـا البيوت الأخـرى فهـي مبنيـة مـن الطـوب المجفف ويمكـن بنـاء بيـوت أفضل منهـا باسـتعمال الحجـارة مـن بـو شـهر والاسـمنت مـن جزيـرة جـارك، ولكـن الخـان يبـذل قـصارى جهـده دائمـا للحيلولـة دون تحـسين المدينة خوفا من جشع الحكومة الفارسية.

وتمتلك مدينة ريق قليلا من أشجار النخيل، كمـا أن بهـا ضـريحين ولكنهمـا غيـر مهمـين، ويقـال بأن المدينة قديمة جدا.

السكان:

يبلغ عدد سكان المدينة 2500 شخص، وهم خليط من الأجناس ولكن الغالبية من العرب من بنو صعب العمانية من كهلان[2]،[3] واللور. ويتحدث الناس باللغة الفارسية بلهجة معدلة من اللور.

ويعمل الناس بالزراعة وبناء القوارب والملاحة والتجارة، وهم مشهورون بحبهم للسلام وعدم تعصبهم. ويمتلك الأهالي بنادق من نوع المارتينى بعدل ثلاث بنادق لكل خمسة منازل، وهم شيعة.

التجارة والتموين:

تعتبر ريق ميناء مزدهرا، وتتعامل تجاريا مع بو شهر والكويت، وهي تقدم الخدمات لمنطقة "حياة داود" الكبيرة بالإضافة إلى جزء من منطقة "شبانكاره". ويضم سوقها 50 حانوتا وتبلغ وارداتها الشهرية 150 كيسا من السكر وخمسة صناديق من الشاي و 50 كيسا من الأرز الهندي و 100 برميل من زيت الكيروسين و 50 بالة من أصواف مانشستر، وجميعها من بو شهر. كما تستورد أعداد كبيرة من الجمال من الكويت. أما صادراتها فهي القمح والشعير والصمغ والصوف والماشية وكلها تذهب إلى بو شهر باستثناء القمح الذي يصدر معظمه الى الكويت والبحرين ومسقط. والعملة المتداولة هي **القران**. كما يتداولون الروبية والدلار أيضا.

الموارد والمواصلات:

يحصل على المياه من الآبار، ويمتلك أهالي المدينة 50 حصانا و 100 جمل و 150 حمارا بالإضافة الى 100 رأس من البقر و 600 رأس من الماعز و الأغنام ولديهم من القوارب 8 **بومات** من أحجام مختلفة بالإضافة إلى 10 **مشوه** و 15 قاربا لصيد الأسماك.

زعاب قبيلة "الأمير" أو "المير" مهنا الزعابي:

والمفرد زعابي، وهي أحدى قبائل ساحل عمان المتصالح، ويقيم قسم منها في سلطنة عمان، وهم هناوية سياسيا، ومسلمون سنة على المذهب الحنبلي ومقرهم السياسي جزيرة الحمر حيث يملكون بها 500 منزل ويودون أيضا في خور كلبا حيث تقيم منهم 150 أسرة هناك، وكلا المكانين في أمارة الشارقة على جانبي منطقة رؤوس الجبال[4].

و كان حاكم بندر ريق المير حمد الذي حكم الجزيرة مقابل 240 روبية سنويا على أن يقوم بحمايتهم من هجمات العرب القادمين من البحر. وقد استلم حكام بندر ذلك المبلغ ولكنهم لم يقدموا الحماية الكافية لسكان الجزيرة وبقوا معرضين لهجمات بحرية مستمرة من قبل العرب، وبعد وفاة المير حمد تدهورت أمور بندر ريق وذلك نتيجة لصراع أبنائه وورثته وأستمر ذلك إلى أن وصل المير ناصر إلى السلطة و عادت الحياة إلى بندر ريق وازدهرت التجارة فيها، و أصبح المير ناصر يملك ثلاثون سفينة وثلاثمائة رجل مسلح، وقد تحول والد المير ناصر إلى المذهب الشيعي[5].

المير مهنا عدوا للإنجليز والإيرانيين:

(القطه تأكل صغارها لتحميهم)

كان ظهور مير مهنا في أحداث الخليج خلال الفترة 1740 – 1785م فكان يجوب الخليج العربي بسفنه الحربية شرقا وغربا شمالا وجنوبا، اشتهرت معاركه البحرية بالشراسة والوحشية، أطلق عليه الإنجليز لقب رئيس قراصنة "ريق".

تشير التقارير الإنجليزية[6] بأن مير مهنا قام بطرد المستر "وود" من رق سنة 1756م، حيث أن مير مهنا كان قد سجن سنة 1756م لوقت قصير في شيراز، ثم وقع مرة أخرى في يد كريم خان، ولكن نظرا لشفاعة حاكم طنجستان الذي كان متزوجا من إحدى أخواته، فقد سجنه الثاني لفترة قصيرة أيضا. وقد استمر مير مهنا على أية حال في معاكسة كريم خان، وارتكب عدة غارات عرضت القوافل المارة بين بو شهر وشيراز لأخطار جسيمة، وقد دافع في أحدى المرات بنجاح عن مدينة ريق عندما هجمها الوكيل بقوات كبيرة من ناحية البر. وكانت علاقاته مع مجاوريه، وهم شيخ كعب من جانب وشيخ بو شهر من الجانب الآخر على العموم غر ودية. وفي سنة 1764م طلب كريم خان منه الجزية بشكل رسمي، فرفض مير مهنا دفعها باستخفاف، وأمر بحلق لحية الرسول الذي أرسل إليه، ولذا أعلن الوكيل الحرب ضده. وأرسل قوة إلى الساحل لتتولى العمليات البرية ضد ريق بقيادة الأمير كهنة خان. وبقيت هذه القوات مرابطة في خرموج من فبراير إلى مايو سنة 1765م، وقد سعى الوكيل لدى شيوخ البحر المحلين للحصول على مساعدة بحرية منهم كان يرى أنها لازمة لنجاح الحملة ولكنه لم يستطع تأمين أي منها، عدا أسطول شيخ بو شهر الذي كانت علاقاته مع مير مهنا علاقات عدائية، والذي كانت رفاهية مدينته تعتمد على اتصالها مع شيراز وان كانت قوته البحرية غير كافية

وحدها لمواجهة قوى مير مهنا. كذلك فان أهل كنجون لم يثقوا على الأخص بنوايا الوكيل مثل مير مهنا لم يدفعوا جزية للوكيل. وقد قيل عنهم في هذا الوقت أنهم كانوا ينامون في كل ليلة على ظهور مراكبهم، وفي النهاية زحف كهنة خان على ريق ، عندما أعطى في مايو سنة 1765م وعدا بتقديم مساعدة من الأسطول البريطاني. إلا أن مير مهنا كان قد أخلاها في الحال، وانسحب إلى خارجو حيث لاحقته الحملة الأنجلو- إيرانية العقيمة لتحطيمه، وعندما انفضت الحملة المشتركة في يوليو سنة 1765م، بقيت القوات الإيرانية لبعض الوقت وهي تحتل ريق. وفي شهر أغسطس التالي أمر مير مهنا بإلقاء أختيه في البحر، ومن الواضح أن كراهيته لشيخ كعب كانت السبب في ذلك، إذ أن الشيخ كان سلب منه أحداهما ليزوجها من ابنه، فرأى أن اغراقهما انسب وسيلة لتجنب الطلب. كذلك فان مير مهنا الذي كان عندئذ دون الثلاثين من عمره، قد قضى على طفله البكر بإلقائه تحت الشمس على شاطئ البحر، وكانت علته الوحيدة في ذلك أن الطفل كان بنتا وليس ولدا.

انتصار مير مهنا بن نصر الزعابي على الهولنديين حكام مدينة "خارج":

في شهر سبتمبر سنة 1765م أحرز مير مهنا، الذي كان ما يزال يحتل خارجو ولم يعد إلا القليل من شعبه إلى ريق، انتصارا على عدوه الشيخ ناصر وتقدم إلى بو شهر لمحاصرتها. وقد أصر على الهولنديين بوجوب إيقاف تجارتهم مع ذلك الميناء. وفي أكتوبر أرسل "مانهير فان هوتنج" الذي لم يرغب في الإذعان لإملاء أوامر عليه من شخص همجي، سفينتين تجاريتين كبيرتين تعملان في التجارة الهندية تسمى الواحدة منهما "انديامان" و ثلاث جلواطات ضد خارجو، فأسرع شيخ بوشهر، وقد سره تطور الأمور على ذلك الشكل، بأسطوله وبقوات برية لا بأس بها، للاشتراك مع الهولنديين الذين استطاعوا إحراق جلواطة تابعة للمير مهنا، وحطموا اثنين أخريين ولكنهم لم يستطيعوا بعد ذلك أن يسببوا له أي ضرر في البحر حيث كان قد تحصن في موقعه بعناية. وكما يحكى أنه كان غالبا ما يدفن نفسه في الأرض. وبعد مدة طويلة قرر الحلفاء أن ينزلوا إلى البر، وحيث أن نزولهم لم يقاوم، فإنهم سرعان ما وصلوا بيوت السكان تاركين لأنفسهم بما فيهم الجنود الأوروبيون حرية نهب المساكن. وعندما رأى المير مهنا أن الغزاة تعثروا بدون انتظام، هاجمهم فجأة بفصيلة من الفرسان ما كانوا يتصورون وجودها، وقد طردهم إلى البحر مكبدا إياهم خسائر جسيمة. وكان بين القتلى الأوروبيين سبعون هولنديا في حين هرب الباقي إلى السفن وجرح ما يقارب من 21 منهم أثناء السباحة. وقيل أن شيخ بو شهر فقد 200 رجل. وقد أضعفت هذه الكارثة الهولنديين حتى أنهم

وجدوا أنفسهم مضطرين للرجوع إلى خارج ليستعدوا للدفاع عن هذا المكان بتوزيع بطاريات مدافع جديدة[7].

استيلاء المير مهنا على المقر الهولندي في خارج:

تابع المير مهنا بدون تباطأ غزو جزيرة خارج، وكانت عملية نقل الجنود من خارجو عبر المضيق الفاصل على درجة من الترتيب، بحيث أن المراكب الهولندية الكبرى لم يكن بالمستطاع استعمالها لمنع العملية. وفي النهاية وجد الهولنديون مع قوتهم المحاربة التي تبلغ حوالي 200 شخص تشمل نسبة لا بأس بها من الأوروبيين أنفسهم محاصرين في مدينة خارج من قبل 500 رجل بقيادة مير مهنا، وحوالي منتصف ليلة 31 ديسمبر سنة 1765م وبعد حصار دام 13 يوما، استطاع العرب تسلق أسوار المدينة والاستيلاء على أحد الأبراج. وفي الصباح التالي ومع أنه كان يوجد على القلعة 60 أو 70 من الأوروبيين لكنهم استسلموا شريطة أن ينسحبوا منها بسلام، إلى أي مكان يختارونه ولم يقتل أو يجرح منهم أكثر من 9 أشخاص. ويبدو أن أسباب هذا الاستسلام النهائي الغامض كان سبب غدر مير مهنا الذي حجز "مانهير فان هوتنج" وبطانته أثناء المقابلة التي عقدة في القلعة لبحث شروط التسليم بناء على مشورة الوكيل الإيراني السري للحاكم. ولا شك أن الظروف التي مكنت المير مهنا من سجن القائد العسكري الهولندي، كافيه لتفسير أمور الاستسلام، وقد قامت سفينتا الشركة الهولندية اللتان كانتا واقفتين على الفرضة أثناء هذه الحوادث بالإقلاع، عندما رفرف علم الهدنة على القلعة نحو الخليج مباشرة. فغادر الهولنديون الميناء تاركين جميع بضائعهم خلفهم، ومن بين الأموال التي وقعت في يد مير مهنا عندما استولى على خارج سفينة حربية تعود لإمام مسقط.

وهكذا انتهت التجربة المكلفة وغير المربحة لإنشاء مستعمرة هولندية محصنة في خارج.

نهاية مير مهنا:

وقد انتهت حيات الأمير "مير" مهنا نصر الزعابي بعد آلام طويلة، عندما تمرد عليه رعاياه الذين أصبحوا لا يحتملون جبروته، فقد أمر بسجن "درباس" وهو زعيم كان يعمل في خدمته، وعامله بقسوة شديدة بسبب بعض الإساءات التافهة، ولذا قام رؤساء شيوخ العرب بالتآمر ضده. وفي ليلة السادس والعشرين من يناير سنة 1769م وبعد أن استولوا على جزء من قلعته (ولا يوجد أدنى شك بأن الإنجليز باركوا هذا التمرد)[8]، و فشلوا في محاولة إلقاء القبض عليه، مما دفعه هو وأتباعه المقربين إلى اللجوء إلى برج من أبراج القلعة الرئيسية. وكان رأيه في

البداية أن يعتصم في ذلك البرج، إلا أنه عدل عن ذلك، عندما وجد أنه لم يبق له مؤيدون في الجزيرة، فدبر أمر هربه من خارج في قارب صغير صحبه فيه حوالي 20 رجلا ممن بقوا موالين له.

أنتقل إلى البصرة عن طريق الكويت حيث كان يطمح بمعونة الأتراك نظرا للصداقة التي كانت تربطه بمتسلمها بعد أن كان قد عقد معه معاهدة صداقة لذلك لم يكن يتعرض للسفن التركية وبالرغم من أن متسلم البصرة التركي استقبله استقبالا جيدا وأكرم وفادته في بادئ الأمر لم يلبث أن غدر به بعد أن تلقى الأوامر من والي بغداد الذي كان يكن له كراهية كبيرة حيث أعدم هناك شنقا في منتصف ليلة 21 مارس سنة 1769م بأمر من المتسلم التركي بالبصرة وطيف برأسه في شوارعها[9]، وقيل عندئذ أن هدف الأتراك من ذلك التصرف مع الزعيم الهارب كان قطع الطرق على طلب يقدم لتسليمه ويستوي فيه عار تلبيته، وخطورة رفض تسليمه لكريم خان، وكان من المعتقد بأن رأسه سيرسل إلى الوكيل في إيران بعد أن يرى رأسه الباشا في بغداد.

---

[1] . ج. ج. لوريمر ، دليل الخليج، القسم الجغرافي، الجزء الخامس، ص1936.

[2] . مي الخليفة، عبد الله بن أحمد محارب لم يهدأ، ص 52.

[3] .عبد الحميد نعمة، الهولة القبيلة العامرية، ص52.

[4] . ج. ج. لوريمر ، دليل الخليج، القسم الجغرافي، الجزء السابع، ص 2571.

[5]. مي الخليفة، عبد الله بن أحمد محارب لم يهدأ، ص 52.

[6] . ج. ج. لوريمر ، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الخامس، ص 2647 .

[7] . قدري قلعجي، الخليج بحر الأساطير، ص 16.

[8] .عبد العزيز عوض، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث.

[9] . عبد الحميد نعمة، الهولة القبيلة العامرية، ص52.

*** للمزيد من التفاصيل عن قصة الامير مهنا الزعابي حاكم جزيرة خارج و بندر رق انصح بقراءة كاتب (الامير الثائر) تاليف الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة.**

سبائك العسجد
في أخبار نجل رزق الاسعد

عرض: جلال خالد الهارون

هذا كتاب سبايك العسجد فى اخبار

احمد نجل رزق الاسعد تأليف

الامام الهمام ذى القول الاسد

الشيخ عثمان ابن سند البصرى

لا زالت الرحمة على قبره

تجرى

آمين

وكان وفات المصنف ببغداد سنة ١٢٤٢

ودفن بجوار الشيخ معروف الكرخى

عليه الرحمه



﴿طبع﴾

فى بمبي بمطبعة اليان سنة ١٣١٥

صورة غلاف كتاب سبايك العسجد

سبائك العسجد
في أخبار أحمد نجل رزق الاسعد

تاليف : الشيخ عثمان بن سند البصري
طبع في 15 محرم 1306هـ بمطبعة البيان الكائنة ببومباي.
على نفقة حضرة الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الواحد (باشا أعيان) العباسي

تمهيد:

تحدثنا كثيراً في الاجزاء السابقة من هذا الكتاب عن قصة الصراع و الصدام الذي حدث بين عرب العتوب وعرب الهوله والذي نتج عنه هجرت العتوب من بندر الديلم الى البصرة و كيف ان الوالي العثماني رفض استضافتهم خوفا من انتقال الصراعات القبلية بين العتوب و الهوله الى منطقة البصرة و عليه تقرر عدم السماح للعتوب بالاقامة في منطقة "خور الصبية" التابع لولاية البصرة، فاضطر العتوب للاتصال بحاكم الاحساء ابن عريعر الخالدي لاخذ الاذن بالسكن في منطقة القرين (الكويت حليا) فاذن لهم حاكم الاحساء بذلك فاسسوا بلدة الكويت، و ستجد اخي القارئ من خلال عرض الكتاب التالي بانه يحتوي على اشارات كثيره تبين لاحداث التي اعقبت هجرة العتوب الى الكويت واستقرارهم النهائي فيها.

عرض الكتاب :

يعد الشيخ عثمان بن سند البصري المتوفي سنة 1250هـ، احد المؤرخين الذين عاصروا وتصدوا لكتابة تاريخ القرن الثاني عشر الهجري وتميز كتابه، الموسوم بسبائك العسجد في أخبار نجل رزق الاسعد، بانه احد أقدم واندر المصنفات التاريخية التي تبين بداية تأسيس بلدة الكويت علي يد قبيلة بني عتبه، و يكشف المؤلف في مصنفه الفريد هذا الذي نحن بصدده اسرار ازدهار بلدة الكويت وتبدل حالها بعد ان أسند عامة و خاصة البلاد الامر الى ابن صباح فعمر البلاد حتى اصبحت منيعه، ويتابع المؤلف سرده للاحداث الى ان يصل الى هجرة الشيخ رزق تاجر اللؤلؤ و صديقه المدعو خليفه بن محمد اشرف بني عتبه الى البحرين من الكويت عام 1188هـ وتاسيسهم لبلدة الزبارة.

الا ان اجادة المولف وتمكنه من علم البلاغة و النحو و الصرف، واتباعه أسلوب السجع في كتابة هذا التاريخ ، جعله "يسرف" ان صح التعبير في استخدام و انتقاء العبارات و المفردات

العربية الفصيحة التي يندر استخدامها، وخصوصا لدى المتاخرين مما تسبب في صعوبة قرأة هذا التاريخ و جعل جزء من ما دون فيه من احداث حبيس طيات هذا المصنف.

أخبار الشيخ أحمد بن رزق:

يستهل ابن سند كتابه بالحمد والثناء على الله العلي القدير عز وجل ويشير الى ما بذل – هو- من الجهد والعناء في انتقاء المفردات و بناء الجمل لكتابة اخبار ابن رزق العطرة الزكيه، و يشير ابن سند بانه ومهما بذل من العناء في سبيل ذلك فانه لن يفي المترجم له حقه، وهذا دليل على عظم هذه الشخصية الخليجية التي اثر وجودها في احداث منطقة جغرافية واسعه امتدت من البصرة شمالا الى قطر جنوبا.
فيذكر المؤلف كيف ذاع صيت احمد بن رزق في كل البلاد أجمعها، كيف لا وهو من تميز بذكاء و كرم ودهاء وسياسة منقطعة النظير، حتى فاق كل اقرانه في عصره و بلغ مبلغ الملوك والعلماء و الادباء و اصبح يقصده القاصي و الداني وصدق بن سند حين وصفه فقال (قطب تدور عليه أفلاك المطالع).

بلده الكويت:

يقول ابن سند بان الكويت بضم الكاف واسكان الياء بلد تقع على ساحل بحر العدان بفتح العين، والعجيب في قوله بانها لم تعمر قبل ورود الشيخ رزق والد المرجم له الا بريهة من الزمن سكنها بنو عتبة الذين لهم في عنزه بن اسد نسبه، و يتابع القول بانهم أي العتوب متباينو النسب لم تجمعهم شجرة نسب، و لكن تقاربوا فنسب بعضهم لبعض، وكان كبيرهم عند انتقل الشيخ رزق الى الكويت، الشيخ عبد الله بن صباح وكان كل بني عتبة يرجعون امورهم اليه، وكان هؤلاء العتوب قليلوا العدد ضعفاء الجانب، ولكنهم وبعد ان اسندوا أمرهم إلى ابن صباح، و اخذ عامة وخاصة اهل الكويت يرجون الامر اليه، فبدل احولهم من الضعف والمسكنه الى القوه و المنعه حتى قويت شوكتهم، وفي هذه الفترة هاجر الشيخ رزق إلى الكويت ورزق بولده الشيخ احمد بن رزق في بلدة والده الكويت وشب فيها، وكانت علامات التميز والنبوغ عليه ظاهرة و نشاء في حضن الدين و العلم و الادب و الغنى، و في شبابه روي بانه اقترض مبلغ من الوالي وتاجر في بيع وشراء اللؤلؤ و حقق ارباحا كبيرة في فتره وجيزه.

السفر الى البحرين و الاحساء:

وفي مطلع عام 1188هـ انتقل والده (الشيخ رزق) الى البحرين و لم يذكر المؤلف اسباب هذه السفرة ولكنه ذكر بان الشيخ رزق انتقل الى البحرين من الكويت ثم غادر البحرين متوجها الى الاحساء و ابنه الشيخ احمد المترجم له بمعيته وفي الاحساء استطاع الشيخ رزق و ابنه من تاسيس روابط قويه بحكام الاحساء و ساكنيها، واشتهر آل رزق في الاحساء بالكرم و الجود وذاع صيتهم في تلك البلاد وما حولها حتى احبهم اهالي الاحساء وحكامها، واصبح ديوانهم مقصدا للوفود والتجار والعلماء والفقراء، واستمر هذا حالهم الى ان فكر والده ذات يوم ان ينقل مكان سكناه الى اي موضع يكون قريبا من البحرين الشهيرة باللؤلؤ و الخيرات، وبعد المشاوره و عميق التفكير وافقه على ذلك خليفة بن محمد العتبي أحد وجهاء قبيلة العتوب، فتعاون الرجلين على تعمير موضع من بلاد قطر اطلقوا عليه الزبارة.

تعمير بلدة الزبارة:

وبعد الاسقرار في بلدة الزبارة تعاونوا على أعمار البلدة التي اسموها الزبارة، فعملوا على تعمير المساكن و الدور والمساجد والمدارس، وبعد ان عمرة الزباره قصدها أهل الحضر و الباديه واصبحت مضرب الامثال بجمالها و عمارتها وحضارتها، فاخذ الناس يسمعون بمحاسن اخبارها فكثر الوافدين اليها وكثر بذلك خيرها، ومرت السنون و الزبارة تزدهر الى ان مات الشيخ رزق فخلفه ابنه احمد و نهج نهج ابيه و فتزاحم اهل العلم و الفضل في الزبارة و ذكر المؤلف جملة من تراجم هؤلاء العلماء والادباء في كتابه "سبائك السجد". ومن جملة من ذكر، الشيخ علي بن فارس و الشيخ عبد العزيز بن موسى الهجري و الشيخ محمد بن عبد اللطيف و الشيخ عبد الله بن محمد الكردي و الشيخ احمد بن درويش "باش اعيان" العباسي والشيخ محمد بن احمد بن عبد اللطيف الشافعي.

حصار والي بغداد علي باشا كد خدا للأحساء:

كما وذكر المؤلف ان من اسباب خراب الزبارة العامرة، وصول الوزير علي باشا كد خدا الى هجر وما جاورها من البلاد لتقصي اخبار الامام ابن سعود وما ادخل من البلاد في ملكه، وبعد هذه الزيارة قرر الوزير حصار جيش ابن سعود فارسل الرسائل الى آل خليفة يريد المساعدة و النصرة وحين اطلع الشيخ احمد بن رزق على هذه الرسائل ومضمونها أيقن بانها لم ترسل الا له، فقام بتنفيذ ما جاء فيها فأرسل عساكر وهدايا و رسائل ومن جملة الهدايا عشرون ألف دينار من النقود وملابس من الحرير الغالي و عقود من لؤلؤ، فلما اوصلها الرسول الى حضرة الوزير، عظم لديه قدرها و قال الوزير انها لهدية عظيمة لا تخرج الا من كريم و كان مع الوزير الامير محمد بن عبد الله الشاوي فقال مقولته المشهور " ان الكرم قد مات فأحياه هذا الرجل" الى اخر ما قال من الحكم. وبعد ان فشل الوزير في حصار جيش الامام ابن سعود، فر الوزير الى بغداد وبلغ خبر ذلك الشيخ احمد بن رزق في الزبارة، ولكونه كبير الزبارة واليه يرجع الناس في امور الاستشاره امرهم بالهجرة الى جزيرة أوال (البحرين).

الهجرة من الزبارة الى البحرين:

وبعد الهزيمة النكراء التي مني بها الجيش التركي على يد جيش الامام ابن سعود خاف الشيخ احمد رزق من انتقام ابن سعود ووصول جيشه الى الزبارة، فامر اهل الزبارة ان يهاجروا الى جزيرة اوال و استقر بهم في بلدة (جو) من اعمال البحرين و عمر فيها المساكن والمساجد و المدارس وحين اتم عمارتها نزغ الشيطان بين حكامها و شيوخ عمان فسير سلطان عمان عليها الجنود و استولى عليها من دون حرب وصير حكامها من الرعية فألتجوا بابن سعود وامدهم بقبائل وجنود فركبوا عليها بعد أنصراف العمانيون عنها، وفي هذه الاحيان هاجر الشيخ احمد بن رزق من البحرين الى البصرة.

هجرة الشيخ احمد من البحرين واستقراره في البصرة:

دخل الامام ابن سعود البحرين منتصرا وحكمها، وفي الوقت نفسه كان الشيخ احمد بن رزق قد وصل الى البصرة الفيحاء و لما بلغ والي بغداد خبر وصله وجه اليه بأوامره وارسل اليه ملابس فاخره و امره بان يختار من البصرة اي المكان احب ان يسكنه و كان من اوامر الوالي

ايضا ان يعامل ابن رزق كالملوك لا التجار فختار ابن رزق من البصرة مكان احب ان يسكنه لوحده وذلك عام 1215هـ فاخذ يعمر مكان سكناه بكرمه وبنى المساجد و القصور و توفي بعد ذلك ماسوف عليه في البصرة عام 1224هـ.



صورة فتاة عربية من جزيرة (قشم)

تمسك بيدها (الحيه) التي ترمى في البحر.

وصف مناطق ومجاري الخليج وسكانه

جلال خالد الهارون

مقدمة:

اعلم أخي القارئ الكريم بأنك لو كنت احد أبناء الجيل السابق من سكان موانئ حوض الخليج العربي ممن عاصر فترة ما قبل ظهور النفط فانه يجب عليك ان تكون على درايه و معرفه كافيه .. و وافيه بأسماء و مواقع و طبيعة و سكان موانئ حوض الخليج العربي التالية:

بندر عباس (جمبرون) و لنجه و مغوه و مقام و نابند و عسلو و طاهري و كنكون و ابو شهر و ريق وجناوه و الديلم و المحمرة و البصرة و الكويت و الجبيل و دارين و تاروت و القطيف و المحرق والمنامة و راس ركن والخور و البدع و ابوظبي ودبي والشارقة و راس الخيمة و ام القوين و صحار ومسقط و غيرهم من الموانئ والجزر المشهورة كهرمز و قشم و هندرابي و قيس و طنب الكبرى والصغرى وابو موسى و داس و دلما وجزيرة الشيخ شعيب و خرج و وربا وبوبيان وفيلكا وغيرهم.

كما واعلم أخي القارئ بان هذا البحث ما وضع إلا لمعرفتي بان أبناء هذا الجيل و المعاصرين من سكان الخليج العربي لا يعلمون ولو النزر اليسير عن أسماء هذه البنادر و الجزر التي تم ذكرها أنفا، كما لا يعلمون بان أجدادهم المتقدمين كان لا غنى لهم عن معرفة هذه الموانئ و معرفة مواقعها و مجراها وإقامة علاقات مع شيوخها و ساكنيها وذلك في سبيل ضمان لقمة العيش عن طريق التكامل التجاري الاقتصادي و السياسي والاجتماعي.

إذا تعال أخي القارئ ولنلقي نظره سريعه خاطفه .. نتعرف من خلالها على بعض هذه المعالم والمواقع الجغرافية لحوض الخليج العربي موطن أجدادنا القدماء.

نستطيع فهم المقصود بالمجاري البحريه، بان نتصور لو ان حوض الخليج العربي تم افراغه تماما من الماء فسنجد انه سيبقى لنا ارض تحتوي على جبال صخريه او مرجانيه تتخلل هذه الجبال اوديه كبيرة و واسعه او ضيقه و هناك سهول .. و ما الى ذلك من تضاريس طبيعيه و تقع المجاري البحريه في أماكن عده بين هذه الجبال والتلال الصخريه، فعند اعادة الماء الى مكنه لا نستطيع مشاهدة هذه التضاريس ولكن وبواسطة بعض الادوات البسيطه كالبلد.. و الديره .. و الغوص .. الخ، استطاع البحار العربي عبر السنين اكتشاف العديد من هذه المسارات الامنه بين

هذه الجبال و التلال الصخرية ليسير عبرها سفنه بأمان، كما أن الإنسان الخليجي البسيط ظل يجهل أماكن أخرى كثيرة أيضا فكان يتجنب الإبحار خلالها خوفا من المفاجأات.

و لمحاكاة تجربة الإنسان الخليجي عبر الزمن سوف نستعرض عدد من المخطوطات التي سجلت لنا جزء من هذه التجربة الملاحية الرائدة للربابنة الخليج و سوف نثبت كيف تطورت الاكتشافات الملاحية للطرق البحرية تبعا لنشأة المستوطنات البشرية على امتداد السواحل في حوض الخليج العربي .. و هذه التجارب كما يلي:

أولا: وصف الربان أحمد بن ماجد

وصف لنا الربان العربي الشهير أحمد بن ماجد خط سير السفن في القرن التاسع الهجري تقريبا في أرجوزه مكونه من مائة بيت مطلعها:

يا طالقا من آخر الفرات ***** والبصرة الفيحاء خذ وصاتي([73])

و صف لنا ابن ماجد في هذه القصيدة أن السفن التجارية كانت تقطع الخليج من البصرة إلى جزيرة خرج ثم تبحر من خرج إلى بندر ريق و تتابع السير بمحاذاة الساحل الفارسي مرورا بميناء أبو شهر الشهير وصولا إلى بلدة سيراف و من سيراف يمكن للسفن التجارية السفر إلى جزيرة البحرين و بلدتي تاروت والقطيف العامرة حسب وصفه لها. ومن سيراف تتابع السفن التجارية السفر بمحاذاة البر الفارسي وصولا الى جزيرتي قيس وهندرابي التي ذكر ان بهم مغاصات للؤلؤ و هم تتبعان الحكام – اضنه قصد حكام هرمز- و ذكر ان بامكان السفن الابحار من قيس وهندرابي الى البحرين ايضا. على كل حال يمكننا ومن خلال تحليل وصف ابن ماجد استنتاج التالي:

1. لا وجود لخط بحري تجاري من البصرة إلى البحرين والقطيف محاذي لساحل جزيرة العرب عام 900هـ. وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على عدم وجود موانئ عامرة حيث أن الكويت لم يخطها العتوب إلا في عام 1113هـ و كذلك مدينة الجبيل التي خطها أفراد قبيلة البوعينين عام 1327هـ.

[73] خوري، إبراهيم- شهاب الدين أحمد بن. ماجد، الجزء الثالث، شعره الملاحي(الأراجيز والقصائد) ص 180.

2. أيضا لا وجود لخط بحري تجاري من جزيرة البحرين الى سواحل عمان بمحاذاة جزيرة العرب عام 900هـ، وهذا يدل على ان لا وجود لموانى عامرة على السواحل القطرية.

3. ذكر ابن ماجد خط تجاري بحري يمر بعدد كبير من الموانئ على طول الشريط الساحلي لبر فارس و يوجد نقطتي عبور الى جزيرة البحرين والقطيف اما عن طريق بندر سيراف او جزيرة قيس و هندرابي، كما يمكن السفر من قيس وهندرابي الى الشارقة وراس الخيمة.

4. اشار ابن ماجد الى موقع بالقرب من ابو شهر يطلق عليه شط بني تميم، وهذا دليل صريح على وجود قبيلة بني تميم العربية في سواحل فارس.



ثانيا: وصف التقرير الهولندى المحرر سنة 1756م – 1166هـ ([74])

هذه الوثيقة الهولندية الموجه للسيد جاكوب موسيل، مدير عام شركة الهند الشرقية (فوك) المسجلة العامة، الحاكم العام للهند الهولنديه. تذكر هذه الوثيقة بان شمالي الخليج خاضع لسلطة مملكة فارس، وان العرب يتوطنون القسم الجنوبي منه، كما يؤكد التقرير انعدام وجود الملاحة الفارسية في الخليج مما تسبب في نشوء مستوطنات عربية قائمة في جميع الأماكن على الساحل الشمالي لهذا البحر.

ويذكر التقرير ان الخليج يبدا من راس الحد، كما ويذكر الخط التجاري البحري من جوادار ثم ميناب القريبة من بندر عباس ثم جمبرون او بندر عباس مرورا بجزيرتي هرمز ولارك ثم يمتد الخط البحري بمحاذات الساحل الفارسي مرورا بجزيرة القشم وصولا الى برد ستان ثم بندر لنجه و جزر فرور وطمب ثم يواصل التقرير ان الخط التجاري يمتد من لنجة بمحاذات الساحل الى جارك و جزيرة قيس و هندرابي و مغوه، ومن هناك يمتد الخط بمحاذات الساحل الى جزيرة الشخ شعيب و بندر نخيلو وصولا الى نابند ثم الى عسلو ثم طاهري وشيوه ثم كنجون ثم الى برد ستان ثم ابوشهر ثم مصب نهر صغير في منتصف الطريق بين ابو شهر و ريق يدعى شط بني تميم، ثم بندر ريق ثم جنابة و بنج ثم بندر الديلم مستوطنة قبيلة الخليفات، ومن الديلم تصل الى هنديان ثم البصرة ثم الى فيلكه و القرين (الكويت) ثم لا يوجد مكان ماهول حتى القطيف ومن القطيف تصل الى البحرين ويذكر التقرير انه بين القطيف و مدينة صور العمانية على الساحل ثلاث مدن وهي السر و جوهر و الشارقة ثم راس مسندم ثم مسقط.

نلاحظ من الوثيقة السابقة التالي:

1. أن السفن التجاريه في عام 1166هـ و هذا بعد مرور ما يقارب 250 سنه من وصف ابن ماجد لطريق السفن التجارية في الخليج ، لا يزال الطريق البحري التجاري بمحاذاة سواحل فارس عامرا و لا وجود لسفن تجارية بمحاذاة السواحل العربية بين البصرة والقطيف، و يوجد اتصال بالبحرين من نابند و طاهري (سيراف).

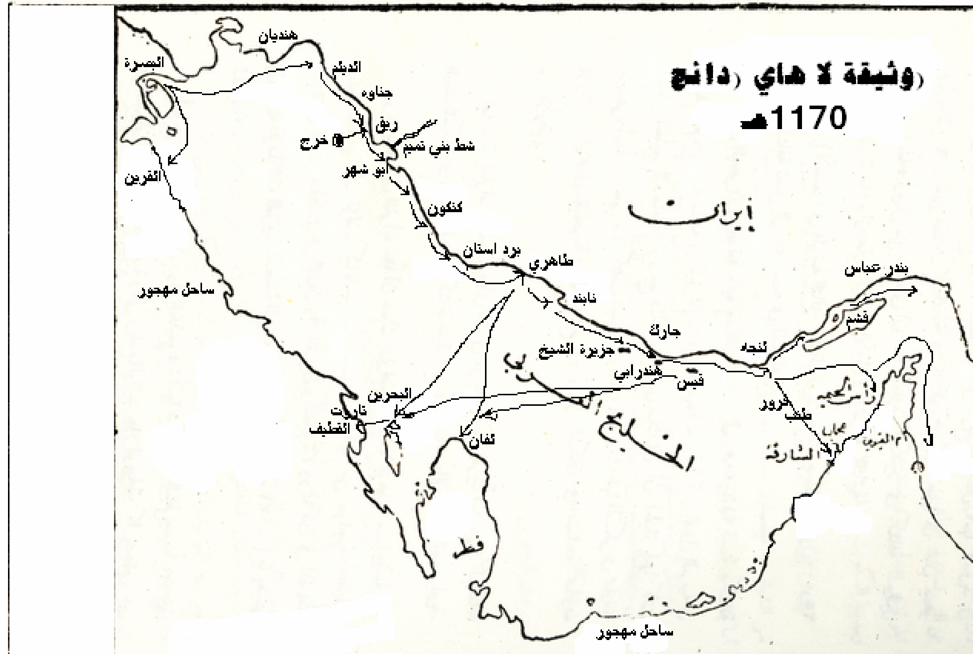
---

[74] . خوري – ابراهيم، وثيقة لاهاي (دن هاغ) – وليم فلور – سلطنة هرمز، الجزء الأول، ص 213.

2. يوضح التقرير تأسيس العتوب لميناء القرين أو ما يسمى حاليا الكويت، ومن المؤكد ارتباط العتوب في هذه الفترة بأبو شهر والديلم ارتباطا وثيقا حتى هذا التاريخ والدليل وجود فرع الخليفات في الديلم و عدم توفر خط بحري آمن بين الكويت (القرين) والقطيف و البحرين اذا يصف التقرير هذا الساحل بالمهجور.

3. يؤكد التقرير خلو الساحل الممتد من القرين إلى القطيف من السكان.

4. لم يذكر التقرير أي ميناء على السواحل القطرية، ذلك راجع إلى أن هجرة العتوب و ابن رزق إلى الزبارة شمال قطر وتأسيسهم لها كان عام 1182هـ ([75]) وهنا ينبغي لنا الوقوف و التفكر إذا أردنا معرفة تاريخ وموطن جل القبائل القطرية ومدى صحة القول بان اغلبهم ينحدرون من فروع قبيلة بني عتبه و بعض بقايا بني خالد.



---

[75]. النبهاني - محمد بن خليفة، التحفة النبهانية، ص 83.

ثالثا: وصف الربان راشد بن فاضل البنعلي

يأتي وصف الربان راشد بن فاضل البنعلي عام 1340هـ، ليبين لنا ظهور خط تجاري بحري حديث يربط البصرة بالقطيف وذلك نتيجة طبيعية لازدهار بندر الكويت و بندر الجبيل و بندر دارين على طول الساحل العربي، كما وان وصف الربان راشد بن فاضل يؤكد استمرار ازدهار الخط التجاري القديم على طول السحل الفارسي.

كما و يبين لنا في مخطوطته مجاري الهدايه امكانية العبور الى بر فارس من البحرين من ثلاث نقاط:

1. من الدوحة الى جزيرة الشيخ شعيب ثم الى جزيرة قيس ثم الى جارك.
2. من راس ركن الى جزيرة الشخ شعيب ثم الى جزيرة قيس ثم الى جارك.
3. من المحرق الى جزيرة الشيخ شعيب ثم الى جزيرة قيس ثم الى جارك.

كما وذكر إمكانية السفر من ساحل عمان المتصالح إلى بر فارس عن طريق دبي إلى بندر لنجه.



وإتماما للفائده راينا ان ننقل هذا الوصف الدقيق لسواحل الخليج كما جاء في وثيقة لاهاي داغ الهولدندية، علما باننا ادخلنا بعض الجمل التي تقويم المعنى، وعليه فمن اراد الاطلاع على التقرير كما هو فعليه الرجوع الى الترجمة الاصلية للوثيقة كما هو موضح في هوامش هذه المقالة، ووفقا لهذا التقرير فان الخليج العربي يبدأ من رأس الحد في اليسار وساحل الهند في الجهة الاخرى ([76])، لذا فسوف نبدأ من اليمين منتقلين من موقع الى آخر الى ان نعود مرة اخرى الى راس الحد.

1. جوادر:

تعتبر جوادر([77]) أول مدينة على الساحل الشمالي حيث يقيم البلوش وهم فرع ينحدر من اصول عربية موغله في القدم تعود هجرة هؤلاء العرب الى فترات ما قبل الاسلام، ويحكم جوادر " عام 1166هـ الشيخ نور محمد" وهو مرتبط بالتبعية للأفغان في كلات ويدفع لهم الضرائب، وجوادر منطقة مأهولة بالسكان الذين يملكون العديد من السفن و يبحرون فيها الى سواحل الهند وملبار ثم يعودون الى مسقط.

وفي الماضي كان سفن بندر جوادر التجارية تزور مدينة البصرة بشكل سنوي، محملة بالارز وببضائع الهند ثم تعود حاملة التمور والقمح، وأهل جوادر قوم مسالمون ولايحملون من الاسلحة الا الخناجر والدروع وبعض البنادق كما تصفهم التقارير الهولندية والانجليزية المعاصرة.

أما البلوش فيقيمون في مناطق تمتد حتى جسك أو رأس جسك الذي تبدأ بعده الأراضي الفارسية وميناب ([78]). وهناك (أي ميناب) يمارس السكان الزراعة وليس الملاحة ولأنهم فرس فانهم لا يملكون الا بعض السفن. ولا يمكن اعتبارهم ضمن ملاحين الخليجيين لأنهم من الفرس.

[76] . الخليفة، مي محمد، عبد الله بن احمد محارب لم يهدأ، ص44.
[77] . جوادر، أحد الموانئ البكستانية عند مدخل الخليج، وكانت تابعة لسلطان عمان قديما.
[78] .ميناب تبعد خمسين ميلا شرق بندر عباس.

2. جمبرون (بندر عباس):

بعد ذلك ننتقل الى جامبرون أو بندر عباس وجزيرة لارك وجزيرة هرمز وهذه الجزر لا أحتاج للكتابة عنها فقد كتب عنها الكثير لأنها معروفة لنا منذ زمن بعيد، وكذلك جزيرة سيدي وهي جزيرة قرب قيس يسكنها الصيادون وبها مزار لأحد الرجال الصالحين.

ويمتد الساحل الفارسي من جامبرون في اتجاه جزيرة قشم (15 ميلا من بندر عباس) وهذا الامتداد يسمى رأس بردستان. وعلى هذا الساحل يقيم العرب أينما كانت هناك بقعة صالحة لرسو السفن ويسمون بالعرب (الهولة) وهم من أهل السنة ويملكون أربع مائة سفينة بين صغيرة وكبيرة، تحمل الواحدة منها عشرة الى خمسين رجلا للقيام بالأعمال البحرية في أي وقت وبينهم ثلاثمائة رجل من حملة البنادق البارودية، وتحمل السفينة الكبيرة من مدفعين الى أربعة مدافع ذات سعة الرطلين أو ثلاثة أرطال. أما السفن الصغيرة فتحمل مدافع سعتها رطل أو نصف رطل من الحديد. وهؤلاء الرجال يمتازون بالشجاعة والأقدام ومن الصعب أن يهزمهم نفس العدد من الأوروبيين لو حملوا الخناجر فقط. وعلى العموم فانهم (أي الهولة) لا يجيدون استخدام البنادق.

ان العرب في الخليج يشكلون قوة عظيمة، لولا أنهم مصابون بحالتين تؤديان الى التقليل من شأنهم في الخليج، الحالة الاولى ***الخلافات الدائمة بينهم***. أما الحالة الثانية فهي ***الفقر*** الذي يعاني منه حكامهم في أغلب الحيان، لذا فهم لا يستطيعون تقديم المساعدة والسلاح لرعاياهم. ولايستطيعون جمعهم على رأي واحد، لذا فانهم أما أن يختلفوا حتى يغادر كل منهم الشيخ التابع له وينتقل الى الصيد والتجارة بصورة مستقلة عن سلطة الشيخ.

ويبدو ان هذا الوضع (اي الخلاف الدائم بينهم) استمر الى ان جاء الانجليز ليفرضوا اتفاقية السلام البحري (1820م) والتي ساد بعدها الأمن والآستقرار في موانئ الخليج. ولكن مع ذلك استمرة الحالة السابقة (أي عدم الوئام) في سلوك الناس وكانت (وما زالت) تمنع العمل بروح الفريق الواحد بدءا بالعمل السياسي وحتى النشاط الاجتماعي التطوعي.

ويكمل التقرير السابق وصفه لسكان الخليج قائلا:

3. بندر لنجة و كنج:

يعتبر ميناء لنجه أول مكان يسكنه العرب الهوله في مدخل الخليج وهو بندر قريب من ميناء كنج الذي كان يقيم فيه البرتغاليون سابقا والذي يقع على مسافة 96 ميلا من بندر عباس. ومنطقة لنجه منطقة ساحليه جرداء بها بعض مزارع النحيل، ومساكنها مبنية من الحجر البحري والطين ويكثر بها استخدام ابراج التهوية (البادجير)، حكامها عرب القواسم ومن اشهر عشائر العرب بها البوسميط وهم من احلاف العتوب وكان هؤلاء العرب اصحاب تجاره وثراء واسع، ومن الاسر العربية ايضا في لنجه عائلة العيوني وهم عرب من البحرين و المشاري من العرب النجاده، وتملك لنجة 50 سفينة بها 700 من الرجال الأقوياء نصفهم مسلحون بالبنادق وأغلبهم من الفقراء الذين يكسبون رزقهم من جمع الأخشاب والفحم المتواجد بكثرة قريبا من مناطقهموهم ينقلونهذا الفحم الى كل مناطق الخليج ويحكمهم حاليا الشيخ "سعيد" الذي تربطنا معه علاقة طيبة.



صورة امرأه عربية في بندر لنجه

4. جزيرة فرور و طنب:

أما جزيرة فرور([79]) وجزر طنب فتتبع "المرازيق" وجميع تلك الجزر غير مسكونة ولكنها تستخدم كملجأ في الأوقات العصيبة.

5. جارك و جزيرة قيس:

بعد لنجة تأتي جارك والتي يسكنها أيضا الهوله (وتبعد 16 ميلا من مغوه) من آل علي ويملكون أراضي زراعية خصبة وبها بقايا جدارية لقلعة قديمة تخص البرتغاليين.

وهناك جزيرة (كيش) ايضا تسمى بواسطة العرب (قيس) والعرب المقيمون بها ينتمون غالبا الى آل علي وهم يملكون ستين سفينة بين كبيرة وصغيرة وعدد رجالها 900 رجل نصفهم مسلح بالبنادق والخناجر وهم اشجع رجال الهوله، وهم في حروب مستمرة بين بعضهم البعض وشيخهم يسمى (شمرة أو سمرة).

وتربطنا بهم علاقة جيدة ويقومون بتزويدنا بالحطب المستخدم في الطبخ والموجود بكثرة في جارك وهو المادة الوحيدة المصدرة من جارك الى قيس ومنها الينا (أي جزيرة خارك).

وتتبع قبائل قيس قبائل أخرى من العرب أرهقتها الحروب وقللت من شأنها وحال وضعهم يقول (وأما حياة تسر الصديق *** واما ممات يغيض العدى) و المقصود هنا قبيلة عبيدل فرع من شمر سكان شمال الجزيرة العربية و التقرير يقصد بكثرة الحروب ثورة هذه القبيلة على اسطول نادر شاه عام 1146هـ كما جاء في مقالة الشيخ جبارة الهولي، وتملك هذه المجموعة الأخيرة عشرين سفينة وعدد رجالها 150 رجلا يقيمون قريبا من جارك في "مغو" وفي جزيرة هندرابي وشيخهم يسمى أحمد ولكنهم معتمدون تماما على هولة جزيرة قيس.

و جزيرة قيس يصفها لوريمر بانها جزيرة لا تزال لها أهميتها في الوقت الحالي، أما في الماضي فقد كانت على جانب كبير من الأهمية، وتقع على بعد 11 ميلا من ساحل منطقه شيبكوه وأقرب

[79]. جزيرة فرور تقع موازية لقرية مغو الساحلية وهي مقر حكم المرازيق.

إلى جيرو من جارك، ويفصلها عن اليابسه قناة يبلغ عمقها ما بين 20 و 30 قامه، وجزيرة قيس بيضاويه الشكل ومحدبه ويبلغ طولها حوالي عشرة أميال من الغرب إلى الشرق وعرضها اربعة اميال ونصف الميل. وهي مرتفعه من الوسط ويبلغ ارتفاعها حوالي 120 قدم عن الساحل ومنخفضه من جوانبها، وسطحها مغطى بالرمال والكتل الصخريه، وينتهي جانباها الشرقي والغربي بجرف منخفض جدا، والجزيره محاطه بشعب صخريه عرضها ميل واحد ثم تعقبها المياه العميقه مباشره، وهي محاطه ايضا بمغاصات اللؤلؤ من جميع الجهات فيما عدا جهة واحده هي الجهة الشرقيه، ولون الجزيرة العام هو اللون البني الفاتح، وهي خاليه من الخضروات فيما عدا بعض أشجار النخيل المتفرقه وبعض الأعشاب الصغيره، أما مستوى سطح الماء فمرتفع ويمكن الحصول على الماء العذب من الركن الشمالي الشرقي للجزيرة، وذلك بالحفر لعمق يتراوح ما بين قدم و أربع اقدام.

وتحتوي الجزيره على القرى الآتيه (باغ، دله، ده، فحيل، فلى، حله، ماشه، روال، سيفين، سفية الغاقة، سجم، ويوجد بها ما يربو على 4500 نخله)، و آخر من سكن جزيرة قيس من العرب قبيلتي البوعينين و البنعلي و كان ذلك قرابة عام 1839م، يقول احد شعراء قبيلة البوعينين في ذم جزيرة قيس وذلك بعد انتشار مرض وبائي بها:

لا عمر الله قيـــــس ***** خذ زينات المدامع

قمت اشتكي قل الونيس ***** واستعجل اللامع

في حين يذكر افراد قبيلة البنعلي على لسان جزيرة قيس الابيات التالية:

اربـاعة يا قيس ما مروا عليك اربـاعة

فزاعه مروا علي الـبـنـــعــلي فزاعه

لاهـــي بساعه ســاعة مـــــروا علي

وعـمـــرونــــي ســــــاعــــــــــة



صورة النخيل في جزيرة قيس

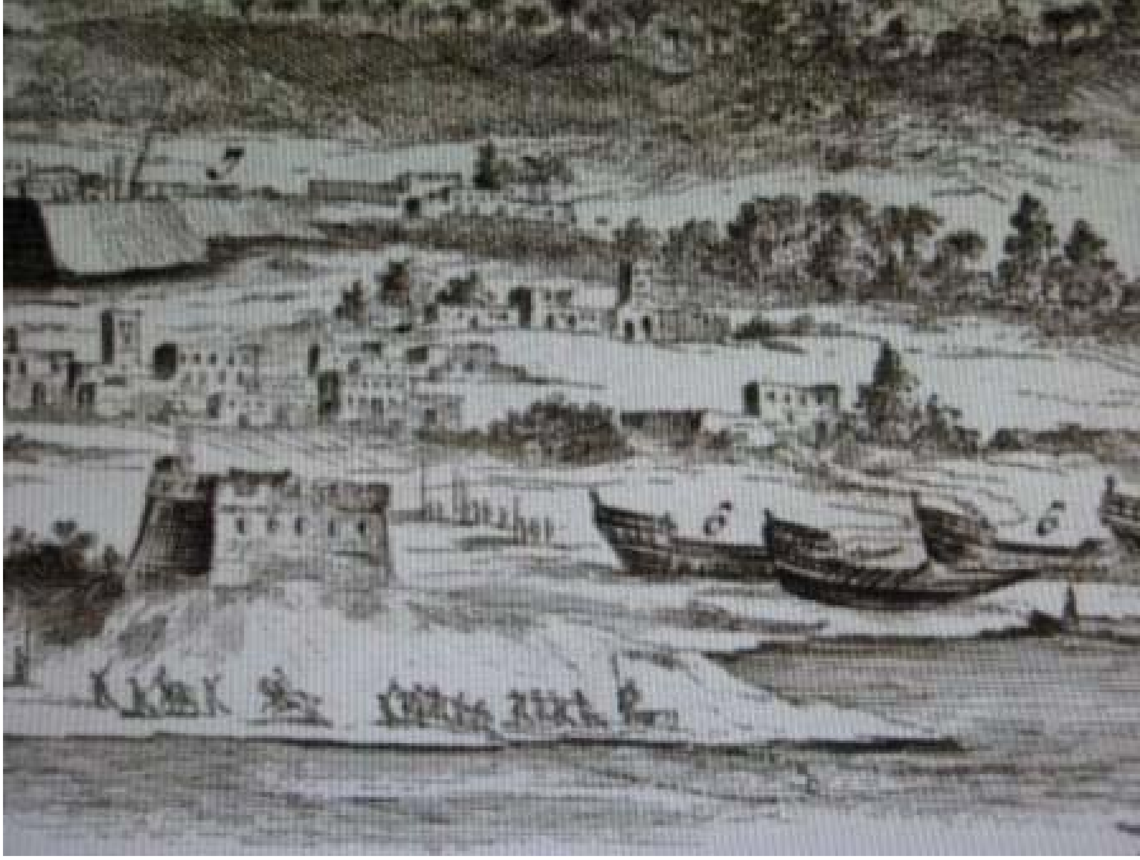
6. نخيلو وجزيرة الشيخ شعيب:

بعدها ننتقل الى نخيلو والتي تخضع لها جزيرة الشيخ شعيب وجزيرة شاتفار التي تبعد ميلا واحدا من جزيرة شعيب، ويسكنها ألف من الرجال الأقوياء، نصفهم مسلمون ويملكون ستين سفينة ويحكمهم شيخان: "محمد بن سند" و "رحمة بن شاهين" وهو نفسه قائد الثورة العربية ضد أسطول نادر شاه و يدل هذا القرير إلى انه لا يزال على قيد الحياة عام 1166هـ، وهم يمارسون الغوص، لذلك قمنا بتوظيف أربعين منهم لصيد اللؤلؤ لمصلحة شركتنا.

7. نابند وعسلو:

ومن نخيلو ننطلق الى نابند أو رأس نابند التي تتبعها عسلو، وقبل ثلاث سنوات كانت تتبعها جزيرة البحرين التي طردهم منها الشيخ ناصر شيخ بوشهر بعد أن فقد الكثيرون من أهلها أرواحهم من أجلها. وهذا هو السبب في تضاؤل القوة البحرية لآل حرم (أو الحرم) والتي تبلغ اربعين سفينة وثلاثمائة رجل ومرة أخرى يحكمهم شيخان "محمد بن ماجد" و "عبد الرحمن" وقد قتل محمد بواسطة رجل من طاهري، ويبدو أن الأمر مرتبط بجزيرة البحرين حيث يقال ان

شيخ صور خلف ذلك الحادث، و آل حرم عرب من سكان الحجاز هاجروا إلى نابند من القطيف وهم من عرب الأنصار الأوس والخزرج.



بندر نابند في لوحة رسمها رسام اوربي

8. الطاهرية وشيوه:

بعد عسلو ننتقل الى الطاهرية وشيوه التي يسكنها عرب الهوله من آل نصور وبها خمسون سفينة وتسعمائة رجل نصفهم يحمل السلاح، ويسمى شيخهم "خاتم" وهم من اغنى الهولة على الساحل، لذا فان شيخهم له سلطة ونفوذ في هذه المنطقة ولكن الأهالي يكرهونه لغروره، وقد بنى ذلك الشيخ سفينة من بقايا سفينة حربية فارسية غرقت قرب بلدته، وهذا هو أحد أسباب قوته، الى جانب **حصوله على مبلغ 14000 روبية من ضرائب البحرين التي يقدمها له شيخ بوشهر حسب الاتفاق بينهما**.

9. كنكون:

نصل الآن الى كنكون وهي آخر موقع للهوله على الساحل وهم أيضا من عرب آل نصور الذين يتمتعون بالاستقلال الكامل ويملكون ستين سفينة ولديهم ألف رجل، ولكنهم مسالمون أكثر من بقية الهوله. ويسكن في هذه المنطقة البانيان واليهود ايضا الذين يتعاملون معنا تجاريا ويجعلون من المكان موقعا عامرا يساعدهم في ذلك الشيخ العجوز "حجر" (اعتقد انه ابو طامي).

وقبل أن أنهي حديثي عن الهولة سوف ألخص عنهم بعض المعلومات الهامة والتي ستمكننا ن التعامل معهم بصورة أفضل:

انهم عرب من اتباع عمر (يعني من أهل السنة) لذا يكرههم الفرس. كما أنهم لا يختلطون بالفرس ولا يزاوجون فيما بينهم بل يحافظون على مذهبهم وعاداتهم، وأهم ما في الأمر (بالنسبة لنا) هو كسب صداقتهم وودهم.

ان الشعور بالأبهة والعظمة ربما ينال احترام الفرس ولكن بالمقابل نجد الكراهية من جهة العرب تجاه الأوروبيين اذا اعتبروا (اي الاوروبيين) أنفسهم في مرتبه اعلى من العرب.

أغلب شيوخ الهولة مستقلون عن بعضهم البعض ولكنهم ايضا في صراع دائم فيما بينهم. ويمتاز شيوخهم بالبعد عن الانفراد بالسلطة او الطغيان، لذا نجد أنهم لا يتخذون قراراتهم دون الرجوع الى رأي البارزين منهم وكبار السن ذوي الخبرة.

ويجمع الشيخ الضرائب أو نصيبة من الناس، وفي اغلب الأحيان من عوائد سفنه الخاصة ومن الضرائب التي يقوم بتحصيلها من التجار الاجانب المقيمين في مناطق نفوذه.

ويقوم العرب الهوله بتغيير شيخهم اذا وصلوا الى قناعة تامة بانه غير مجد ويعين بلا عنه شيخ اخر من نفس العائلة، وبالطبع فان الحاكم السابق يفقد سيطرته واحترامة ايضا.

10. رأس برد ستان:

بعد كنكون ياتي "رأس برد ستان" الذي يمتد في البحر، ويقيم على تلك السواحل السكان الفرس الذين يقومون بزراعة الأرض ولا يمارسون النشاط البحري.

وسكان تلك المناطق يتصفون بالعنف ويخافهم الناس ويتجنبون النزول الى شواطئهم.

وعلى الطرف الآخر من هذا الرأس يوجد وضع مماثل في خور زيادة و خور شعير و خليج حليلة و قلعة نادري التي بناؤها بواسطة البرتغاليين ولكنها تعرضت للدمار بعد انسحابهم، وقد تم احتلالها مؤخرا بواسطة الفرس ولكنها في الحقيقة مهملة وقد أزيلت أخشابها وأصبحت آيلة للسقوط ولم يبق منها غير جدرانها القوزية فقط.

11. بو شهر:

تبعد أبو شهر ساعتين عن الموقع السابق وهي ايضا منطقة عربية وسكانها ليسوا من الهولة بل من مناطق فوق مسقط ويسمون البومهير وهم من الساحل الجنوبي للجزيرة العربية. لقد ظهرت بوشهر على الخريطة بعد أن اسس نادر شاه الأسطول الفارسي وجعلها مركزا لقائدة البحري "دريابكي" والذي كان دائما من الاسرة المالكة الفارسية. وبعد موت نادر شاه لم يحصل القائد على البحري على الدعم المادي من الحكومة للمحافظة الاسطول، لذا تدهورت أحوال السفن الكبيرة والصغيرة ودمر اكثرها، وترك القائد السفن وغادر بوشهر.

وأنا أعتقد ان الشيخ ناصر (شيخ بوشهر) استطاع الاستفادة من تلك السفن المهملة واستخدامها لفتح البحرين، كما ذكر ذلك في الجزء بترجمة اسرة آل مذكور من هذا الكتاب. وتوجد في ابو شهر سفن مدمرة، ماعدا سفينة واحدة من الممكن ضخ المياه منها كل ثلاثة أيام، و لايوجد هناك من يستطيع اصلاح السفن. لذلك لم تبق في ابوشهر الا سفينة واحدة فقط ومركبان صغيران، مع العلم أن هناك 400 مدفع من الحديد والنحاس نصفها تحت الرمال وعشرة منها في حالة جيدة، والمشكلة الرئيسية عدم توفر السفن أو الذخيرة لدى شيخ بوشهر. كما أنه يفتقد الرجال فأغلبهم

توفوا في حصار البحرين، لذا فانه لا يستطيع جمع اثنتي عشرة سفينة أو حتى سبعين رجلا قادرا على دخول المعركة.

مدينة بوشهر مليئة بالتجار الفرس والمسافرين والمهنيين ولنهم جميعهم لا يصلحون للأعمال الحربية. لذلك اضطر الشيخ ناصر الى التحول الى المذهب الشيعي لكي ينال الدعم اللازم من الفرس، ولذلك كرهه العرب.

12. بندر ريق:

بين أبو شهر وبندر ريق يوجد نهر يصب في البحر ويسمى "رود الحلة" أما الشط المحاذي له فهو شط بني تميم ([80]) (عرب بني تميم) وتسمى المدينة الواقعة على هذا النهير "رود الحلة" وقد أخضعها المير ناصر الى تبعيته غير أنها الآن مستقلة عن بندر ريق. ويسكن رود الحلة من 200 الى 300 عائلة من العرب والفرس وجميعهم يمارسون الزراعة ولايملكون اية سفينة.

ومن رود الحلة يمكن الأنتقال الى بندر ريق وهي منطقة عربية يقيم فيها عرب "بني صعب" والذين يقيمون بالأصل في جزيرة مقابلة لراس مسندم (او راس الجبل) وهذه الجزيرة تسمى جزيرة الحمرة (أو جزيرة صعب) وتبعد مسافة 12 ميلا من أم القيوين.

ولا يوجد ميناء جيد في بندر ريق مثل ذلك الموجود في بوشهر. وقبل مائة عام كان عدد السفن والسكان كبيرا في بندر ريق، وفي ذلك الوقت وضع سكان جزيرة جزيرة خارك انفسهم تحت ادارة المير حمد الذي حكم هذه الجزيرة مقابل 240 روبية سنويا على أن يقوم بحمايتهم من هجمات العرب القادمين من البحر. وقد استلم حكام بندر ريق ذلك ذلك المبلغ ولكنهم لم يقدموا الحماية الكافية لسكان الجزيرة وبقوا معرضين لهجمات بحرية مستمرة من قبل العرب، غير انهم الآن سعداء لأننا نقيم بينهم ونحميهم.

[80] . ذكر الباحث بشار الحادي، في صحيفة الوطن البحرينة بان البن عجمي شيوخ قبيلة المناعي هجروا من شط بني تميم بالقرب من بوشهر الى بندر شيروه ثم ابعدهم شيوخ بني حماد الى جزيرة قيس ثم استاذنوا آل خليفة في الاستقرار في جزيرة البحرين.

13. بندر جناوة:

بعد بندر ريق يأتي بندر جناوة الذي يقع في خليج لا يصلح لرسو السفن، وسكانه ليسوا اهلا لثقتنا. اما رئيس هذا البندر فهو قايد حيدر الذي يعامل رعاياه بقسوة، ويحاول تحويل السفن من بندر ريق الى بندر جناوة، ويطمع في شراء سفن جديدة وتوسعة الميناء بحيث يستقبل سفنا أكبر.

كما أنه يحاول جاهدا تشجيع التجار ليستخدموا ميناء جناوة ولا نعلم ان كان سيوفق في ذلك أم لا ولاشك ان الوقت وحده سيحدد النتائج.

لدى قائد حيدر 300 رجل مسلح وهم يباشرون السلب والنهب وهذا وضع معروف لدى جميع سكان السواحل.

14. بندر الديلم:

ينتهي بندر جناوة بنتوء بحري يسمى بنك (أو بانج) وبعده يقع "بندر ديلم" وهذا البندر عربي أيضا وتقيم فيه أسر عربية تسمى الخليفات أو الخليفة وهم ملتزمون بالمذهب السني، اما الباقين فهم فقراء ويكسبون معيشتهم عن طريق صيد اللؤلؤ والاسماك. وبندر ديلم مدينة صالحة للتجارة لأنها تقع على مسافة يوم واحد من بهبهان وهي مدينة فارسية غنية ينطلق منها الطريق الى اصفهان. ولكن التجارة يخافون التوجه الى بندر ديلم لوجود اللصوص فيها بسبب حالة الفقر السائد. كما ان المدينة تفتقد العدالة رغم وجود ثلاثة شيوخ أولهم الشيخ غانم وهو فقير ولكنه محبوب لكونه يتسامح مع اللصوص ويسمح بالسرقة.

اما الثاني فهو طعان وهو شيخ غني وعاقل ويعمل بالتجارة، كما يحاول جذب التجارة الى بندر ديلم، لذلك يكرهة الناس، الشيخ الثالث هو الشيخ حامد وهو أيضا فقير وله سلطة محدودة في المدينة.

وتوجد في بندر ديلم أربعون سفينة كبيرة وصغيرة وأكثر من 400 رجل مسلح وهي آخر بلدة على الساحل الفارسي حيث توجد ملاحة.

15. هنديان:

ومن بندر ديلم ننتقل الى هنديان والتي يوجد فيها نهر كبير يصب في البحر ويقيم فيها العرب المنبوذون (الذي يعتبرون غي اصلين) ويطلق عليهم "الجرجين" وهم يعملون بالزراعة وتربية المواشي. وفي هذه المنطقة نلاحظ ان الأرضي خصبة وقابلة للزراعة.

ويحكم هنديان الملا "طارش الله" وليه خمسون فارسا ومايتين من المشاة المسلحين بالبنادق، ولكنه لا يملك سفنا. فأهل هنديان لا يركبون البحر.

ومن هنا ننتقل الى بندر مشهور (أو مشكور) حيث كان يقيم فيه منذ عدة سنوات، مجموعة من اللصوص الذين يستخدمون السفن الصغيرة ويدخلون البصرة للسلب والنهب. وقد انتهى وجودهم الآن.

ونصل الى خور الدورق (فرع من نهر موسى) الذي يصب في البحر قريبا من الفرات، ولاتوجد في هذا المكان غير اربع سفن، لذلك فنحن نعتمد على بوشهر في الحصول على التموين الغذائي.

16. البصرة:

وصلنا الآن الى فم نهر الفرات، لذا لابد وأن نذكر البصرة، ان سفن الباب العالي لا تجرؤ على الوصول الى مصب الفرات لأنها لو دخلت مياه الشيطان (أي الغادرة) فانها سوف تتحطم، لذا فان هذه السفن لا فائدة منها غير جمع الضرائب من الفلاحين على ضفاف النهر، وحتى هذه المهمة فانهم يفشلون فيها في بعض الاحيان.

وتنطلق السفن من البصرة حاملة التمور حيث تصل الى مكان في الخليج وتصل الى مخا في اليمين، ولكن رجالها ليسوا محاربين وسفنهم مجهزة بصورة رديئة ومن السهل التعرف على سفن البصرة من اشرعتها المهترئة وسارية المراكب غير الصالحة في معظم الأحيان.

17. القرين أو الكويت:

ومن الفرات نتجه الى الساحل العربي للخليج حيث تقابلنا "فيلكة" وأمامها ساحل القرين الذي يسكنه عتوب الجزيرة العربية والساحل. وهؤلاء العتوب يتبعون شيوخ الصحراء (شيوخ بني خالد) ويدفعون لهم الضرائب.

ويملك العتوب 300 سفينة أغلبها صغير الحجم ويستخدم لصيد اللؤلؤ أو الأسماك. وعدد العتوب يبلغ 4000 رجل جميعهم محاربون أقوياء يحملون الخناجر والدروع والحراب ونادرا ما يحملون البنادق، فهم لا يجيدون استعمالها.

والعتوب في صراع دائم مع الهولة أعدائهم الأزليين وبسبب تلك العداوة ولصغر حجم سفنهم (أي العتوب) لا يبتعدون عن مصائد اللؤلؤ في البحرين و لا يصلون الا الى راس بردستان فقط ؟

ويحكم العتوب عدة شيوخ يعيشون معا في وحدة واحدة، وأهم شيخ فيهم مبارك بن صباح وهو شيخ فقير وصغير، ولكن أغنى شيوخهم هو محمد بن خليفة الذي يملك عدة سفن ويحترمه الجميع.

18. القطيف:

بعد القرين توجد قلعة بناها البرتغاليون، ومن ثم هناك ارض قاحلة تصل الى القطيف، ومقابل القطيف شعاب مرجانية وسته جزر غير مسكونة.

في السابق كانت القطيف تتبع البرتغاليين وتوجد فيها قلعة تابعة لهم.

ونحن نستطيع شراء اللؤلؤ من الغواصين في القطيف التي يسكنها الآن تجار ووجهاء من البحرين، وهذا الوضع تسبب في تدهور أمور جزيرة البحرين.

ومن القطيف تنقل التجارة عن طريق البر الى نجد والاحساء، ويحكم هذه المنطقة شيخ الصحراء من بني خالد، ويقوم هذا الشيخ بتعيين نائب له من السكان ويسمح له السكن في القلعة ويعطيه صلاحية جمع الضرائب.

وعقيدة أهل القطيف مثل أولئك في البحرين، أي شيعة، وهم سلبيون لا يستطيعون مقاومة أي عدوان، كما أنهم انعزاليون، ويمارس البعض منهم الغوص، أما الباقون فهم فلاحون. والمنطقة المحيطة بالمدينة خصبة وصالحة للزراعة، أما المدينة نفسها فهي غير صحية.

والملاحظ انه بين فترة وأخرى يقوم أحد الشيوخ بمحاصرة القطيف من ناحية البحر ويفرض العقوبات على السكان الذين لا حول لهم غير دفع المبالغ المطلوبة لفك الحصار.

19. البحرين:

بعد القطيف نذكر البحرين (والتي سبق أن ذكرناها) ومنها تمتد مغاصات اللؤلؤ الى رأس مسندم و الى صور (أي رأس الخيمة)، وبين القطيف وصور يقع ساحل عمان.

وهناك "الجرعاء" و "الشارقة" وثلاثة مدن أخرى كل منها تحتوي على عدد صغير من المنازل، حيث تباع تمور البصرة وأرزها الى عرب الداخل.

20. صور (رأس الخيمة):

أما "صور" فهي مدينة عامرة تحميها المدافع ويقيم فيها أناس يطلق عليهم الهولة " القواسم"، وكانت صور تابعة لامام مسقط في الأزمان السابقة ولكنها الآن لا تعترف بسلطته، رغم محاولات الامام اخضاع اهلها الا ان تلك المحاولات باءت بالفشل، ولاشك انه الآن لا يستطيع فعل شيء ضد شيخ القواسم المسمى شايع ورحمة بن مطر الذي يؤيده بدو الصحراء، المقصود عرب بني شيخ بني خالد.

والشيخ رحمة اليوم يعتبر أقوى شيخ في الهوله وله اتباع عددهم 400 من المسلحين بالبنادق في راس الخيمة، حيث يوجد ميناء جيد ترسو فيه السفن الكبيرة، وهناك ما يقارب الستين سفينة (من الحجم الكبير) تصل الغالبية منها الى مخا في اليمن.

ان ميناء رأس الخيمة عامر وتتداول فية اللآلئ والبضائع التي تنقل منه الى الداخل. من راس الخيمة تمتد قطعة ارض تغمرها المياه عند المد، لذا يسميها العرب الجزيرة الحمرا، ويقيم فيها بنو صعب الذين يمارسون الغوص واعدادهم كبيرة، كما انهم يملكون سفنا كثيرة ويتبعون شيخ القواسم ويدفعون له مبالغ محترمة.

وفي السنة الماضية قام الشيخ رحمة شيخ القواسم ومعه ملا علي شاه شيخ جمبرون (بندر عباس) اللذان تربطهما علاقة عائلية، بمهاجمة لفت (قرية على ساحل قشم الشمالي) وجزيرة قشم وطردوا منها الهولة من بني تميم ممن كانوا يقيمون فيها منذ فترة نادر شاه، وقد حاصر الشيخ رحمة "الفت" لمدة ستة شهور بواسطة 250 محاربا ولم تسلم لفت برغم الحصار الا بعد وفاة شيخها عبد الشيخ.

21. مسقط:

بعد رأس الخيمة يأتي رأس مسندم ثم أراضي امام مسقط الذي كان قوياوغنيا في السابق، ولكن بسبب سوء تصرفات أجداده تدهورت أموره المالية والاجتماعية.

لذلك ثار عليه رعاياه وحاصروه في مسقط، فترك أربعمائة من عبيدة في قلعة مسقط وتوجه في سفينة الى جمبرون ليطلب مساعدة السفن الفارسية ضد رعاياه، فتقدم تقي خان (محمد تقي خان شيراز) منتهزا الفرصة ودمر مدن ساحل عمان ونهبها وسيطر على مسقط. أما الامام فقد توفي نتيجة لمرض القلب. وبعد وفاة نادر شاة غادر الفرس عمان.

والأمام الحالي " أحمد بن سعيد" مؤسس البوسعيدين والذي كان نائبا للامام السابق في صحار. ولأنه ذكي ومحبوب اختير اماما لعمان رغم وجود ابناء الامام السابق. والمعروف انه رقيق ومتسامح، لذا لا يطيعه الناس وان كان جميع سكان عمان يؤيدونه ويدينون له بالولاء من رأس مسندم وحتى رأس الحد.

وتعتبر مسقط أهم مدينة في عمان، لذلك لن أذكر المدن الأخرى لأنها غير ذات أهمية ما عدا صحار و مطرح وبركة حيث يقيم التجار.

ويعرف الاوروبيون مسقط التي تنقل لها سفن الخليج التمور والقمح وماء الورد و الزبيب واللوز والطباق وبضائع أخرى تنقلها سفن عمان من سواحل الهند الى ملبار و كراتشي، مثل الرز وجوز الهند والحبال و البامبو، وتباع كل تلك البضائع في عمان.

ويملك امام مسقط قلعة في ممباسا التي سيطر عليها بعد هزيمة البرتغاليين على الساحل الأفريقي تنقل اليها التمور بواسطة السفن العمانية وكذلك القمح والاقمشة وتعود بجوز الهند والصوف والعاج والعبيد والعنبر. وسفن الامام العسكرية اثنتان فقط ولنه اشترى سفينة جديدة سعتها 600 طن من بومبي و كذلك سفينتين أ خريين.

ولأن رعايا الأمام يعتبرون بحارة سيئين فانه يستخدم عبيد البانتو من ممباسا وهم يبدعون في المعارك الحربية، وقد كان لدى الأمام السابق 4000 عبد منهم، أما الآن فهناك 500 فقط وجميعهم مسلحين بالبنادق والخناجر ويحسنون استخدامها، ويشكل هؤلاء القوة الحالية لامام مسقط.

رحلة إلى بلاد العرب في فارس

اعداد:
جلال خالد جاسم الهارون

عرب الخليج المنسيون

تمهيد:

جاء في تقارير شركة الهند الشرقية الهولندية (فوك) المحرر عام 1166هـ والمرسل الى السيد جوكب موسيل، بان العديد من القبائل عربيه والتي يطلق عليها مسمى (الهوله) تسكن منطقة الساحل الشرقي من الخليج العربي (الساحل الإيراني)، ويسهب هذا التقرير في الحديث عن هؤلاء العرب، فيقول عنهم بانهم عرب في لغتهم وطباعهم واشكالهم وانهم كانوا حكام لجزيرة البحرين، و يشير كاتب التقرير الى الصداقه التي تربط شيوخهم بالهولنديين ووصفهم بانهم محترمين وانهم هم الوحيدين المؤهلين لحكم سواحل الخليج العربي اذا ما تناسوا الخلافات الدائره بينهم، وتابع التقرير في وصف منطقة سكنهم فقال عنها بأنها تشبه بلاد تهامة من جزيرة العرب فهي ارض جرداء منبسطة تنتشر فيها الجبال الصخريه، وتدعى هذه المنطقة عند العجم (كرم شير) أي البلاد الحارة، ويذكر التقرير ان من اشهر بلدانهم كنج ولنجه و مغوه و جارك و نخيلوه و نابند وعسلوه وطاهري وكنكون.

ومما يثير الفضول كثرة الكتب و البحوث التي تتحدث عن هؤلاء العرب والتي تجمع على ان هؤلاء المهاجرين و الذين تقيم جماعات منهم حاليا في كافة دولة الخليج العربي هم في الاصل ينتمون لقبائل عربية ذات تاريخ جذور راسخه في العروبه، وبالرغم من كل تلك البحوث والدراسات الا أن العامه من الناس وأنا واحد منهم كان يعتريني بعض الشك تجاه هذا الوصف الذي يصور سواحل إيران بأنها موطن للعديد من القبائل العربية العريقة، لذلك عزمت الهمه و قررت أن أسافر بنفسي إلى تلك السواحل الفارسية لأتحقق من حقيقة وجود هؤلاء العرب المزعومون، وانظر الى بلادهم التي ينعتونها "بر فارس" فكانت نتائج هذه الرحلة كالتالي مدعمة بالصور.

رحلة إلى بلاد العرب في فارس

في المنامة:

يوم الاثنين
19/ سبتمر/2005 م

غادرنا المملكة العربية السعودية إلى البحرين عن طريق جسر الملك فهد الساعة 9:45 صباحا وكان الجسر شبه خالي من المسافرين، والإجراءات سهله وميسره، لذا كان دخولنا دولة البحرين قرابة الساعة 10 صباحا، وبمجرد وصولنا إلى شارع المعارض في مدينة المنامة دخلنا مكتب لحجز التذاكر وكان المسئول عن الحجوزات رجل فارسي أسمر البشرة يتحدث الفارسية بطلاقه بالهاتف وبعد تبادل أطراف الحديث معه، اخبرنا بأنه فارسي من عجم بندر عباس ولكن والده انتقال إلى البحرين واخد الجنسية البحرينية ومن طريقته في التحدث أتضح لنا بانه يكره العرب حيث أن من بين الجمل التي وجهها لنا (الحمد لله إني مو عربي) ونصحنا بعدم الذهاب إلى إيران بسبب أن (5) أيام لا تكفي لزيارة جنوب إيران.

تركنا مكتب السفريات وتوجهنا إلى (المنامه سنتر) وهو مجمع كبير يقع بالقرب من بوابة البحرين الشهيرة، وذلك بناء على رغبة الأخ فالح الذي كان يرغب في دفع رسوم الدراسة في جامعه (Hall) البريطانية، وذلك رغبة منه في الحصول على درجة الماجستير في العلوم الادارية. وبعد أن انتهى فالح من مهمته ... كانت عقارب الساعة في جهاز جوالي تشير إلى تمام الساعة 12 ظهرا، توجهنا بسرعة إلى مطار البحرين الدولي وحجزنا تذاكر السفر واقلعت بنا الطائرة إلى مطار شيراز الدولي قرابة الساعة 1.30 ظهرا، ونحن في الطائرة جلس بجانبنا رجل من مدينة الرفاع في البحرين اسمه غلوم علي طهماس، واخبرنا بأنه أصلا من بندر كنجون على الساحل الفارسي، وكان هذا الرجل يحب العرب ويقول بأن أهل كنجون عرب ... ومن هؤلاء العرب أجداده الذين هاجروا أصلا من الجزيرة العربية ... و اخبرنا بان أهل بندر كنجون لا يزالون يلبسون الثوب (كندوره) والغترة.

في شيراز ... وداخل قلعة كريم خان زند:

بعد 50 دقيقة فقط هبطت الطائرة في مطار شيراز الدولي، و استأجرنا سيارة اجره وطلبنا من السائق أن يوصلنا إلى أفضل فندق في مركز مدينة شيراز فأخذنا سائق السيارة إلى فندق (بارسي) وكان بالفعل فندق جميل ومريح، وحجزنا غرفة ووضعنا أغراضنا فيها، وكان حول الفندق قصر كبير ينسب الى كريم خان الزند الذي استقل بحكم إقليم فارس بعد مقتل نادر شاه و هو نفس الحاكم الذي أرسل جيوشه من ميناء أبو شهر بقيادة ناصر آل مذكور و عتوب الكويت إلى جزيرة البحرين لاسترجاعها من قبيلة آل حرم التي استقلت بالجزيرة بعد مقتل نادر شاه، وأمام قصر كريم خان ساحة كبيرة وجميلة يجلس الناس فيها ... وفي تلك الساحة شاهدت نساء فارسيات كثيرات و لكن الغريب ان من بين النساء امراءة ترتدي زي خليجي عباءة و برقع قصير (بطوله)، وبعد حين من تجولنا مشيا على الأقدام اقتربنا من احد أبراج القلعة المربعه و التقطنا بعض الصور، وبعد ذلك دخلنا القلعة وكان فيها شباك تذاكر.

دفعنا لهم 3000 تومان و أرجعوا لنا الفرق، وفي مدخل القصر الضخم ساباط به مكتبه صغيرة دخلناها وبعد ذلك دخلنا ساحة القصر وكانت تحتوي على رواق به غرف متجاورة بشكل طولي الغرفة بجوار الأخرى وبين الغرفة والغرفة باب صغير، كل غرفة مزينه بصور تاريخية توضح فترة حكم القاجار... وأجمل هذه الصور بل أقبحها ، صورة تشد الانتباه لمشهد إعدام احد المجرمين في تلك الفترة حيث تبين الصورة رجل مقيد اليدين واضع ظهره أمام فوهة المدفع واقفا على كومه من الحجارة مغمض العينين، ويطلق المدفع ليخترق جسد الضحية، إنها بالفعل تدل على غجرية وهمجية هؤلاء الحكام القاجار.

وبعد الخروج من القصر تجولنا في سوق السجاد وكان هذه السوق قديم اعتقد من طريقة البناء بان الذي قام ببناء القلعة هو الذي أمر ببناء السوق، تجولنا في عدد من محال هذا السوق العريق إلى أن غربت الشمس ثم دخلنا مكتب سفريات وطلبنا من موظفة الاستقبال تذاكر سفر إلى منطقة (لار) القريبة من بندر لنجة و نابند، ولكن لم نجد حجز و قررنا البحث عن خيار آخر بالسفر إلى بندر لنجه مباشرة أو بندر عباس ولكن لا جدوى حيث لا توجد حجوزات مناسبة ولكن الأخ فالح كان واسع البال وطلب من الموظفه البحث عن أي رحلة لأي مطار قريب من منطقة الجنوب الإيراني و أوضح للموظفه ضرورة السفر غدا وبأي طريقه، وبعد شق الأنفس قالت المر أه المسئولة عن الحجوزات ... توجد رحله إلى بندر لنجه على الانتظار، ما عليكم سوى التجول

في السوق و عودوا ألي في تمام الساعة (8) مساء عسى أن أستطيع تأكيد الحجز، وبالفعل تجولنا في السوق القديم وبعد ساعة واحده أي في تمام الساعة (8) مساء رجعنا إلى مكتب الطيران وقالت المرأة اعتذر لا يوجد حجز، و اقسم بالله لو كنت أن صاحب القرار وحدي لحجزت تذكرة عودة في اقرب موعد إلى البحرين، ولكن (فالح) قال يجب أن نذهب بأي طريقة، وبعد ذلك قالت المرأة في رحلة غدا صباحا إلى مطار (لومرد) الساعة (6:30) ولكن لا يوجد عودة الا يوم السبت و لكن تستطيعون العودة عن طريق مطار لنجه يوم الجمعة الساعة (10) صباحا، وبالفعل حجزنا التذاكر وذالك بعد جدال وحوار دام قرابة ساعتين، وبعدها عدنا الى الفندق و تناولنا طعام العشاء(دجاج غير ناضج) في مطعم الفندق و تحت إيقاع الموسيقى الفارسية الكلاسيكية، و بعد ذلك صعدنا إلى الغرفة لننام.

يوم الثلاثاء
20/سبتمر/2005م

في بر فارس:

في الساعة 4:30 فجرا استيقظنا من النوم وصلينا الفجر وانهينا إجراءات الخروج من الفندق وكان سائق سيارة الأجرة في انتظارنا وتوجهنا إلى مطار شيراز وكانت الشمس لم تشرق بعد و بسرعة البرق و دون وعي السائق بخطورة قطع الإشارات المرورية وصلنا إلى المطار الداخلي وركبنا الطائرة المتجهة إلى مطار لومرد وكانت الطائرة تابعة لشركة (اسمان) وغادرت بنا الطائرة الساعة 6 صباحا، وهبطت بنا الطائرة في مطار لومرد الساعة (7) صباحا ووقع اختيارنا على سائق فارسي من أهالي بلدة لومرد وقع عليه الاختيار من بين عدة رجال حيث كان هو الوحيد الذي يتحدث اللغة العربية (عربي مكسر) لأنه سبق له العمل في دولة قطر لمده 10 سنوات في مدينة الدوحه وكان اسم السائق (حاجي محمد أسد) وهو عجمي شيعي المذهب وكان إنسان محترم جدا واتفقنا معه أن يأخذنا إلى بلدة (حالة نابند) وبلدة الخره ثم إلى لنجه وسافرنا من لومرد وهي بلده جميله تقع فوق الجبال وجوها جميل ونحن في الطريق وجدنا شباب من أهالي بلدة لومرد يوزعون هريس في صحون مجانا في ثواب المهدي المنتظر وبعد النزول مررنا على وادي (كابندي) وسكان هذه الوادي عرب و جاء في التقارير الإنجليزية في كتاب دليل الخليج لمؤلفه ج. ج. لوريمر بان هذا الوادي كان يحكم من قبل شيخ عربي يدعى الشيخ مذكور بن خاتم النصوري، و بالفعل كان السكان الذين شاهدناهم في هذا الوادي عرب و كان أجمل أو اغرب

تلك المشاهد نساء في الطريق العام يرتدين العباءة العربية والبطولة - أي – البرقع الخليج القصير وتركب خلف ابنها أو زوجها على دراجة نارية، فعلا كان هذا منظر غريب جدا بالنسبة لي وكنا كلما قربت المسافة بيننا و بين بلاد العرب في بر فارس أصبح منظر الثوب أو – الكندوره - كما تسمى محليا والغترة والعباءة العربية والبطولة والبرقع العربي الطويل أمرا مألوف.

وبعد الكابنديه وصلنا إلى مفترق طرق ينقسم إلى اتجاهين، احدهم متجه غربا يؤدي إلى (شاه مبارك) والأخر شرقا يذهب إلى نابند و أخذنا طريق نابند وبعد قرابة نصف ساعة وصلنا إلى بلدة كشكنار وما أن وصلنا أطراف القرية حتى همس لي السائق (الحاج محمد أسد) قائلا: إذا وصلت هذه البلدة وعرف أهلها العرب أنكم عرب فسوف يرحبون بكم ترحيبا حارا، وقال لي بأن هؤلاء العرب يتحدثون اللغة عربي مثلكم، وفعلا وبعد عشر دقائق شاهدنا حرمه مع ولدها الصغير البالغ من العمر قرابة 10 سنوات، توقف السائق وقال لي انزل كلم هذا الولد ترى هذا عربي نزلت من السيارة وبادرت الولد بالسؤال:

هل تعرف عربي؟

أجاب بكلمة – ايه- أي نعم بلهجة أهل الإمارات الدارجة.

وتابع الصبي، ايه اعرف عربي - اشتبغون- وكان كلامه فصيح كأهل الأمارات وأمه كانت ترتدي الثوب و البطولة كأهل الأمارات، وكانت تحتطب أي تكسر وتجمع الحطب للوقود (النار)، وقالت لي المر أه العربية:

جيف حالك ويشتريدون؟ أجبتها: ولم اكن اعي ما اقول انبهارا من منظر و عروبة هؤلاء العرب.

فقلت: - نبغي - حالة نابند قالت حالة نابند – جدام - (يعني قدام)، وقالت حياكم الله، وكان صحيح فيه فرق بين العجم والعرب في الكرم حيث أني من يوم دخلت بلدة كشكنار وبعد حديثي مع هذه المر أه العربية أحسست باني في بلادي وبين أهلي. وبعد ذلك تابعنا السفر إلى أن دخلنا بلدة كشكنار وكانت قرية كشكنار قرية صغيرة منازلها من الطين والحجارة والاسمنت وفيها

كهرباء و عدد منازلها لا تزيد عن 70 بيت، حجمها اكبر بقليل من قرية (الزور) في جزيرة تاروت في المملكة العربية السعودية، وتجد في كل شوارع البلدة قطعان الأغنام والماعز، وأما البقر فتجدهم في الشوارع وتحت ظلال الأشجار مستلقين، ويوجد في بلدة كشكنار عدد لا باس به من أشجار النخيل وبعد ذلك اقتربنا من احد المنازل وكان بابه مفتوح وشاهدنا من فتحة الباب رجال مسن يلبس الثوب و الغتره ويجلس في ليوان أمام بيته وأمامه (ناريله) - قدو- وكان يكنى أبو يعقوب واسمه عبد الرحمن الشهواني، وهم السائق برفع صوته مناديا يا ابو يعقوب فرد عليه قالا: (حياكم) تفضلوا ، وفي هذه الأثناء جاءت زوجة أبو يعقوب (أم يعقوب) وكانت كريمه بشكل لا يتصوره إنسان، رحبت وأدخلتنا وقالت حياكم يا مرحبا و كررت عبارة (العرب عرب و العجم عجم) ودخلت وأحضرت القهوة العربية والشاي وقال أبو يعقوب - تقهوو- وتقهوينا وبعد ذلك احضرت لنا أم يعقوب - شربت - و قالت لازم تشربون الشربت (فيمتو) و شربنا وبعد ذلك وجهت الأسئلة إلى أبو يعقوب وأخبرته برغبتنا في الذهاب إلى بلدة خره ، وقال أبو يعقوب يوجد رجل يدعى (يوسف الدو) من أهل الخره ضليع في تاريخ البلاد وعنده أسرار كل تاريخ وفن وتوجهنا إليه تاركين بلدة كشكنار يرافقنا أبو يعقوب وفي الطريق من كشكنار إلى بلدة خره مشينا في طريق صحراوي وفيه (تغريز) يشبه الطريق في بر السفانية او المنيفه في السعودية.

بعد (ربع ساعة) وصلنا بلدة خره وكانت بلدة تقليديه قديمة بيوتها صغيره متفرقه ويوجد في اطرافها القليل من أشجار النخيل وشجر والاثل و السمر، واستمرينا في السير حتى وصلنا بيت كبير وبابه حديد... تدخل منه السيارة بكل سهوله، وكان الباب مفتوح وفيه حوش كبير داخلي تحيط به وغرف ولواوين يشبه في تصميمه بيوت دارين العربية التقليدية و مادة البناء في هذه البيت والبيوت المجاورة الحجارة و الطين والطوب والاسمنت.

نزل فالح بن سعد ودخل من الباب المفتوح وبعد لحظات رجع و قال لا يوجد في هذا البيت سوى عجوز قاعدة عند الباب، وفي هذه الأثناء نزل أبو يعقوب ودخل البيت، وقال السلام عليكم: ودخلنا معه أنا وفالح والحاجي محمد وكانت العجوز كبيره في السن، وعندما كلمها ابو يعقوب قالت (انا ما اسمع ويش تقول ... ويش تبون) بلهجة أهل الخليج الدارجة، وكانت العجوز فصيحه اللسان، عربيه الأصل و المظهر تجلس على الأرض وهي ترتدي البرقع الخليجي القصير البطوله و الثوب، وبعد ذلك جاءت امرأة في مقتبل العمر، عمرها يقترب من 30 سنه.

ترتدي (دراعه) أي ثوب مشجر يشبه لباس النساء الكويتيات قديما ذات اللون الأخضر والمشجر بالأوراق الصغيرة الحمراء، وعندما راءتنا البنت اختفت في أحدى الغرف بسرعه ولبست بطوله ورجعت لنا، وقالت: نعم (آمرو وشتبون؟)، قال: ابو يعقوب نحن نريد يوسف الدو، فاجابت: المرء ه (دخلو المجلس أول ارتاحو ... اتفضلو داخل المجلس) فقال: أبو يعقوب ... لا (احنى نبي يوسف الدو) قالت: (يوسف الدو مسافر موب موجود ما في بيتهم إلا أعيالهم لصغار وما يعرفون شي).

بعد ذلك قلت لها – أنا- لي جدة من المناصير، جدتي اسمها عائشه (غريبه) المنصوري، قالت: قوم المناصير (هذي ديرتهم الزياره واشارت بيدها وقالت: ترجع شوي صوب كشكنار و بتحصلهم كلهم قوم المناصير) وبعد ذلك قلت لها يوجد لي أيضا قريبه من أهلنا في بلادي (دارين) اسمها (نافجه المالكي) أصلها من بلدة الخره، قالت: بلدة الخره اليوم ما فيها بني مالك، كل قوم بني مالك ارتحلوا إلى بلدة الصفيه و الزياره واخبرتني بأنهم هم من بني مالك الذين لا يزالون يسكنون بلدة الخرة.

وبعد ذلك قال أبو يعقوب وهو (معصب) –أي- غضبان يا بنت احنى (نحن) نبي (نريد) يوسف الدو؟ هو بيي (أي سوف ياتي)؟ متى بيي؟ قالت: المرأه (يه ... وشبلاك هذا يقول يبي أهله من بني مالك و المناصير وأنت تقول يوسف الدو ... يوسف الدو مسافر)، و بعد ذلك قالت المرأه (هذا الشايب من وين يبتوه..؟ هذا ما فيه حيل ما لقيتو واحد غيره وهي تضحك)، وبعدها ودعناهم وركبنا السيارة واكملنا رحلتنا عبر طريق صحراوي إلى بلدة حالة نابند، وبعد قرابه 2 كيلومتر، وصلنا شارع صغير و في الطريق أشار إلينا رجال عربي لابس ثوب و غتره بيضاء و أركبناه معانا، وقال لنا الأخوان عرب؟ أجبناه نعم قال من عرب الأهواز؟ أجبناه لا نحن من عرب السعودية، قال: أنا اعتقدت انكم من الأهواز... لان لهجتكم (غير عنا زي الاهواز) ... لم يتوقع أننا سعوديين وبعدها، قال: لنا (وين بتروحون..؟ قلنا بنروح بلدة حالة نابند) قال: أنا من بلدة الحالة.

قلت له الحالة عرب قال (إيه) كلهم عرب وهم قوم آل حرم وكان من شيوخهم الشيخ محمد الحرمي... وقال لي هذه القصيدة:

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الشيخ محمد الحرمي ساكن نابند:

دخلت الباغ و الطير صاح وقلت يا طير ما هذا الصياح

الثمر عندك ولسايل مباح قلت ملكي بعيد وابتليت بجبار عنيد

يحكم الله ما يريد فرقنا عن الاوطان و دعى لنا صياح

سلم على عبيد و الشيخ جابر و الثاني علي سلم عليهم سلام مجملي

يقول الشيخ محمد بهواكم مثلي يعزم للرواح

وقل للشيخ جابر يجمع لنا أموال ومال الدنيا للزوال

ولا يبقى للعود طيب المراح

رواية : محمد عبد الله الجابر المالكي الحرمي – ساكن نابند.

وبعد ذلك قال يوجد في قرية حالة نابند عدد من افراد قبيلة ال بو سميط وقد تحولوا منذ فترة قريبة من بلدة النجه، كما ويوجد ايضا عدد من افراد قبيلة الجلاهمه و كان ينطقها (الدلاهمة) وذكر لي ان من شيوخ ال حرم الشيخ جابر الحرمي. واستغرقت الرحلة من بلدة خره الى نابند قرابه عشر دقائق قطعنا خلالها قرابة 8 كيلو متر، و بمجرد دخولها شاهدنا عند مدخل بلدة نابند (مقيره) غير مسوره وتبرز للعيان شواهد العديد من القبور (كانت هذه الشواهد عبارة عن فروش من البحر) وبعد قرابة 200 متر من المقبرة وصلنا الى الحاله ونابند، وكانت الحاله عبارة عن جزيرة صغيرة طوليه الشكل تقبع في خليج نابند فيها مسجد و عدد من البيوت القديمه الخربه و المهجوره و يوجد في طرفها الشمالي بيوت الدلاهمه و آل غتم من آل خليفه و جنوبا بيوت ال حرم المهجوره، وبعدها تجولنا على الساحل وكان يبرز على امتداد الشاطئ اثار جدار من الحجر عرضه 1 متر(جسرة) و اعتقد بانه بقايا سور يحيط بالحالة او ما يطلق عليه محليا الجسرة التي تحد شاطئ بلدة دارين.

واثناء تجولنا شاهدنا رجل عمره قرابة 48 سنه يلبس ازار (وزار) و (فانيله) و (طاقية شخال) وكان يجهز نفسه لدخول البحر وكان برفقته (6) من الشباب، وسلمنا عليه وتم التعارف واخبرنا بانه من قوم آل حرم، وبعد التحدث اليه أخبرنا بوجود رجل من ال حرم من اهل نابند اسمه محمد خلف الحرمي و عمره يناهز 140 سنه، ويعرف كل تاريخ ال حرم ولكنه انتقل الى بلدة عسلوه على الشاطئ المقابل لخليج نابند، ويبلغ عرض خليج نابند قرابة 5 كيلو متر، وبعد ذلك ركبنا التكسي ودخلنا نابند وانزلنا الرجل المالكي الذي ركب معنا عند دخولنا بلدة نابند،

ودعانا لشرب القهوة او المشروبات الغازية، فاجبناه باننا على عجل من امرنا ونرغب في العودة الى بلدة كشكنار ... لا أنزال ابو يعقوب الذي ارهقناه معنا، وقال المالكي: (زين خلوني اجيب لكم بارد قلنا له لا) . وكان اسم الرجل محمد الجابر المالكي الحرمي وكان بصراحه يحب التاريخ وحافظ كثير من تاريخ ال حرم وال نصور.

وبعدها توجهنا الى بلدة كشكنار لكي نرجع العم ابو يعقوب، وبعد ذلك نعود مره ثانيه الى بلدة عسلوه لمقابلة الشيخ محمد خلف الحرمي، واخبرنا ابو يعقوب بموضوع ارجاعه الى بيته ولكنه قال: (لا بروح واياكم عسلوه) وكان الرجل مرتب مع زوجته والله اعلم انها تعد لنا وجبة الغدا. وبعدها توجهنا الى بلدة عسلوه وفي الطريق مررنا على بلدة (شاه مبارك) ديار قوم بني تميم وكانت النساء في هذه القرية يلبسون برقع يشبه برقع البدو في السعودية، وعند وصولنا بلدة عسلوه، شاهدنا سيارة (دتسون قماره) فيها رجل عربي وامراءه تضع على وجهها (بطوله)، فنزل السائق حاجي محمد اسد للتحدث معهم لكن (حاجي محمد اسد) فوجئ بعدم تحدث هؤلاء العرب الفارسية فرجع مره ثانيه وقال: هؤلاء العرب ما يعرفون يتحدثون اللغة الفارسية، وطلب مني النزول و التحدث اليهم، ونزلت لهم وسلمت عليهم وقلت (احنا من السعودية ونبي نروح حق العم محمد خلف النابندي الحرمي) فقال الرجل: (تعال وراي بالسياره) وأدخلنا في "دواعيس" أي ازقه ضيقه وعندما وصلنا بالقرب من بيت يقابله مسجد صغير، قال: لنا الرجل هذا بيت (ابو خلف) دقو الباب عليه واذا ماحصلتوه اكيد بيكون في المسجد، وقالت زوجته: (ابو خلف امه في البيت او في المسجد) وطرقنا الباب عليهم وفتحت الباب لنا امرءة عربية عمرها قرابة 50 سنه ترتدي (بطوله) وثوب على راسها وقالت نعم قلنا لها نبي العم ابو خلف قالت: (يا هلا ومسهلا مرحبا تفضلو حياكم الله دخلو المجلس) ودخلنا البيت وكان البيت عبارة عن حوش كبير محاط بعدد من الغرف، وتتوسطه نخله وبه عدد من الاغنام، ودخلنا المجلس وفتحت لنا العجوز المكيف وقالت حق فالح: (شغل يا ولدي النور ودق فالح بدل النور المروحة) وقالت العجوزر مثل خليجي معروف ولاكني نسيت هذا المثل العربي الخليجي بمجرد مغادرتي منزلهم.

وجلسنا برهة من الزمن واذا بابو خلف يدخل علينا ومعه ولده خلف وجلس الرجل العجوز الاعمى، و كان عمره كما يذكر هو 140 سنه، وبعد السلام عليه وجهنا اليه عدد من الاسئلة عن تاريخ ال حرم و عن القرى العربية المجاوره... فقال: قوم ال حرم تعرضوا الى وقعتين (أكبار) وقعة قديمة يمكن لها 200 سنه ما لحقنا عليها ولكن سمعنا فيها، وفي الوقعة الاولى قتل

فيها كل شيوخ الحرم الاصليين، الي سمو آل حرم الموجودين اليوم عليهم، ويقال بانهم وفي الوقعه الاولى قتل (انذبح) فيها قرابة 40 شيخ من الشيوخ (الاوليين) وهؤلاء الحرم الذين قتلوا هم الحرم ام الي اليوم هذيله عرب بس موب من آل حرم.



صورة محمد خلف الحرمي

فقلت له زين هؤلاء ال حرم الاوليين من أين جاوا؟ واين يسكنون قبل بلدة نابند؟، قال: جاوا من جزيرة القشم، وهم جاوا علشان يحكمون نابند والقرى اللي حولها، ولكن وبعد ما انذبحوا هم ما بقى منهم احد، قلت له: (زين ليش ال حرم هاجرو الى العراق والكويت والبحرين) قال: الظلم ... الظلم.... ما ينطاق .... كان عليهم ظلم فاحش، و تابعت الحديث بتوجيه سؤال اخر الى العم ابو خلف، قلت له: هل تعرف الشيخ خلفان الي يسكن دولة قطر حاليا، قال: الشيخ خلفان واخوه ابراهيم وولد عمهم عبد الله الجابر، كانوا شيوخ بلدة سروباش وكشكنار وخياروه وأخبرني بتفاصيل الاحداث زمن والدهم الشيخ محمد الحرمي يوم خراب بلدة بسيتين التي يذكر انها هذه البلدة كان اسمها القديم البسيتين و بعد قصفها بالمدفعيه الانجليزية سميت البساتين، وشرح تفاصيل كثيرة عاصرها هو بنفسه كلها موجوده في وتقرير(جاكوب موسيل) الذي نشر في كتاب سربآباد تاليف مي محمد الخليفة، وقال ان سفينه انجليزية وصلت برفقة الشيخ محمد بن خلفان وسرد لي الاحداث كاملة و كاني اقراء التقرير البريطاني، الى اخر القصه، وبعد ذلك قلت له من هم شيوخ ال حرم القدماء وهل يوجد من ذريتهم أحد؟*** و استفسرت منه عن رجل من ابناء عم اسرة الهارون كان يزور المرحوم ابراهيم بن هارون قرابة عام 1350هـ من اهل نابند يدعى (الشيخ عبدالواحد) فقال لي: ما في احد اسمه الشيخ عبدالواحد الا رجل واحد وهو

متوفي من سنين وله بنت تزوجتها خليفه الهتمي في قطر. وبعد أن سمع ابو خلف عن بلدة دارين قال لي ولده (خلف) يوجد رجل من جماعتنا في دارين وعنده اعيال وزرناه قبل فترة، قال ابوه: هذا حسن بن شاهين الحرمي الي ساكن دارين وهذا ابوه شاهين الي توفي في الحرب.

وقلت له ال حرم لماذا سموهم ال حرم؟ قال لي آل حرم الي وصلوا من جزيرة الجسم (قشم) اصلهم من المدينة المنوره ([81]) (نسبة الى الحرم النبوي)، قلت له: هل ينسب ال حرم الى القحاطين قال لا... قحاطين ... (لا) "موب" قحاطين انا ما سمعت بهذا من قبل، فقلت له و قبيلة النصور قال... النصور عرب ساكنين الطاهري وعينات من بعد عسلوه الى ان تصل الى بلدة كنجون كله هذه المنطقه بلاد قوم النصور، وقال لي النصور هذا اسم عجم اصلا هم اول مو لنصور ... يقال بانه و من زمن بعيد، العجم جابوا واحد يحكم البلاد الي هم ساكنينها واسم هذا الحاكم النصوري وهو اعجمي من داخل ايران وبعدها سموهم النصور. والنصور دائم في حرب مع ال حرم، والنصور هم الي كانو في الذبحه القديمة. الي استخدم فيها بنادق ابو فتيل وسيوف.

وبعد ذلك ودعناهم واخبرناهم بضرورة مغادرة عسلوه وانه ينتظرنا سفر طويل قبل ان نصل (بندر لنجه) وعندما ودعناهم اخذنا من الأخ خلف بن محمد الحرمي رقم الهاتف والاسم الكامل وذلك رغبة منا في استمرار التواصل بعد العودة الى السعودية، للاطمئنان عليهم ... فقال الاخ خلف هل ترغب ان أعطيك اسمي الحقيقي او الاسم المعطى لنا من قبل الحكومة الايرانيه..! وكما هو مدون في جواز سفري، فقلت له لماذا هل يوجد فرق في ايران؟ قال الحكومة الايرانيه تطلق علينا اسماء (على هواها) اللي يسكن بلدة عسلوه يطلق عليهم رسميا (آزادي)، وهذا الاسم غصب علينا ومعناها (الحرية) وفي ناس اخرين من العرب يطلق عليهم (جيهان) و تعني (ابن البحر) ... الى اخره، لذا فان اسم الاخ ما يطابق اسم شقيقه ...؟ وودعناهم وركبنا السيارة ورجعنا الى كشكنار.

وعندما وصلنا بلدة كشكنار كانت الساعة قرابة الساعة (2) ظهرا وطلبنا من ابو يعقوب ان ياذن لنا بالمغادرة، حيث اننا نرغب في السفر الى بندر(لنجه)، فقال لنا: (لا ما تروحون لازم تنزلون وبعدها لزم علينا) ونزلنا ودخلنا البيت وقال: (دخلو اتوضو ... وصلوا)، بالفعل توضينا وصلينا وبعد ذلك جاء (خادمهم) وهو رجال عربي ماله اهل من يوم هو صغير ويشتغل عندهم

[81] . جاء في كتاب ، كفتارها و روايت هابي از سركذشت آل نصور و آل حرم، بان عرب آل حرم من سكان المدينة المنوره.

(صبي)، فرش امامنا السفرة وجاء ولدهم محمد ولد ابو يعقوب ووضع صحون زبادي (روب) وصحون مخلل زيتون وخياز وصحن رز ابيض و(بوادي) صالونه لحم، عليها قليل من العدس الاسود والصالونه لونها (غامق)، وبعدها وجاء ابو يعقوب وقال تفضلوا، وبعد ما اكلنا تحدثنا مع ولد ابو يعقوب وكان الولد (محمد) ما يعرف ولا كلمه عربي ما يعرف غير اللغه الفارسية، وتقول ام يعقوب انا ما علمته عربي والحين انا متحسفه والمشكله المدارس ما يعلمون الا فارسي، وبعد ذلك ودعنا ابو يعقوب وخرجنا من بلدة كشكنار.

وفي الطريق قال لنا (حاجي محمد) انا بودعكم و ذلك بعد ان اكلف احد اصدقائي في بلدة كابندي بان يوصلكم الى بندر لنجه وانا ما أقدر...! لان سيارتي جديده وما فيها لوحات، وبعد نصف ساعة نزلنا في كابندي وبدلنا السواق وكان السواق واحد من (الدشتيه) ويتكلم عربي مكسر بس احسن من (الحاج محمد اسد) وكان اسم السواق الجديد (محمد بن احمد الدشتي) وسافرنا من الكابندية الى مفرق (ابو شهر - لومرد - بندر عباس) واخدنا طريق بندر عباس وكانت المسافه من المفرق الى بلدة لنجه قرابة 235 كليو متر واثناء السير وصلنا الى مفرق طرق يؤدي الى بلدة المقام وعلى طول الطريق يوجد قرى للقبائل العربية ، وفي الطريق وصلنا منطقة كانت السماء قد امطرت فيها قبل وصلنا بقليل، وقبل الوصول الى لنجه توجد بلده مغوه وبعدها (بلدة كشه، وفيها نخيل كثيرة ومساجد و عند مدخل بلدة لنجه وجدنا مطار لنجه القديم والجديد، اخبرنا السائق بان هذا المطار قديم جدا وهو مبني من الحجارة ويتكون من غرفة صغيرة يقال بأنه من اقدم المطارات في ايران.

في بندر لنجه:

شاهدنا (كورنيش) لنجه الجديد وامامه محلات تجارية، وقلنا للسائق بانه يجب علينا أن نسأل احد اهل لنجه عن بيت عبد الرحمن بن سعد القديم اللي كان في لنجه، وبعد ذلك وجدنا رجل شايب لابس ثوب عربي وغتره ولكن شكله يعاني من الخرف (خرفان) وعندما سألناه قال لنا ما يعرف شي، ووجدنا شباب عند بقالة وكلمناهم وتبين لنا بانهم عرب وقال فالح لاحد الشبان: (ما في احد كبير سن يعلمنا وين الاماكن القديمة في لنجه) قال الولد الشاب نعم في رجال اسمه فلان بن فلان ... واخذنا احد الشباب الى البيت ودخل الولد ونادى الرجل الشايب وكان الرجل لابس ثوب عربي وغتره ويتكلم عربي بطلاقه كانه من اهل الكويت، وعندما سأله فالح كان الرجل قد اثرت فيه المدنية لذلك لم يكن استقباله لنا بحرارة عرب فارس سكان القرى، ولم يقل

لنا تفضلوا وانما جوبنا بالقول: (ناس ماتو من 50 سنه توكم تجون تسألون عنهم) قال له فالح: (ما المطلوب ... اخلق قبل 50 سنه على شان اجي اسأل عنهم).

كان الرجل يفكر بان فالح يبحث عن ارث او قليل من المال مقابل قيمة الارض اللي كانت لجده الشيخ عبد الرحمن ، وبعد ايضاح الامور له قلنا له اين يقع بيت (يوسف بهزاد)؟ لان هذا البيت كان قريب من بيت ابن راجح، فقال الرجل هذا البيت يقع في فريج (اللنجيه) وهو بالقرب من فريج البحارنه، والمهم تركنا الرجل وتجولنا في بلدة لنجة.

بلدة لنجه بلده متطوره نوعا ما، فيها مطار داخلي وفيها مرسى للسفن ومرسى للعبارة التي تربط لنجه (بدبي) وفيها سوق كبير ، والبيوت اغلبها من الخرسانه والطوب والحديد ويوجد عدد من المباني القديمه وكل المباني القديمه فيها ابراج تهويه (بادجير)، وهذا يختلف عن القرى الواقعه حول نابند، ونحن نتجول وجدنا رجل عربي يمشي لابس ثوب وغتره وتحدث اليه فالح وسأله عن بيت جده عبد الرحمن؟ وقال ما سمعت فيه... قال له فالح البيت كان بالقرب من بيت يوسف بهزاد.. فقال: اذا هذا البيت في فريج اللنجيه، ووصف لنا المكان وقال (انا ما أقدر اجي معاكم لاني اتمشى اتمرن)... وكان هذا الرجال شيعي المذهب من سكان الامارات و اصله من لنجه، وكان يعتقد باننا من ابناء الطائفة الشيعيه.

بعد ذلك ذهبنا حسب وصفه لنا، ووصلنا عند فريج البحارنه وكان به مسجد للشيعه وكان على المسجد اعلام حمراء وخضراء وسوداء، وكان المسجد عبارة عن قبه في المنتصف مكسية بسراميك صغير ازرق اللون وبجانب القبة منارة، وكان المسجد مكتض بالزوار نساء تدخل ورجال تخرج، وبعد ذلك تقابلنا مع رجل شاب سني المذهب اسمه سيد محمد يوسف هاشمي، وكان عنده مكتب عقاري وكان يتكلم (عربي مكسر) وكان رجل محترم جدا ويحب التاريخ والتراث وخصوصا تاريخ العماره والبناء القديم وعندما وصف له فالح عن (بيت جده) قال: يا اخ فالح المكان الذي توصفه يقع في فريج اللنجيه وهذا هو فريج اجدادي قديما وكانو هؤلاء الناس يعملون في الطواشه والغوص والسفر والتجاره وراح مع فالح الى المكان وقال: يا اخ فالح البيوت هذي بعد هجره اهلها الى الامارات والبحرين والكويت تحولت الى معكسر للشرطه وكل المنازل هدمت وبني عليها حوطه عباره عن جدار خرسانه فيه سكن او مقر للشرطه، وبعد ذلك قال السيد محمد هاشمي انا سوف اخذكم لرجل يعرف تاريخ المنطقه وخصوصا بيت يوسف بهزاد واسم الرجل (البستكي)، واخذنا السيارة وتوجهنا الى ان وصلنا بيت البستكي

ونزل الهاشمي وسأل اهل البيت وقالوا بان والدهم في الدكان في السوق ورحنا الى السوق ودخلنا دكان البستكي وكان رجل يلبس بنطلوب وجاكيت بني ولا يتكلم عربي (عجمي) سني المذهب.

دخلنا عليه الدكان وأخذ يرطن علينا بالفارسية ولم يكن كريم و لم نجد فيه خصله من خصال العرب ولا عندهم كرم يذكر، وجلسنا نتحدث الى الهاشمي و هو يترجم له، وكان على درايه واسعه ببيت بهزاد ولم نستفد منه كثيرا، وبعد ذلك أذن علينا المغرب واحنا عندهم وتركناهم وتوجهنا الى المسجد ودخلنا نتوضاء وكانت الصلاة منتهيه وبعد ما اتممت وضوئي توجه نحوي رجل عربي يلبس ثوب وغتره بيضاء وأخذ يكلمني بالفارسي (فلم افهم من كلامه شئ) وبعدها عرف باني عربي وقام يتكلم معي بالعربية بلهجة اهل الخليج (زي اهل البحرين وقليل من لهجة اهل الامارات) وقال لي نحن في هذا المسجد لدينا نظام لا يجوز لأي أحد أن يدخل مكان الوضوء بحذاء يجب ان تلبس (نعال زنوبه) وقلت له انا ماني من هذا البلد وقلت له هل انت من ال بو سميط؟ قال لا: انا اصلي عماني ولكن اجدادي يسكنون هذه البلاد من قديم الزمان، وانا من قرية شناص ويوجد قريه اخرى في لنجه اسمه الرستاق بعد...، وقال لي كان منذ زمن بعض عوائل ال سميط يسكنون لنجه، ولكن هاجروا الى الكويت، وبعدها تركني وخرج من المسجد، وبعدها دخلنا الى المسجد وكان فالح قد سبقني في ذلك ووجدته يتحدث الى رجل كبير السن واتضح لي بعد ذلك بان الرجل هو امام هذا المسجد وكان عمله قديما نوخذه وكان قد سمع بأسم ال بن راجح ويعرف محمد بن حسن ، كان قد قابله قديما في الكويت.

بعد ذلك دخلنا المسجد وصلينا المغرب والعشاء جمع وقصر تقديم، وبعد الصلاة رجعنا الى مكتب السيد محمد بن يوسف الهاشمي ودخلنا وقام السيد محمد واحضر الينا رجل من البحارنه عمره قرابة 60 سنه، وكان قصير القامه نحيف يلبس ثوب وطاقيه ويضع الغتره البيضه على الكتف وشكله من اهل القطيف لا يختلف عنهم في شي... سوء الشكل او اللهجه او حتى اللباس، وكان يتحدث الفارسية و العربية وكان الرجال لا يسمع بشكل جيد، وبعد أن دخل عرف بأسمه وقال انا ... السيد علوي الموسوي وقال بانه كان مسؤل عن التعريف بملاك الاراضي في لنجه للدوله وقام يعرض لنا خبرته ومعلوماته الواسعه في هذا المجال، وقال له فالح أتعرف بيت عبدالرحمن بن سعد اللي في اللنجيه؟ فقال لا انا اعرف بيت السيد شبر الموسوي، وسرد لنا قصه بانه ومنذ زمن كان في رجل ثري يسكن امام بيت السيد شبر الموسوي وقال بانه يرغب

يبان بصبح من ال البيت مقابل ان يدفع مبلغ للدوله وبالفعل ذهب الى طهران، فقالو له: والله لو تدفع اموال الدنيا ماتصير (سيد) ما يصير سيد الا اللي جده رسول الله ويكون من ذريته.

كان السيد علوي شارد الذهن و كثيرا ما يخرج عن موضوع النقاش... مما جعل الاخ فالح في حالة لا يرثى لها، وبعد ذلك ايقن فالح بان لا فائده من متابعة الحديث مع هذا الرجل ... فقررنا المغادرة و ودعنا السيد علوي وبعد ذلك دفعنا اجرة السائق (الدشتي) وتركناه يغادرنا واخذنا السيد محمد بن يوسف هاشمي الى مكان اللنجه من جهة البحر وشاهدنا اماكن بيوت جد فالح وكانت هذي المنطقه فيها بيوت المهاجرين العرب من البحرين اصلا، و اخبرنا بانه وبعد حي اللنجيه الذي يقع فيه بيت عبد الرحمن بن سعد ياتي حي آخر اسمه حي (السماجه)، وكان يسكنه ال بو سميط وبعد ذلك اخذنا السيد محمد بن يوسف الهاشمي الى منزله واعد لنا الشاي والقهوه التركيه على الطريقه الفارسية، وحاول الاتصال برجل من اهالي بلده (كشه) الواقعه عند مدخل بلدة لنجه، ولكن لم يجد الرجل... وبعد ذلك خرجنا مع السيد محمد لكي نبحث عن فندق في بلده لنجه وفعلا وجدنا فندق في بطن السوق وكان الفندق يشبه غرف السجون، غرفه فيها ثلاث اسرة و الحمام مشترك لجميع نزلاء الفندق، ورفضنا ان نسكن فيه وقال الهاشمي فيه فندق ممتاز في مكان اخر على البحر وهذا الفندق هو افضل فندق في لنجه وبالفعل رحنا الى الفندق وكان فيه اعمال صيانه كل شي فيه مكسر وقلنا خلاص ما فيه حل نسكن فيه ودخلنا وتحدثنا الى موظف الاستعلامات واخنا جوله في غرف الفندق وكانت مثل سجن (ابو غريب) مقر التعذيب في العراق وكانت الغرفة الي سكنا فيها بها بلكونه تطل على توسعه للغرفه اللي احنا فيها وفي البلكونه (طعس من الرمل) وكان سعر الغرفة في الليله (40 دولار)، وقال فالح لموظف الاستعلامات وكان ولد شاب عمره 20 سنة كم نجمه هذا الفندق؟، فقال الايراني هذا الفندق ثلاث نجوم فقال له فالح هذا الفندق ثلاث نجوم لا اعتقد ذلك...! عن أي نجوم تتحدث عن نجوم السماء، المهم وبعد دخولنا الغرفة لكي ننام كانت الساعة قرابة الساعة (1) فجرا، وبعد ساعة واحدة من دخولنا الغرفة انقطعت علينا الكهرباء و كدنا نموت من الرطوبه و الحرارة وعند طلوع الشمس قال فالح:

علينا مغادرة هذا الفندق حالا.... وبعد ذلك نزلنا وتحاسبنا مع الفندق دفعنا لهم نصف القيمة 20 دولار وذلك بعد ان خصم لنا اضرار انقطاع التيار الكهربائي... فاخذنا الحقائب وسحبناها خلفا قرابة كيلومتر واحد، حيث لا وجود لسيارات الاجرة بالقرب من هذا الفندق و مشينا قرابة 1 كيلو متر ونحن نضحك على هذا الوضع المزري، وبعد ذلك توقف لنا سائق اجره وركبنا وكنا

ننوي الذهاب الى احد المطاعم لتناول وجبة الافطار ، وبعد ذلك نلتقي مع السيد محمد الهاشمي لكي يبحث لنا عن منزل ايجار نسكن فيه بدل من الفندق الذي قضينا فيه اليله الماضية، و في هذه الاثناء توقف سائق الاجره امام مكتب سفريات بالصدفه، فطلبنا منه انزالنا هنا... فقال فالح من الافضل ان نغادر هذه البلده باسرع وقت ممكن فدخلنا المكتب، كان التفاهم مع موظفي الاستقبال من اصعب ما يكون نحن نتحدث العربية وهم يتكلمونا الفارسية، وبفضل من الله استطعنا ان نفهمهم، فكان يوجد طائرة واحدة متجهه من لنجه الى شيراز في نفس اليوم الساعة 9:30 صباحا... لذ كان امامنا ساعة واحدة فقط، وكانت التذاكر التي بحوزتنا تبين بان السفر يوم الجمعة الساعة (11) صباحا وفي نفس اليوم الساعة (5) مساء الى البحرين فغيرنا الحجز الى يوم الاربعاء بدل يوم الجمعه وتوجهنا مباشرة الى المطار و اتصلنا بالسيد محمد الهاشمي وقال انتظروني سوف احضر الى المطار لاودعكم وكان هذا الرجل بحق افضل شي في اللنجه وبالفعل حضر لنا واحضر لنا هدية صورة للنجه (لي) ومجسم لبرج التهوية (بارجير) لفالح، وانتظرنا السيد محمد الهاشمي حتى موعد دخولنا قاعة المغادرة وبعد ذلك ودعنا وغادر المطار.



صورة مطار بندر لنجه

يوم الاربعاء
21/سبتمر/2005م

شيراز:

في قاعة المغادرة شاهدنا رجال عربي كبير السن ومعه رجلين وكان الشيخ العربي يرتدي الثوب والغترة (عصبة راس) وقلت للاخ فالح هذا عربي فقام الاخ فالح واقترب من الرجل وسلم عليه وجلس بجانبه واخذ يتحدث معه، وبعدها غادرت مكان جلوسي واقتربت من فالح و الرجل العربي، وكان الشيخ اسمه احمد بن محمد الحمادي وبرفقته ولده عيسى وقريب لهم من اهل بلده المقام اسمه سالم، وعند وصولي لهم كان العم ابو محمد يخبر فالح عن ميناء لنجه و مدخل لنجه القديم حيث كانت المنازل القريبه من الساحل تحتوي على مظلات امامية يجلس تحتها الناس و خصوصا البحاره النجارين (القلاليف) الذين كانو يشتغلون في صناعة السفن ونقل البضائع.

جلسنا نتبادل اطراف الحديث مع ابو محمد الى ان جاء موعد اقلاع الطائرة من مطار لنجة الى مطار شيراز و ركبنا الطائرة وطارت بنا قرابة الساعة (11) ظهرا ووصلنا الى شيراز الساعة (11:30) ظهرا، وفي مطار شيراز تقابلنا مرة أخرى مع ابو محمد وعرض عليهم فالح مرافقتنا الى الفندق، واخبرهم عن الفندق الممتاز الذي سكنى فيه عند وصلنا شيراز و اخبرهم باسم الفندق (باريس) وقال بان هذا الفندق احسن فندق في شيراز وفعلا وافق ابو محمد على ان يرافقنا وتوجهنا الى فندق (باريس) ولكن لم نجد غرف فارغه، فعرضوا علينا اهل الفندق ان نسكن في فندق قريب لمده يوم واحد وغدا وفي الساعه (2) ظهرا سيوفرون لنا غرفة فارغة بمشيئة الله، وبالفعل اخذنا السائق الى فندق في مكان اخر قريب من السواق اسمه (عبادات) وكان فندق جيد جدا وفيه مطعم في الدور الارضي وفيه رجل ايراني مسن يخدم مرتادي المطعم عصبي لا يجيد التفاهم (تغدينا مع ابو محمد في هذا المطعم)، ومن ثم قضينا هذا اليوم كله في السوق نمشي انا و فالح من العصر الى صلاة العشاء وبعدها خلدنا الى النوم.

يوم الخميس
22/سبتمر/2005م

استيقضنا في الصباح الباكر ونزلنا المطعم وقال ابو محمد سوف الحق بكم بعد قليل في المطعم ولكنه انشغل، وبعدها خرجنا الى سوق السجاد واخذنا (3) ساعات ونحن نتجول لان فالح يبحث عن سجاده (زوليه) حق بيته، وفي تمام الساعة (2) ظهر رجعنا وجلست انا مع العم ابو محمد الحمادي نتحدث في حين غادر فالح وعيسى وسالم الفندق الى السوق لجلب الغداء وقال لي ابو محمد قصة من الموروث الشعبي عند عرب بر فارس عن حاكم البصرة المدعو حسين باشا حيث يقول ابو محمد التالي:

حسين باشا حاكم البصرة:

كان حاكم البصرة حسين باشا في أثناء حكمه يخرج للتجول على شط العرب، وفي اثناء تجوله على الشط شاهد بنات و كانت احدى هؤلاء البنات بارعة الجمال فقال فيها وهو المشهور بحبه للنساء:

انت تصرين و اتصر النعل بقدام**ج**
ان كان بحر**ج** غزر والبلد ما رام**ج**
لنتي سعدتي ولا سعدت ايـــام**ج**

و ردت عليه البنت الجميله:

ياحسين دهرك تقضى والزمـــان أقفـــى
وخيول سعدك تياول ما لها في الزمان وقفه
غير الكفن والـلحد مالـــــك وقـفـه

وعندما سمع حسين باشا هذا الرد عرف بان البنت قريبته و انها بنت اخته و قال:

بسي بسي من شرب الــخمر بسـي
ترى يا نـــاس الخمر خبص ابنفـسي
لول زنيت بالناس واليوم ازني ابنفسي

وعندما وصل هذا الخبر الى جماعة حسين باشا قالوا له انت مالك الا ان نقتلك أو تهاجر وتترك البصرة... فقال ما لي الا ان اهاجر، و قبل ان يهاجر اخذ يمشي في البصرة وهو يحمل طفله

الصغير الرضيع على كتفه، وهو يمشي كاد ان يضع قدمه على ثعبان في حفره في الطريق فقال احد الصبيان في البصرة يا باشا حسين انتبه امامك (حيه) فقال الطفل الرضيع من على كتف والده حسين باشا (خله خل الحيه تلدغه) وهذا دليل على كره الناس لحسين باشا.

وبعدها هاجر حسين باشا الى بر فارس عن طريق الاهواز و صادف في الطريق مزرعه و كان الوقت وقت حصاد الحب ويسمى (بيادر و جواخير) عند عرب فارس، ولما وصل عند احد البساتين طلب من صاحب البستان الطعام فقال له اعطيك بشرط ان تعمل في حقلي فوافق الباشا حسين، وفي صباح اليوم التالي احضر صاحب المزرعة مقلاع و اعطاه الباشا حسين و طلب منه حمايه المزرعه من الطيور التي تاكل الذره (وتنطق ازره) عند عرب فارس، فاخذ حسين باشا يتابع الطيور وهم يهاجمون الزرع باعداد كبيره و عندها تعب حسين باشا وقال:

كنا غنايا وعندا الحصر([82]) و المير
واليوم عـــادنا الدهر نحمي الدخـــن
ونقـــــطـع نصـــيب الـــطـــير

وهرب بعدها من المزرعه ووصل الحالة بلاد عرب ال حرم وشاف الناس لاهيه عنه و لا احد حوله فقال:

يا دار يا دار ما فيج نفاخت قلم
نازلينج بخاله وين اهل الكرم
قط انا ما شفت بخاله مثل الحرم

وكان يقصد ان يستحث احد من آل حرم على اكرامه وعندها قام له بعض الحرم و اكرموه و احشموه وبات تلك الليلة عندهم و اصبح وتابع سفره الى ان وصل سمان البدو أي ديار البدو (بني حماد) المقام و السيح و ابو جبرائيل وكان يرافق بني حماد الدواسر الذي هاجروا الى الدمام عام 1960م، وعندما وصل لم يجد احد فقال:

يـــوم جيـــت للبـدو تـبـــنـــي

[82] الحصر اي المال.

تبني من الشعر لا شل و لا تبني
من بعد الديبـاج و المــطــارح
صار مــرقـــدي تـــبـــنـــــي

واكرموه بني حماد (البدو) وكان معهم رجل من العبادله و الباشا حسين شاف له حرمه تدوي ماي من الطوي فقام العبيدلي يرغب في منافسة الباشا حسين في الشعر فقال له حسين باشا:

ان كان انت شاعر ولك في الشعر تعريفه
اطلــع الــديـــــــك مــن الـشيــشــه ([83])
بــالــك تـنـتـف مـنـــه ريـــشـــــــه

واصل حسين باشا السفر الى ان وصل بلدة لنجه وتزوج فيها و بعد سنوات قرر السفر الى عمان و ترك بلدة لنجه وقال حق زوجته تجهز نفسها حق السفر فرفضت الزوجه السفر فقال فيها الباشا حسين:

خـــذت لـــي نــــاقة جربه
لا تنركب و لا تنساق للعبره

و سافر الى عمان وترك زوجته في لنجه.

نعود الى رحلتنا، و بعد ان اتم الشيخ محمد الحمادي قصة الباشا حسين وصل فالح والشباب وصعدنا الى الغرفه لكي نتغدى وبعد الغداء صلى بنا ابو محمد الظهر والعصر وبعدها خرج فالح مع سالم و عيسى علشان يشترون فرش (سجاد) وجلست مع العم ابو محمد وسولفت معاه من العصر الى اذان المغرب عن بلاد فارس اول وكان من النقاط الهامة التي ذكرها لي بان عرب فارس هاجروا الى دول الخليج العربية بعد ان نزع السلاح من رجال القبائل العربية و تم توزيع العديد من الجنود الايرانيين الذين يطلق عليهم (الكزاغ) و عندما امر رضا بهلوي بنزع الحجاب اخذ العرب في بر فارس يرددون هذا المثل الجميل حقا:

جبل شيروه وش طوله

[83] الشيشه اي الغرشه.

طاح زمـــــن البطوله

وتابع ابو محمد سرد قصص عديدة منها عمله في الامارات والكويت وعن اسباب ظهور الشيب في شعره بسرعه.... من الهم والتعب وبعد ذلك جاء فالح وسالم وعيسى وصليت فيهم صلاة المغرب والعشاء بناء على طلب ابو محمد وبعد الصلاة طلبنا شاي وجلسنا مع ابو محمد وسولفنا عن تاريخ فارس وكيف يبنون البيوت قديما وكانت الجلسة من اجمل الليالي في ايران وسهرنا الى الساعة (12) وبعد ذلك نزلنا نلعب (بليياردو) وبعد ذلك طلعت انا الى الغرفة اكمل كتابه احداث السفرة وبعدها (نمت) وقمنا الصباح من يوم الجمعة على صوت طرق الباب كان ابو محمد ومعه سالم يطلوبون منا ان ننزل نفطر... وفي الفطور قال لي ابو محمد قصديه من اعداده، وبعد الفطور تواعدنا انا نروح نصلي صلاة الجمعة.

يوم الجمعة
23/سبتمر/2005م

وبينما نحن جالسين مع العم ابو محمد الحمادي في مطعم الفندق في شيراز قال هذا النظم:

انك خليلُ ونور العلم في خـــــيــــــالـك يــــــدورُ ان الـفـت لـنــا تــاريـخٌ فــانـنــا بــك فــخـــــورُ
التـــــاريخُ نــــورٌ لـــكـــــل مغـــلق ومدثـــــورُ سطر لمن بعدنا حتى يعلموا باننا عربٌ ولنا تاريخٌ وجذورُ
هــكـــذا الايـــــــام بين الــشـــعــوب تــــــــدورُ حـــتـــى لا يـقــول من يأتي من بعدنا من اين هذه العربُ
قل همـــو من أرض فارس وهذه اثارهم في الافاق تدورٌ والــــــسلام عــــــلى مــــــن يــــــاتي من بـــعدنا
يـــــقـــراء الـــتـــاريخ ويــفـــهـــم مــــــا كــــان مــــن قــبـــلـنــا يـصــيـــروا

والسلام ختام

بعدها نزلنا السوق وتجولنا في محلات بيع الحلويات و المكسرات و الفواكه المجففه كالتين و الزبيب و غيره الى الساعه العاشرة و بعد ذلك عدنا الى الفندق و تجمعنا في بهوه نحن و ابو محمد الحمادي و بعد ذلك استاجرنا سيارة خاصة و توجهنا الى احد مساجد السنة في مدينة شيراز و عند وصولنا المسجد دخلنا وكان المسجد يغص باعداد المصلين و اخذنا نقراء القران و بعد ذلك قام شاب كان يجلس بالقرب من المحراب و اذن الاذان الثاني لصلاه الجمعة و بعد

الانتهاء من الاذان خرج على المنبر شيخ يرتدي ثوب ابيض و عبائه صفراء و تغضي راسه عمامه صغيره كعمامة علماء السنه في العراق، و حمد الله و اثناى عليه و خطب خطبه باللغه العربية وكان يتحدث اللغه العربية بطلاقه لسان فلم الاحظ عليه اي تعثر في طنق الاحرف أو العبارات العربية و بعد قرابة العشر دقائق ترجم الخطبه باللغة الفارسية الى ان اتمها و بعد ذلك اقيمت الصلاه وصلينا، وبعد ان فرغنا من اداء الصلاه خرجت من المسجد.

عند خروجي من المسجد تناولت حذائي و احتميت من حرارة الشمس تحت ظل شجرة كبيرة كانت امام المسجد و بينما انا انتظر اقتربت مني مجموعة من الرجال بعضهم يرتدي البنطال و قليل منهم يرتدون التوب و الغتره و عندما اصبحوا بالقرب مني اخذ الرجال يتحدثون الى بعضهم البعض باللغة العربية بلهجه اهل الخليج الدارجه فتبين لي بعد ذلك بانهم من عرب بر فارس الذين يعملون في شيراز، وبعد ذلك وصل الاخ فالح و سالم و ابو محمد و ابنه و انتقلنا الى ناصية الطريق ووقفت لنا سيارة اجرة و توجهنا الى الفندق.

و بعد ان تناولنا وجبة الغداء استرحنا قليا و اخذنا نجهز حقائب السفر و بعد صلاة العصر استاجرنا سيارة اجرة واستاجر ابو محمد سيارة اجرة ثانية و خرجنا في جوله سريع نشاهد فيها معالم شيراز و ذلك الى ان يحين موعد اقلاع الطائرة فتوجهنا الى منتزه عام في شيراز و التقطنا بعض الصور التذكاريه ثم انتقلنا الى مزرعه اخرى كبيره في منتصفها مبنى جميل امامه بركة ماء يلقي فيها الزوار النقود الورقيه و المعندية، كان ذلك المبنى هو عبارة عن ضريح الشاعر الفارسي الشهير سعدي، وعندما دخلنا قال ابو محمد اقراءوا الفاتحة على قبر سعدي و اخذ يقراء الفاتحة، وكانت جدران الضريح مزينه بقصائد كتبت بالفارسية كانت تزين الجدار من الاعلى الى الاسفل، فقال فالح لابو محمد، يا ابو محمد هل تفهم معنى هذه الابيات؟ فقال ابو محمد نعم و لكني لا استطيع قراءتها ... كان ابو محمد يعاني من وجود ماء كثيف يغطي عينية، فطلب ابو محمد من صهره سالم ان يقراء ابيات الشعر باللغه الفارسية فقراءها سالم و اخذ ابو محمد يترجم معاني الابيات الاول تلو الاخر و كانت الابيات تتحدث عن الحكمه و الزهد و الاخره وما الى ذلك من الوعظ والنصح.

بعد ذلك خرجنا من الضريح و توجهنا الى مواقف السيارات و ودعنا ابو محمد و ابنه و صهره سالم و ركبنا سيارة الاجره وتوجهنا الى مطار شيراز الدولي و كانت الساعة قرابة الخامسة والنصف مساء، و بعد ذلك دخلنا المطار انهينى اجراءات المغادره و دخلنا قاعة المغادرة و

جلسنا الى قرابة الساعه السادسة و النصف مساء و في المطار تقابلنا مع رجل كويتي مقيم في كندا و كان قادم الى طهران لزيارة قبور الأمة، وبعد الحديث معه تبين ان الرجل غربي الفكر و التوجه و كان طويل القامة اصلع ويرتدي بدله سوداء رسمية وكان مستاء من الخدمات في ايران و كان يرى بان زمن الشاه محمد رضا بهلوي افضل من الوضع الحالي.

وفي تمام الساعة السابعة مساء ركبنا الطائرة و اقلعت الطائرة متجهه الى مطار دولة البحرين الدولي بالمحرق و بعد 45 دقيقة وصلنا مطار البحرين و دخلنا المطار و استلمنا حقائب السفر و اخذت سيارتي من مواقف المطار و اتجهنا مباشرة الى المملكة العربية السعودية و انزلت الاخ فالح في منزل عمه في مدينة الخبر و توجهت انا الى منزلي في مدينة الدمام و عند وصولي الدمام صليت صلاة المغرب و العشاء جمع تأخير، وبذلك انتهت رحلتي الى بر فارس.



عرب من جزيرة قشم

وفي بلدة لنجه يقول الشاعر فالح بن سعد القحطاني الابيات التالية:

عزاه يا ديرتٍ غيرها الدهر   واملاك الشيوخ البهلوي عليها حاز
يا قصور لنجه ما يقالش اثر   مخيالنا فيها ما عاد له مركاز
يا قصور العز و الكرامه والفخر   ارجالها روسٍ مع الحق تنحاز
عوايلٍ من نجد ما ردعها بحر   اديار أهل خير بالكرم تحتاز
يياوش الموج في عز الخطر   حرٍ في عيشته ما هو شبيه الباز
أسأل هل البحرين والشارقه وقطر   وأسأل أهل نجد واطراف الحجاز
وتجار الخليج من بدو وحضر   واهل الهند عن الي للبحر اجتاز
عن ابن راجح اقولها بليا فخر   مجلسه ملفى الكل معتاز
عبدٍ من الرحمن شيخ مقتدر   صيت وجاه ما كل بها فاز
الأصل قحطاني والبطن من فهر   على ملة نبينا صاحب الاعجاز
ما يعيب الصبي بجده بفتخر   لابد يتذكر من الجده انجاز
هذا كلامي ما نويته شعر   خوفي من التاريخ يختفي كما القاز
التاريخ بالكتابه يبقى وينذكر   تعرفه اجيال همها التلفاز
المراجل ما هي لبن راجح ([84]) حكر   بلادنا خصبه للخير منبع ومكناز
اخر كلامي صلاتي على النبي المختار   ويحفظ الله حوزته من بد الاحواز

فالح الراجح القحطاني

2005/09/25م

ام الساهك

84 . ابن راجح وتنطق خليجيا ابن رايح، هو الشيخ عبد الرحمن بن سعد بن راجح القحطاني، هاجر اجداه الى دولة قطر زمن الامام فيصل بن تركي آل سعود و استقروا فيها على ما يبدوا وفي قطر تصاهر عبد الرحمن بن راجح مع الشيخ أحمد بن محمد آل ثاني شقيق الشيخ جاسم مؤسس امارة قطر كما و تصاهر بن راحج مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب الفيحاني و الشيخ محمد بن حسن آل خاطر البوعينين، اخبرني بذلك الاخ فالح و اكد لي ذلك الخبر ايضا الشيخ عبد الوهاب بن جاسم بن محمد بن عبد الوهاب الفيحاني و الاخ محمد بن علي الخاطر، في حين تبين الوثائق التي اطلعني عليها الاخ فالح بان الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة الحاكم الرابع لامارة البحرين زوج ابنه خليفة من بنت الشيخ عبد الرحمن بن راجح و انجبت له الشيخ صقر آل خليفة. واخبرني صباح البنعلي عند زيارتي له بمدينة الحد بدولة البحرين بأن عبد الرحمن بن راجح شخصية مشهورة في البحرين قديما و كان عبد الرحمن مضرب مثل في حسن مظهره، فقد كان يردتي الثياب الانيقة و كان يزين وسطه بخنجر مرصع بالاحجار الكريمة و اللؤلؤ، هاجر الشيخ عبد الرحمن الى بلدة لنجه عندما تقاتل حكام البحرين على السلطة زمن الشيخ محمد بن خليفة و عمه الشيخ عبد الله بن احمد آل خليفة فهاجر بن راجح الى بلدة لنجه واستقروا فيها فترة من الزمن ثم عادوا الى جزيرة البحرين ثم الى جزيرة دارين و اخيرا انتقلوا الى بلدة ام الساهك عندما سكنها اللقطان فرع من بني خالد فيها تزوج عبد الرحمن بن راجح بابنة شيخ البلدة الشيخ عبد العزيز الشحيت الخالدي رحمه الله.

ملحق الكتاب

نسب قبيلة آل حرم:

جاء في احد المصادر الفارسية بأن عرب آل حرم سكان منطقة نابند وعسلوه هاجر اجدادهم من المدينة المنورة قبل 700 سنة من بلدة تسمى (عنزه أو عتره) ([85]) وربما المقصود (عروه) الى موضع قرب "الحرم المكي" بمكة المكرمة من ثم هاجروا تدريجيا نحو سواحل شرق الجزيرة العربية وصولا إلى بلدة نابند على الساحل الفارسي قرابة عام 1060هـ (8)، وقد ورد ذلك متواترا في عدة مصادر مختلفة، فقد ذكرهم شيخ المؤرخين في منطقة الخليج العربي الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم امارة الشارقة وقال عنهم **"آل حرم حجازيون من أهل الحرم المكي"** ([86])، وقال عنهم ايضا الدكتور القاسمي في كتابه الامير الثائر **"آل حرم حكام البحرين من ساحل فارس حلفاء القواسم"**. وفصل في نسبهم الشيخ عبد القادر باش أعيان في كتابه "موسوعة تاريخ البصرة" مترجما سيرة جده لأمه الشيخ أحمد نور بن محمد الأنصاري القحطاني الحرمي فقال التالي:

" أحمد نور افندي الأنصاري قاضي مدينة البصرة بن المرحوم المغفور له الحافظ الشيخ محمد شريف بن المرحوم الشيخ محمد امين الانصاري الحرمي الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والمناقب الباهرة، والانصار هم من قبائل الأوس والخزرج حينما نصروا رسول الله (ص) في وقعتى احد وبدر وغيرها، ولد فضيلة المترجم الموما اليه سنة 1218 هـ - 1803م في بيت والده في بلدة نابند من اعمال الخليج العربي وقد سكنها اجداده بعد هجرتهم من مكة المشرفة واتخذوها لم موطنا وبقوا فيها على اشتغالهم في طلب العلم والتجارة ..."

و نلاحظ في المقطع السابق بان الشيخ عبد القادر باش أعيان أورد ذكر قبيلة آل حرم ومفردها حرمي و وقال بانهم يسكنون بلدة نابند من أعمال الخليج، و أشار إلى أن اصل تسمية آل حرم أو الحرمي مشتقه من مكان هجرة القبيلة من مكة المكرمة، و أما عن نسب القبيلة فيذكر بأنهم من قبائل الأوس والخزرج الذين نصروا رسول الله، ومن المعروف بان قبيلتي الاوس والخزرج ينحدرون من نسل القبائل القحطانية ولا يزال كل قحطاني يفخر بان الانصار من القبائل القحطانية، و قبيلة " آل حرم" سكان نابند قبيلة عربية كبيرة و مشهورة في تاريخ الخليج العربي، وممن ذكرهم أيضا "لوريمر" في كتاب دليل الخليج و قال عنهم التالي:

---

85 . كفتارها وروايت ها يي از سر كذشت آل نصور و آل حرم وترجمة عنوان الكتاب بالعربي (اقوال وروايات في شرح احوال ال نصور و ال حرم).

86 . القاسمي سلطام محمد، ديفيد سيتون في الخليج 1800-1809م تحقيق الدكتور سلطان القاسمي، الطبعة الأولى عام 1994م، صفحة 35.

(آل حرم وعددهم 2000 في عسالو و نابند وهم سنيون ويدعون بأنهم فرع من قبيلة تدعى راضية ويقولون أنهم هاجروا من جوار مكة منذ خمسة أو ستة أجيال ومن المحتمل أن يكون عدد من القبيلة غير حرميين ولكنهم سموا هكذا لأنهم من رعايا الشيخ الحرمي)، ([87]).

ومن الواضح جدا في هذا النص تطابق رواية الشيخ القاسمي و لوريمر و رواية الشيخ عبد القادر باش أعيان والتي نقلها أصلا عن جده الشيخ احمد نور الأنصاري الحرمي شقيق جد مؤلف هذا الكتاب الشيخ هارون بن محمد الأنصاري الحرمي الجد المؤسس لأسرة آل بن هارون في جزيرة دارين شرق المملكة العربية السعودية، حيث اتفقت الروايات على سبب تسمية قبيلة آل حرم بأنها مشتقة من مكان السكن بالقرب من مكة المكرمة، و لا نستطيع أغفال وجه الاختلاف حيث ان لوريمر ينسب القبيلة إلى قبيلة راضية وهي قبيلة غير معروفة، لدي ولدى عدد من افراد وشيوخ قبيلة آل حرم الذين تمت مقابلتهم، في حين أن رواية باش أعيان تنسبهم إلى عرب الأنصار الاوس والخزرج من نسل قحطان.

و بالرغم من الاختلاف السابق فان النسب الصحيح – لدي - هو أن قبيلة آل حرم تنتمي إلى قبيلة قحطان والتي تاجها وذروة سنمُها قبيلة الانصار (الاوس و الخزرج)، وذلك لوجود رواية أخرى وردت في وثيقة محرر في 1392/3/22هـ في محكمة دولة قطر مصدقة من قبل الشيخ أحمد بن حجر القاضي الشرعي، وهي نقلا عن لفظ الشيخ بوهندي بن عبد الله الحرمي وهو من شيوخ قبيلة آل حرم في بلدة "سروباش" و من الذين هاجرو الى قطر بعد احتلال رضا بهلوي شاه إيران إلى إمارات عرب بر فارس و جاء في الوثيقة العبارة التالية:

(قبيلة آل حرم التي كما عرف عنها أنها كانت مجاورة البيت الحرام في مكة المكرمة وان أصل هذه القبيلة يتصل بقبيلة بني قحطان القبيلة العريقة التي تعتبر أساسا لشتى من القبائل التي تصدعت وتفرقت يوم أن كان العرب في حالة لا استقرارية ولا نظامية)، ([88]).

وعليه ومن خلال العرض السابق أعلاه فان القول الصحيح الصريح والثابت – لدي - في نسب قبيلة آل حرم هو ما أورده الشيخ عبد القادر باش أعيان في مؤلفه موسوعة تاريخ البصرة ووافقه عليه الشيخ بوهندي عبد الله الحرمي في شهادته الموثقة في الصك الشرعي الذي تحدثنا عنه، لذا

---

[87] . لوريمر، ج. ج، دليل الخليج – القسم الجغرافي، الجزء السابع، ص 2318.
[88] . وثيقة صادرة عن محكمة قطر الكبرى عام 1392هـ، زودنا بصورة من هذه الوثيقة (الاستاذ محمد جاسم الياقوت) مشكورا.

فان قبيلة آل حرم تنسب إلى العرب القحطانية من الأنصار (الاوس والخزرج) تحديدا وتسموا بآل حرم نسبة إلى مكان إقامتهم بالقرب من الحرم المكي قبل الهجرة إلى سواحل الخليج العربي.

وبعد كل ذلك قد يتبادر إلى الذهن... الاستفهام التالي: من المفترض هجرة عرب الأنصار من المدينة المنورة كما هو مشهور ....؟ لا أن تكون الهجرة من مكة المكرمة ....؟ وهذا سؤال منطقي جدا ... ولكنه وبمطالعة تاريخ قبائل المدينة المنورة خلال الخمسة قرون الماضية وهي الفترة المفترضة لهجرة عرب آل حرم لا نلاحظ أي وجد لأي تجمع قبلي لعرب الأنصار في المدينة المنورة، ولكن يوجد تجمع قبلي كبير لقبيلة الأنصار في مكة المكرمة، وهؤلاء الأنصار يدعون أنهم يقيمون في مكة المكرمة في منطقة (هدي الشام) منذ ما يزيد على 400 سنة تقريبا، و نحن نستند في ذلك على الخبر الوراد في جريدة "الرياض" العدد 13384 – الاثنين 2005/2/14م، وهذا نصه:

(شيخ قبيلة الأنصار في مكة المكرمة " هدي الشام" الشيخ يحيى بن عابد الأنصاري وجماعته يشكرون أسرة المعتاز الخزرجية الانصارية على احتفائهم بقبائل الأنصار في المملكة العربية السعودية والعمل على اجتماعهم السنوي للتعارف والمحبة في ظل قيادة حكومتنا الرشيدة، والذي تم في محافظة عنيزة بتاريخ 1425/12/3هـ ويسألون الله تعالى أن يديم الأمن والمحبة).

وبالتالي نستطيع أن نطمئن إلى ثبوت نسب هذه القبيلة (آل حرم) الى قبيلة قحطان ثم الانصار، وذلك نظرا لوجود تطابق وتواتر المعلومات.





عازف الصرناي (فن الليوه) في بر فارس



فن العرضه في بندر لنجه



۷۸ | گفتارها و روایت‌هایی
از سرگذشت آل نصور و آل حرم

● قبیلهٔ آل‌حرم

قبیلهٔ آل‌حرم حدود هفتصد سال قبل، از شهری به نام اعنتره نزدیک مدینهٔ منوره در عربستان سعودی، به ایران مهاجرت کردند و در بندر عسلویه و نایبند از توابع شهرستان کنگان ساکن شدند. پس از مدتی جزیرهٔ بحرین را به تصرف خود در می‌آورند و مدتی بر آنجا حکمرانی کردند اما با مشکلات جنگی، مواجه شدند و مورد هجوم شیخ ناصر، حاکم بوشهر در زمان صفویه قرار گرفتند.

شیوخ آل حرم در آن زمان شیخ *صفر*، شیخ *علی*، شیخ *غیث*،شیخ *عبدالرحمن*، شیخ *عبدالواحد*، شیخ *احمد*، شیخ *خلفان*، شیخ *صف* و شیخ *ابراهیم* بودند.

در جوار منطقهٔ عسلولیه، سه طایفه به نامهای نصوری، تمیمی و مالکی حضور داشته، که بین قبیلهٔ نصوری و آل حرم، همیشه نزاع و درگیری وجود داشته است.

شیخ صفر تمیمی که مردی مقتدر و مغرور بوده، از شیخ ابراهیم، درخواست ازدواج با دخترش را می‌کند؛ اما شیخ ابراهیم، تقاضای او را رد می‌کند.

بنابراین شیخ صفر به زور متوسل می‌شود و چند نفر مسلح را به

صفحة من كتاب باللغة الفارسية ذكر فيه
بان عرب آل حرمن من سكان المدينة المنورة

ترجمة النص الفارسي:

قبيلة ال حرم قبل 700 سنة هاجرت من مدينة تسمى (اعنزة) بالقرب من المدينة المنورة في السعودية وسكنت في منطقة بندر عسلوه ونابند من توابع مدينة كنكان وبعد مدة اصبحت جزيرة البحرين تحت تصرفها وحكموها مدة من الزمن وقد واجهوا مشاكل حربية من قبل الشيخ ناصر حاكم بوشهر في اخر زمن الحكومة الصفوية. شيوخ ال حرم في ذلك الزمن هم الشيخ صقر والشيخ علي والشيخ غيث و الشيخ عبد الرحمن و الشيخ عبد الواحد و الشيخ احمد والشيخ خلفان و الشيخ صقر و الشيخ ابراهيم .ويوجد في جوار منطقة عسلوه ثلاث قبائل متواجده وهي النصوري و التميمي و المالكي وكان هناك دائما نزاع ومناوشات بين قبيلة ال نصوري و ال حرم، والشيخ صقر التميمي كان رجلا مقتدرا و مغرورا، وقد طلب الزواج من ابتة الشيخ ابراهيم الحرمي ولكن الشيخ ابراهيم رفض طلب الشيخ صقر التميمي ونتيجة لذلك لجا الشيخ صقر الى القوة و جمع عدد من الرجال المقاتلين ..... الخ

ترجمة وثيقة ارشيف رئاسة الوزراء العثماني في مدينة اسطنبول دفتر المهمة رقم 111 صفحة 713 و المؤرخة في 21 رجب 1113هجرية - 23 ديسمبر 1701 .

من : والي البصرة علي باشا

إلى : السلطان العثماني

بخصوص ذلك أحيطكم علما، يوجد على شواطئ العجم محل أسمه البحرين، يقوم العجم في هذا المكان بالتعرض لأهله بأنواع الضغوطات والمعاملة السيئة، ويهتم العجم بهذا المكان اهتماما كبيراً.

هناك أيضاً عشيرتان تتبعان لإدارة العجم وهما عشيرة العتوب وعشيرة الخليفات من أهل المذهب الشافعي والحنبلي ويسكنون في مكان قريب من بندر ديلم ويوجد أيضا بندر اسمه كونك فيه سبع أو ثماني عشائر يطلق عليهم أسم حوله كلهم عرب من أتباع المذهب الشافعي.

أوقع البعض فتنه بين البحرين وبين هذه العشائر الثلاث حصلت بسببها عدوة بينهم ووقعت صدامات في عرض البحر وقتل منهم ثلاث أشخاص غدرا الأمر الذي جعل التجارة والمهاجرين يتخوفون من القدوم إلى البصرة.

أغلب السفن التي تتنقل بين هذه الموانئ في تلك المنطقة هي سفن هذه العشائر الثلاث. وبسبب العداوة يقومون بإطلاق النار على بعضهم البعض إذا تلاقوا في عرض البحر.

وفي أحد الأيام قامت عشيرة حوله بمهاجمت عشيرة العتوب التي هي حليفة عشيرة الخليفات في البحرين وعلى حين غرة قتلت 400 من رجالها واستولت على جميع أموالها. وهرب الناجون من العتوب إلى حلفائهم من الخليفات. ثم اتفق الاثنان العتوب والخليفات على أن ما حدث كان بسبب فتنة العجم الموجودون في البحرين وقالا: لم يبق لنا أمان في البقاء في بلاد العجم بعد الذي حصل، فلنذهب إلى مدينة البصرة التابعة للدولة العلية و بالفعل جاؤوا ودخلوا أراضي البصرة وعددهم ما يقارب 2000 بيت وهم الآن موجودون فيها. وقد جاء إلي أنا مأموركم في البصرة، بعض وجهائهم والتمسوا لأنفسهم طلب البقاء قائلين: أننا من أهل السنة و الجماعة تركنا بلاد الرافضيين، بلاد القزل باش ولجأنا إلى سلطان المسلمين للعيش في أراضيه وأنتم أعلم بما يصلح حالنا.

لم يخصص بعد لهم مكان معين للاستيطان والأفضل أن يبقوا هكذا للنظر إن كانوا سيبقون في البصرة بشكل دائم عندها يخصص لهم مكان للاقامه. يملك هؤلاء ما يقارب 150 سفينة في كل سفينة اثنين أو ثلاثة مدافع وعلى متن كل سفينة بين الثلاثين إلى أربعين مسلح بالبنادق عملهم هو النقل التجار والبضائع بين الموانئ في المنطقة. ومن أجل المصلحة واستمرار عملهم أرسلنا رجالنا إلى عشيرة حوله للتوسط في الصلح بينهم وبين العتوب و الخليفات لأن بقاء الحرب بينهم سوف يضر بالتجار الذاهبين والقادمين إلى البصرة فيما لو استوطنوا لدينا. وفي حال قدوم عشيرة المذكورة و بتحقيق الصلح فان البحر و السواحل سوف يأمن من شرهم. وبعد عقد الصلح سوف يتبين إن كانت العتوب والخليفات سوف تستوطنان البصرة أم لا ولكن هذا غير معلوم الآن .

ترجمة:

الأستاذ الدكتور/ زكريا كورشون/ اسطنبول – تركيا


Lengeh Blogsky.Com





عربي من بر فارس

تم بحمد الله

الجزء الاول

من كتاب تاريخ القبائل العربية

في السواحل الفارسية

وترقبوا

الجزء الثاني

والذي سوف يشرح كيف

استطاع العجم

تدمير هؤلاء العرب بمساعدة

القطع البحرية البريطانية